

١٢٤٢

الاشاعة لاشراط الساعة

السهروردي

٢١٤٢
٤١

از کتابخانه
المعظم



٢١٤
ب . ١

الاشاعة لأشراط الساعة ، تأليف البرزنجي ، محمد بن عبد
الرسول - ١١٠٢ هـ ، كتبه أحمد بن رجب البقري الشافعي
الوفائي - ١١٨٨ هـ .

٢٢٣ ق ١٥ س ٥٨ ٢١٦ اسم

نسخة جيدة ، خطها نسخ معتاد

١٢٢٢

الاعلام ٧ : ٧٥ ، ايضاح المكنون ١ : ٨٦

١ - السمعيات ، اصول الدين ١ - المؤلف

ب - النسخ ١ - تاريخ النسخ .

العدد

كتاب الساعة لاشراط الساعة

تأليف سيدنا ومولانا السيد محمد

ابن عبد الرسول الحسيني

السهروردي البرزنجي ثم

المدني نزيل طيبة

علي ساكننا افضل

الصلوة

والسلام

برتبة العرش الكريم والوارث محمد وفا
وهو موهوب بآه وهو سيرة مؤلفه



٤٥٩

فرع عرفى

المجلد ١ البرزنجي

مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات

اسم الكتاب الساعة لاشراط الساعة الرقم ١٤٤٤

اسم المؤلف محمد بن عبد الرسول الحسيني السهروردي البرزنجي ملدي

تاريخ النسخ ١١٨٨ هـ

عدد الاوراق ٢٧٧

ملاحظات القياس ١٦٨٤٢

٢٠١



بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
وامره باتباع سلة ابراهيم فارسله بين يدي
الساعة كالمسجحة والوسطى تديره واخبر عن جميع
الفتن والاشراط الكائنة قبلها فاسئل به خبير
فبلغ وبالغ وحذر امته الفتن عموما والدجال
خصوصا اتخذ يرا صلى الله عليه وسلم وعلي آله
وامحابه ووارثيه واخوانه واجبايه وسلم
تسلما كثيرا **اما بعد** فاني لما رايت الحافظ اجلال
الدين السيوطي ذكر في كتابه الذي ألفه في بيان
حلال البرزخ المسمى شرح الصدور بشرح حال
الموتى في القبور ما نصه وارحو ان كان في الاجل
فصححة ان اضم اليه كتابا ان شاء الله في اشراط
الساعة واخر في احوال البعث والقيامة وصفة
الجنة والنار علي وجه الاستيعاب ايضا حقق
الله ذلك بمنه وكرمه انتهى ووجدته قد ألفه
في احوال البعث والبعث بعد كتابا وسماه البدور

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
احمد من اوضح منهاج الحق ونصب عليه في كل شي
دليلا ووعده وعد الصدق لمن اتخذه ورضيه
كفيل وجعل ابراهيم خليفة انه كان امة قانتا
واتخذ خذله وامره ببناء بيت يقصده من كل
فج عميق من استطاع اليه سبيلا تطبيقا للصورة
علي المعنى وتنويعا بالمجاز الي الحقيقة وتمشيدا
وجعل هدمه علما علي طي بساط هذه الشئاة
وليني المومنين ويضل من يشاء تضليلا وجعل
بدعوتيه من ذريته محمدا صلى الله عليه وسلم عبدا
سيدا ونبيا رسولا فهو دعوة ابيه ابراهيم
كما اخبر عنه في الصحيح ان دعاه كان مقبولا
احمد علي ان اتانا منه رسول بكتاب كريم وانه
غفر رحيم حريص علينا بالمومنين روف رحيم
وانه لعلي خلق عظيم كما اخبر به العلي الحكيم

السَّافِرَةُ فِي أُمُورِ الْآخِرَةِ وَلَمْ أَجِدْ لَهُ كِتَابًا بَلَّغَ
السَّاعَةَ أَمَّا لَعَدَمُ تَأْلِيْفِهِ أَوْ لَعَدَمُ امَّةِ أَوْ
لَعِبَرِ ذَلِكَ فَاحْبَبْتُ أَنْ أَلْفَ فِي أَسْرَاطِ السَّاعَةِ
كِتَابًا بِمُسْتَوْعِبِهَا كَمَا أَرَادَ الْحَافِظُ السُّيُوطِيُّ فَيَكُونُ
بِرُزْخَاتِهِ كِتَابِيْنَ شَرَحَ الْعُدُورَ وَالْبَدُورَ
السَّافِرَةَ أَوْ مُقَدِّمَةً لَهَا وَتَوَكَّلْتُ فِي ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ
مُسْتَعِينًا **فَأَقُولُ** قَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ
حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ وَقَالَ تَعَالَى
وَمَا يَذْكُرُ لَكُمْ السَّاعَةَ قَرِيبٌ وَقَالَ تَعَالَى
فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً
فَنَقْدَجَا أَسْرَاطُهَا وَقَالَ تَعَالَى فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا
السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ
إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ **وَأَمَّا** الْآحَادِيثُ فَلَا تُنَادِ
تَتَخَصَّرُ كَمَا سَبَّأْتُ بَعْضُهَا أَنَّ سَأَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَمْ تَأْ
كَانَتْ الدُّنْيَا لَمْ تَخْلُقْ لِلْبَقَا وَلَمْ تَكُنْ دَارَ أَقَامَةٍ

وَأَمَّا

وَأَمَّا فِي مَنْزِلٍ مِنْ مَنْزِلِ الْآخِرَةِ جَعَلْتُ لِلتَّرُودِ
مِنْهَا إِلَى الْآخِرَةِ وَالتَّيَّيُّ لِلْعُرْضِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى وَلِقَائِهِ
وَقَدْ أَذِنْتُ بِالْإِنْصِرَافِ وَوَلَّيْتُ حَدَّكَ كَانَ حَقًّا عَلَى كُلِّ
عَالَمٍ أَنْ يُشَيِّعَ أَسْرَاطُهَا وَيُبَيِّنَ الْآحَادِيثَ وَالْأَخْبَارَ
الْوَارِدَةَ فِيهَا بَيْنَ الْإِنَامِ وَيَسِرُّدُ سَاعِدَةً بَعْدَ
آخَرِي عَلَى الْعُرُومِ **فَفَعَلْتُ** أَنْ يَنْتَهَوْا عَنْ بَعْضِ
الذُّنُوبِ وَيَكْلِفُوا مِنْهُمْ بَعْضَ الْقُلُوبِ وَيَنْتَهَوْا
مِنْ سِنَةِ الْغَفْلَةِ وَيُعْتَمِرُوا الْمَثَلَةَ قَبْلَ الرِّخْلَةِ
فَدَعَا فِي ذَلِكَ إِلَى أَنْ أَسْطُفَ فِيهَا الْقَوْلَ بِبَعْضِ الْبَسِطِ
وَلَوْ أَدَّى ذَلِكَ إِلَى التَّكْرَارِ لَا كُنْ جَمْعٌ فِيهِ أَوْ رَاقًا عَلَى
سَبِيلِ الْإِخْتِصَارِ تَبَصُّرَةً لِأَهْلِ الْإِغْتِرَارِ وَتَذَكُّرَةً
لَاَوْيِ الْإِبْصَارِ وَوَسِيلَةً لِرُضَى الْجَبَارِ وَذُرْبَةً إِلَى دَارِ
الْقَرَارِ وَاللَّهُ أَسْبَلُ أَنْ يَخْلُصَ نَبِيِّي وَيُخَيَّرَ طَوْبِي
فَأَمَّا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَأَمَّا الْعُلُومُ بِمَا تُؤَيِّ
وَأَنْ يَنْفَعَهُ بِهِ عَامَّةُ الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْ يَغْفِرَ لِي وَلَا يَأَيَّ

واخواني ديناً وديناً اجمعين **امين** **وسميت**
الاشاعة لاسراط الساعة وارجوم من النبي
الشاعة مع قلة البضاعة **فاقول** وفي ميدان
نعمته تحول لا بد من مقدمة فلو كان امر
الشاعة شديداً وهو لها مزيداً وامتداداً بعيداً
فان الله في ذلك اليوم يحكم بين الاولين والآخرين
ويغضي للمؤمنين على الكافرين ويميز بين المخلصين ^{المؤمنين} وقتل
كما قال تعالى ذلك يوم مجيء له الناس وذلك يوم مشهود
وقال والساعة ادهي واستر وقال تعالى سترغ لكم
اية الثقلان وانما لايحي الابطنة كما قال تعالى وقد
استأثر بعلمها ولا يعلمها احد من خلقه او علمها
النبي صلى الله عليه وسلم ومنها عن الاخبار بها متويلاً
لشأنها وتعظيمها لامرها كان الاهتمام بشأنها اكثر
من غيرها وخصيها اكثر من غيرها فاكثر النبي صلى الله
عليه وسلم من بيان اسراطها واماراتها وما يزيد بها

من الغز

من الغز القربية والبعية ليكون اصل كل قرن
علي حد من استهين لها بالاعمال الصالحة غير
منهكين في الشهوات والذوات فانقسمت الامارات
الى ثلاثة اقسام قسم ظهر وانقضي وقوي الامارات
البعيدة وقسم ظهر ولم ينقضي بل يزال يتزايد
ويتكامل حتى اذ ابلغ الغاية ظهر القسم الثالث
وهي الامارات القربية الكبيرة التي تعقبها **الشاعة**
وانما تتابع كنظام خرز انتقطع سلكها فلنذكر
كل قسم في باب على حدة وقد اترتيب لم اراه لغيري
ولعله اقرب الى الضبط وانفع للمعوم ان شاء الله
تعالى **تتبع** ماخذ ما نذكره في كتابنا هذا من الاحاديث
غالبها كتب الحافظين الامامين الحافظ ابن حجر العسقلاني
والحافظ جلال الدين السيوطي كشرح البخاري **المسني**
فتح الباري للذوال وكالدر المنثور والخصائص الكبرى
وجمع الجوامع والعرف الوردية والكشف للشافعي

وكتب الامام الشريف نور الدين علي السهودي كتابا
المدينة وجواهر العقدين وكتب الامام علي المتقي
وعرف ذلك فليعلم ذلك لئلا يحتاج الى اعادة ذكرها
كل مرة وقليل من كتب غيرهم كتحريج المصايح للمحافظ
المنار والقناعة للمحافظ السخاوي وما سوي ذلك
فما ذكره بالنقل عنه والتقرح به وانما قدمت هذه
المقدمة فراراً من التحلي بحلية السراق وتحاشياً
من تشريد وجه الاوراق وليمكن الناظر فيه مراجعة
الماخذ **تيسير** آخر المتصور الاصيل من تأليف
هذا الكتاب حفظ بعض الاحاديث النبوية على المسجلين
رجاء شاعته صلى الله عليه وسلم فلذا اثرنا اذا استقنا
الروايات مساقاً واحداً لغرض العامة نكر عليه
بسر داحا ديشها فقد يظن من لا خبرة له انه
تكرار وقد نورد هامة موضعين لمناسبتها لكل منها
فليعلم ذلك لئلا ينسأ الظن بالمولف وبالله التوفيق

الباب

الباب **الاول** في الامارات البعيدة التي
ظهرت وانتقلت وهي كثيرة **فمنها** موت النبي صلى
الله عليه وسلم وهو من اعظم المصائب في الدين
بل اعظمها ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم اذا اصاب
احدكم بحصبة فليذكر مصيبتك في فانها اعظم
المصائب رواه ابن سعد عن عطاء بن ابي رباح
وعن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من اصاب منكم بحصبة من بعدي
فليعتبر بمصيبته في عن مصيبتك التي تصيبه
فانه ان يصاب احد من امتي من بعدي بمثل مصيبتك
في رواه الطبراني في الاوسط **وعن** ام سلمة رضي الله
عنها انها ذكرت وفاة النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا لها من مصيبة ما اصابنا بعد ما من
مصيبة الالهانت اذا ذكرنا مصيبتنا به صلى الله عليه
وسلم رواه البيهقي وهو اول فتح باب الاختلاف

حيث قالوا ما ابرو منكم امير **عن** عوف بن مالك
 رفعه قال اعدد ستابين يدي الساعة موني
 ثم فتح بيت المقدس الحديث **وروي** الطبراني عن عبد الله
 ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يا عبد الله بن عمر ست خصال كائنة فيكم قبضت بئبكم
 الحديث **وروي** ابو نعيم عن حذيفة رضي الله عنه
 حديثا طويلا منه فقال عبيدات عبيدات والذي
 بعثني بالحق ليزيدوني يا حذيفة خصالا ستا
 اولهن موتي قلت انا لله وانا اليه راجعون الحديث
رويه الصحيح ما انفضنا ايدينا من تراب قبر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم حتى انكرنا قلوبنا **ومنها قتل**
 امير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه عن الزبير
 رضي الله عنه انه قال قتل النبي صلى الله عليه وسلم
 يوم الفج رحلا من قريش صبرا ثم قال لا يقتل
 قريشي بعد هذا اليوم صبرا الا رحلا قتل عثمان بن

عثمان



عثمان فاقتلوه فان لا تفعلوا تقتلوا قتل الشاة
 رواه البزار والطبراني **وعن** ابي هريرة انه قال
 وعثمان محصور سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول ستكون فتنة واختلاف فلنا فاما سرايا رسول
 الله قال عليكم بالامير واصحابه واثار ابي عثمان رواه
 الحاكم وصححه والبيهقي **وعن** عاصلة رضي الله عنها
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعي عثمان فجعل يسير اليه
 ولون عثمان يتغير فلما كان يوم الدار قلنا الا نقاتل
 قال لا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الي امرأ
 فانا صابر عليه رواه ابن ماجه والحاكم وصححه
 والبيهقي وابو نعيم **وعن** عبد الله بن حوالة قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم تتجرون على رجل فقجور برده
 يبائع الناس من اهل الجنة فجهت علي عثمان وهو فقجور
 برده خبره يبائع رواه الحاكم وصححه **وعن** كعب بن مرة
 رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

ذكر فتنة فقربها من رجل مقنع في ثوب فقال هذا
يومئذ علي الهدي فقتل اليه فاذا هو عثمان رضي الله
عنه **وعن** عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم لعثمان ان الله مقصدا في نصيب
اي موليك الخلافة فان ارادك المنافقون علي
خلعه فلا تخلعه **وعن** انس رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم يا عثمان انك ستبلي
الخلافة من بعدي وسيتربدك المنافقون علي
خلعها فلا تخلعها وصم في ذلك اليوم تغطر عندي
رواه ابن عدي وابن عساکر **وعن** حذيفة رضي الله عنه
قال اول الفتن قتل عثمان واخرها خروج الدجال
وزاد ابن عساکر في روايته والذي نفسي بيده ما من
رجل في قلبه شقال حبة من قتل عثمان الا تبع الدجال
ان ادركه وان لم يدركه آمن به في قبره **وسب قتله**
بالاختصار انهم انتقدوا عليه بعض الامور منها

انه دلي

انه ولي محمد بن ابي بكر مصر فلما كان في بعض الطريق
اذ ابغلام عثمان علي فاقته متوجها نحو مصر فاتوا
به فسأله عن الخبر فلم يجبرهم ففتشوه فلقوا معه
كتابا الي العامل بمصر يامر به بقتله فرجع
الي المدينة فاجتمع عليه اربعة الاف او ياتر من مصر
ورئيسهم ابن عديس ومن يتيم وغيرها وسأله عن
الكتاب والاعلام فقال لا علم لي به فقالوا ان هذا فعل
مروان وعرفوا خطه وقالوا فادفعه الينا فلم يفعل
فلو ادوه علي ان يعجز له نفسه فلم يفعل امثالا للمحدث
الماز ان الله مقصدا في نصيبا وكانوا لما هجموا المدينة
كان عثمان يخرج فيصلي بالناس وهم يصلون خلفه
شهرًا ثم خرج في اخر جمعة خرج فيها فحصبوه حتي
وقع من المنبر ولم يقدر ان يصلي بهم فصلي بهم يومئذ
ابو اسامة سهل بن حنيف فمنعوه وكان يصلي ابن عديس
تارة وكثارة بن بشر اخري فبقوا علي ذلك عشرة ايام

وكان طلحة يصلي بهم واكثر ما كان يصلي بهم علي وهو
الذي يصلي بهم العيد فحاصروه قتل عشرة ايام وقيل
اربعين يوما ويكنى الجمع بان ثلاثين يوما كان يخرج
للمصلاة وعشرة شدة واعليه الحصار ومنعوه
من الخروج للمصلاة ومنعوه المآجات الانصار
الي الباب وقالوا يا امير المؤمنين ان شئت لنا انصار
الله مرتين فقال لا حاجة لي في ذلك كفوا ان رسول الله
عهد لي عهدا وانما اثر اليه وجاء علي كرم الله
وجهه في جماعة من بني هاشم يريدون نصره فقال
كل من لي عهد لي ذمته بكن عن القتال فاخذ علي
عماسته ورجي بها في صحن داره وقال ذلك
ليعلم اني لم اخنه بالغيب وان الله لا يهدي
كبيد الخائنين وفي كتاب الرقة للموفق ابن قدامة
عن ابي قتادة قال دخلت علي عثمان وهو محصور
انا ورجل من قومي فسأدته في الحج فاذن لنا

فلما خرجت

فلما خرجت استقبلني الحسن بن علي بالباب وعليه
سلاحه فرجعت معه فدخل فوقف بين يديه
وقال يا امير المؤمنين ها انا بين يديك فوقي بامر
فقال له عثمان يا ابن اخي وصلت الرحم ان القوم
لا يريدون غيري والله لا اتوبه بالمؤمنين ولكن
ابني المؤمنين بنفسي واخرج الدميري في حياة
الحبوان الكبري عن شداد بن اوس رضي الله عنه
انه قال لما اشتد الحصار بعثمان رضي الله عنه
بهم الدار رايت عليا رضي الله عنه خارجا من منزله
مستعمرا جماعة رسول الله صلى الله عليه وسلم
متقلدا سيفه وامامه الحسن والحسين وعبد
الله بن عمر في نفر من المهاجرين والانصار رضي
الله عنهم فملوا علي الناس وفرقوهم ثم دخلوا
علي عثمان فقال له علي السلام عليك يا امير
المؤمنين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يلحق

هذا الامر حتى ضرب بالمقبلة المذبة واني والله لا اري
القوم الا قاتلوك فمنا فلتقاتل فقال عثمان رضي الله
عنه الشهد الله رجلا راي الله عز وجل عليه حقا
اذ يهريق في او سببي سلاحة محجة من دم او يهريق
دمه في فاعاد علي رضي الله عنه القول فاجابه
بمثل ما اجابه فرائت عليا خارجا من الباب وهو
يقول اللهم انك تعلم اننا قد بذلنا المجهود ثم
دخل المسجد ومنعوه الماء العذب فارسل علي
الحسن والحسين وعبد بن جعفر في فتية من بني
هاشم ثلاث قرب من الماء في الواد و هم فملاوا غلهم
حتى جرح الحسن والحسين وسال الدم على وجهه
واوصلوه الماء فلما راوا ذلك خافوا بني هاشم وتركوا
الباب ونقبوا البيت من ظهره وكان عنده في الدار
عبيد الكثيرون فارادوا ان يمنعو عنه فقال
من اغمد سيفه فهو هتر ومنعهم من ذلك وكان

من دخل

من دخل عليه الدار محمد بن ابي بكر فذكر له بعض
مناقبه في الاسلام ويقول انشدك الله الم تعلم
كذا الم تعلم كذا وكل ذلك يقول محمد بن نعم ثم قال له
لو راي ابو بكر مكانك هذا مني ساء ذلك فخرج محمد
ودخل عليه جماعة فقتلوه في اواسط ايام الشريق
والمصحف بين يديه سنة خمس وثلاثين من الهجرة
عز ثمان وثمانين سنة من العمر وقيل اقل وراي
في ليلة يوم قتل فيه النبي صلى الله عليه وسلم
قال يا عثمان افطر عندنا فاصبح صايما وقتل وهو
صائم **روى** ابن مسعود بسنده من طريق النعمان بن
بشير عن نائلة بنت الفرافصة امراء عثمان قالت
لما حضر عثمان ظل صايما فلما كان عند الافطار سألهم
الماء العذب فمنعوه فلما كان في السحر قال ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اطلع علي من هذا الشغل
ومعه دل من ماء فقال اشرب يا عثمان فشربت

حتى رويت ثم قال ازده فشربت حتى استلقت وروي
الحارث بن ابي اسامة بن سنده عن مهاجر بن حبيب
قال بعث عثمان ابي عبد الله بن سلام وهو محصور فقال
له ارفع راسك ترى هذه الكوفة فان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اشرف منها الليلة فقال يا عثمان
احصروا قلت نعم فادري لو اشرقت منه فاني
احد بركة علي كبري ثم قال لي ان شئت دعوت
الله فينصرني الله عليهم وان شئت افطرت عندنا
فافطرت الفطر عنده ففعلت في يومه وفيه تنوير
الملاك للسيوطي معروفا لابن باطاش في كتاب نزيل
الشهباء عن عبد الله بن سلام انبت عثمان وهو
محصور فقال سر حبايا اخي رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم في هذه الخوخة فقال يا عثمان احصروا
قلت نعم قال عطسوك قلت نعم فادري لو اشرقت
سأه فشربت حتى رويت حتى ابي لا جد بركة بين

تدري

تدري وبين كتنى فقال ان شئت نصرت عليهم
وان شئت افطرت عندنا فاخترت ان افطر عنده
فقتل ذلك اليوم **عن عدي بن حاتم** رضي الله عنه
قال سمعت صوتا يوم قتل عثمان ابشريا ابن عثمان
بروح وريحان ابشريا ابن عفان برب غير غضبان
ابشريا ابن عفان بنفزان ورضوان فالتفت فلم
أرا أحدا رواه ابو نعيم **وروي** الطبراني وابو نعيم
عن مسهر بن حبيش قال دفنا عثمان ليلة ففشنا
سواد من خلفنا فمينا لهم حتى كدنا ان نتفرق فنادى
مناد لا روح عليكم اثبتوا فانا حينئذ لنشهدكم معكم
فكان يقول نعم الملائكة **وروي** ابو نعيم عن عروة
قال مكث عثمان في عسكر كوكب ثلاثة ايام فموت
حتى هتفت بهم فاتفقوا **ادفعوه** ولا تفضلوا عليه
فان الله قد صلى عليه وكان الذين ضربوا عليه
عبد الرحمن بن عديس المبلري وكان له ابن بشر احد



روس الخوارج واخرون ساروا باهل مصر واجتمع
 عليهم خلق كثير من ابناء الناس وقتل عبد الرحمن هذا
 واصحابه بعد عام او عامين بجبل لبنان وقد
 روي البيهقي وابو نعيم ان النبي صلى الله عليه وسلم
 قال يخرج انا وميرفون من الدين كما يمرق السهم
 من الرمية يقتلون في جبل لبنان اورده البيهقي
 في الحضاير وروي ابو نعيم عن عثمان بن مرة عن
 امه قالت سمعت الحسن تنوح على عثمان فوق مسجد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث ليال فكان مما قالوا
 ليلة الحصة اذ يرمون بالصخر القتلاب
 ثم جارا بكرة يلبغون صقرا كالشهاب
 رقيقهم في الحى والمختلس فكان الرقاب
 وكان علي بن الحسين قتل في ارض له فجاء الخبر فدهش
 من شدة ما سمع فجاء ولطم الحسن وضرب صدر
 الحسين وسب عبد الله بن جعفر وابن الزبير وقال

يقتل

يقتل عثمان وانتم احياء فاعدوا بايهم ما علموا وصح
 انه لشرف من كوة فقال لعلي رضي الله عنهما يا ابا
 الحسن ما هذا الذي ركب متني فقال اصبر يا ابا عبد الله
 فوالله ما عنت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
 كنا على احدى فمرك الجبل ونحن عليه فقال اثبت احد
 فانه ليس عليك الا نبي او صديق او شهيد وانتم الله
 لتقتل ولتقتل معك اي بعدك ولتقتل طلحة
 والزبير وصح انه استشهد جماعة من الصحابة منهم
 علي وطلحة والزبير علي انه استشهد الحجة من النبي
 صلى الله عليه وسلم مرات فشهدوا له فقال
 الخارجون عليه صدقوا ولكنك غيرت فقال ويحكم
 كيف يعير من هذا حاله ثم ذكروا انهم سيقولون ذلك
 في غيره ايضا وكان كذلك فانهم قالوا يا علي
 خرجت عليه الخوارج فاستشهد الصحابة في حرمهم
 فشهدوا له فقالوا صدقوا ولكنك غيرت **ومنها**

وقعت الجمل روي الحاكم عن علي وطلحة رضي الله عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال للزبير اني احب عليا اما انك
ستخرج عليه وتقاتله وانت له ظالم **وروي** موراد
عن عائشة رضي الله عنها انه صلى الله عليه وسلم قال لها
كيف باحدكن اذ ابحتها كلاب الخواب **وروي** ابن ابي
شعبة والبراز بسند رجاله ثقات عن ابن عباس
والحاكم من حديث قيس بن ابي حازم ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لنساءه ايتكن صاحبة الجمل الاذيت
تسير حتى تنبهما كلاب الخواب يقتل عن بينهما
وعن ثمالها تسلي كثيرة وتنجو بعد ما كادت **تتيران**
الاول قال الله سبحانه في حيوة الحيوان قال ابو دحية
والعجب من ابن العربي كيف انكر هذا الحديث في كتاب
القواسم والقواصم له وذكر انه لا يوجد اصلا
وهو انشور من فلق الصبح **الثاني** لادب بهمة قهوة
ودال سهلة ساكنة وموجد تين الاولى مفتوحة

قال

قال في القاموس الادب الجمل الكثير الشعر يا ظهار
المتضيق جاية الحديث صاحبة الجمل لادب انتهى
قال الطائي في شرح التمهيد فلك الادغام علي غير
القياس لمناسبة الخواب انتهى بمناه **وروي** احمد
والطبراني عن ابي رافع ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لعلي سيكون بينك وبين عاتكة امر قال
فانا اشغاهما يا رسول الله قال لا ولكن ان كان ذلك
فارد ذهابا الى ما بينهما **وروي** نعيم بن حماد في الفتن
بسند صحيح عن طاووس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لنساءه ايتكن تنبهما كذا وكذا فصحكت عائشة
متعجبة فقال انظري لا تنكري اني يا حمير **وروي** ام سلمة
رضي الله عنها قالت ذكر النبي صلى الله عليه وسلم خروج
بعض امهات المؤمنين فصاحت عائشة فقال انظري
يا حمير ان لا تنكري انت ثم التفت الى علي فقال
ان وليت في امرها شيئا فارفق بهار راء الحاكم وصححه

والسهمي **وعن** حذيفة انه قال لو حدثتكم ان بعض
امرات المؤمنين تغزوكم في كتيبة تغزىكم بالسيف
ما صدقتموني قالوا سبحان الله ومن يصدق بهذا
قال فانتم المحيرين كتيبة تنشق بها اعلاجهما
رواه الحاكم وصححه والبيهقي وقد اخبر بهذا حذيفة
وما قبل سير عاتكة **وسب ذلك** قال الحافظ
ابن حجر في شرح البخاري قد جمع عمر بن الخطاب في كتاب
اخبار البصرة قصة الجمل مطولة وما انا الخفيا
واقصر على ما اسنده بسند صحيح او حسن انتهى
فلنذكر حاصله هنا مختصرا وهو انه لما كان الغد
من قتل عثمان خرج علي رضي الله عنه ومعه سفيان
الشعبي فدخل المسجد فاذا جماعة على طلحة فخرج
ابرهيم بن حذيفة فقال يا علي لا تترك فلم يترككم
ودخل بيته فاني بتريد فاكل ثم قال يقتل ابن عمي
ويغلب على ملكه فخرج فانا والناس وهو في سوق

المدينة

المدينة فقالوا له ابسط يدك ثيابك فقال
حتى يبتشروا الناس فقال بعضهم لمن رجع الناس
الى اصارهم يقتل عثمان ولم يقسم له قاييم لم يوسن
الاختلاف وضاد الامة فاخذ الاشتر بيده فبايعه
فبايعوه وذهب الى بيت المال ففتح فلما سمع
الناس نركوا طلحة فلم يعد لوابه طلحة ولا عترة
ثم ارسل الى طلحة والزبير فبايعاه ثم انهما ندما
على خذلان عثمان فطلبوا منه ان يقتلوا قتلة
عثمان فلم يجبهما وذلك لان قاتله كان غير معلوم
وكان ينتظروا ليا عثمان ان يتحاكموا اليه ثم اساءوا
في الفرة فاخذ عليها اليهود واذن لهما فلقيا عاتكة
فانقما معها على الطلب بدم عثمان وكان يغلي
ابن امية عاتكة عثمان على صنعا وكان عظيم الشأن
عنده وكان متمولا فقد حاجا فاعانها بالبرعانية
الغزير ومثل سبعين رجلا من قريش واشترى لعائشة

جلايتا له عسكر ثمانين ديناراً وكان علي يقول
 اندرون من ابتليت باطوع الناس في الناس عايشة
 وادهي الناس طلحة واسد الناس الزبير واشري
 الناس يعني بن امية فتوجهوا الى البصرة فنزلوا
 بعض مياها بني عامر فنبحت الكلاب فقالت عايشة
 ايها هذا قالوا الخواب اي بنج الممثلة وسكون الوار
 بعده هرة ثم سبعة بوزن كوكب قال في القاموس
 موضع البصرة وقال الديلمي نهو قرب البصرة
 قالت ما اظنني الارجعة فقال لها الزبير بن نوفل
 فيراك المسلمون فيصلح الله ذات بينهم قالت
 ما اظنني الارجعة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول كيف يا حدائق اذا انجحت كلاب الخواب رواه
 احمد وابو يعلى والبخاري والحاكم والبيهقي وابو نعيم
 عن قيس بن بلغة عايشة بعمر ديار بني عامر
 نبحت عليها الكلاب فذكره فقد سوا البصرة فنجب

الناس

الناس وسألوا عن سيرهم فذكروا انهم خرجوا
 غضبا لعثمان وتوبة لما صنعوا من خذلانه وتبضا
 علي عامل علي عليها ابن الاحنف واقبل علي لما سمع
 بخروجهم من المدينة ومعه تسعة راكب فنزل
 بذي قار فبلغه ان اهل البصرة اجتمعوا للطلحة
 والزبير فشن ذلك علي اصحابه فقال والذي لا اله
 غيره لنظهرن علي اهل البصرة ولنقتلن طلحة
 والزبير وبعث ابنته الحسن وعمارا الي اهل الكوفة
 يستغفرهم فدخلوا المسجد وصعد المنبر وكان
 الحسن في اعلا المنبر وقام عمار اسفل منه فتكلم
 عمار وقال ان امير المؤمنين بعثنا اليكم ليستغفركم
 فان استأذنت سارت الي البصرة والله اني اقول لكم
 هذا انها الزوجة نبيكم في الدنيا والاخرة ولكن
 الله ابتلانا ليعلم اياه نطيع او اياها وقال الحسن
 ان امير المؤمنين يقول اني اذكر الله رجلا رعى الله



حقاً لا نفر فان كنت مظلوما اعانني وان كنت ظالماً
اخذمني والله ان طلحة والزبير ولول من بايعاني
ثم نكثوا ولم استأثر بهم ولا بدلت حكماً فخرج اليه
اثني عشر الف رجل ولما قدم قام اليه قيس بن سعد
ابن عباد بن الكواقي فقال اخبرنا عن سيرك
هذه الوصية اوصاك بها رسول الله صلى الله عليه وسلم
ام رايتك فقال اما والله لئن كنت لول من صدق
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا اكون اول من كذب
عليه والله لئن يكون عهد من رسول الله الي فتلا
ولكن ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم فجأة
ولا قتل قتلاً ولقد مكثت في مرضه اياماً وليالي
كل ذلك ياتي المودن فيؤذنه بالعصاة فيقول
مروا ابابكر فليصل بالناس ولقد تركني وهو
بري مكاني وما كنت غائباً ولو عهد الي شيئا لقتله
حتى ان امرأة من نسائه عارضت في ذلك فقالت

اذ ابكر

ان ابابكر رجل رقيق اذا قام مقامك لم يسمع النكاح
فلما امرت عمر فليصل بالناس فقال انكر صواب
يوسف فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم نظرنا
فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ولاه امر
ديننا فولينا امر ديننا فبايعته في المسلمين
ووفيت بيعته ثم بايعت عمر ووفيت بيعته
ثم بايعت عثمان ووفيت بيعته فعد الناس
عليه فقتلوه وانا معتزل عنهم ثم ولوني ولولا
الحشية علي الدين ما اجبتهم ثم وثب فيها من
ليس سابقته كسابقتي ولا قرابته كقرابي ولا علمه
كعلمي يعني معاوية قالوا صدقت فاخبرنا عن قتال
لحمدين صاحبك في بدر وحنين واهدوا خولك
في الدين والسابقة والمهجرة يعني طلحة والزبير
فقال انما بايعان بالمدينة وخلصاني بالبصرة
ولو ان رجلاً من بايع ابابكر خلعه لقاتلناه ولو

ان رجلا من بايع عمر خلع له لقا تلتاه ثم دعاهم
ثلاثة ايام حتى اذا كان اليوم الثالث دخل عليه الحسن
والحسين وعبد الله بن جعفر فقالوا اذكرنا فبينما هم
وذلك ان قتلة عثمان كانوا متفرقين في العسكرين
فخشوا ان يصطلحوا على قتلهم فالتفتوا للحرب
فانساب صبيان العسكرين ثم تراءوا ثم تبعم
العبيد ثم السرا نفسي علي ركنين ودعاه
ثم قال ان ظهرتم علي القوم فلا تطلبوا مدبرا
ولا تخمروا علي جريح وانظروا ما حضرت به الحرب
من التمد فاقبضوه وما كان سوى ذلك فهو
لورشتهم ونادي علي الزبير وقد تعال ولك
الامان فخلابه وقال انشد الله هل سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وانت لاوي
بيدي لتقاتلن وانت له ظالم ثم اينمرك عليك
قال لقد ذكرني شيئا انسانيه الدهر لا جرم

لا اقاتلك

لا اقاتلك فقال له ابنه ما جئت القتال انما جئت
للمصلح فاعتمر علامك وقد فاعتمر علامه ووقف
فما راى الحرب نشبت وابس من الصلح خرج عن
العسكرين فبلغ عليا ذلك فقال اما والله ما فعله
جينا ولكنه فعله تأثبا وبعث الي طلحة فانتاه
فقال انشد الله هل سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم
وال من والاه وعاد من عاداه قال نعم قال فام تقايني
قال لم اذكر فانصرف طلحة ثم انه لما رمى بايع رجلا
من اصحاب علي رضي الله عنهما ذكر هذا البيهقي في كتاب
الاعتقاد فغلب اصحاب امير المؤمنين علي وبلغت
القتلى ثلاثة عشر الفا وقتل طلحة **رضي** الحاكم
عن ثور بن مجزاة قال مررت بطلحة يوم الجمل
في اخر من فقال يا من انت قلت من اصحاب
امير المؤمنين علي فقال ابسط يدك ابايعك

فبسطت يدي فبايعني وقال هذه بيعة علي
وقاضت نفسه فالتفت عليا فاخبرته فقال
الله اكبر صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم ابي الله
ان يدخل طلحة الجنة الا وبيعتني في غنقه ثم
جمع الناس وبايعهم وانتهى عبد الله بن يزيد
ابن ورق الخزاعي الى عاصمة وهي في الموضع فقال
يا ام المؤمنين اتعلمين اني اتيتك عند ما قتل
عثمان فقلت ما تاسريني فقلت التزم عليا
فكنت فقال اعزوا الحمل فغروه فنزل محمد بن ابي
بكر اخوها ورجل اخر فاحتملا هو وجهها
فوضعا يدي عليا وانه لكانت غدا من السهام
فما لها محمد فاصابك شي منها فقلت لا وامر
علي كرم الله وجهه اخاهما محمد وعمار ان يضربا
عليهما قبة ففعلوا فجاء اليهما علي مستلما فقال
كيف انت يا ام المؤمنين قالت بخير قال يفر الله

لك درجات وجوه الناس والاعيان يسلمون عليها
فلما كان الليل دخلت البصرة ومعهما اخوها ونزلت
في دار عبد الله بن خالد وهي اعظم دار بالبصرة
علي صغيرة بنت الحارث بن ابي طلحة العبدري وهي
ام طلحة الطلحات واقام علي رضي الله عنه بظاهر
البصرة ثلاثا ثم دخلها فبايعه اهلها اجمعون
حتى الجرحاء وعرض علي ابي بكر امانة البصرة فامتنع
واشارة عليه بابن عباس رضي الله عنهما فولي عليها
ابن عباس ثم جاء الي ام المؤمنين رضي الله عنهما فاستاذاها
وسلم فردت عليه السلام ورحبت به وقال له رجل
يا امير المؤمنين ان بالباب رجلين ينالان من عاصمة
فاستقمعا بن عمرو ان يجده كل واحد منهما
مائة جلدة وان جبردا من ثيابهما ولما ارادت
الخروج من البصرة بعث اليهما علي رضي الله عنه
كلما ينبغي من مركب ومناج وراود وغير ذلك

وَأَذِنَ لِمَنْ نَحْنُ مِنَ الْجَيْشِ الَّذِي كَانَ مَعَهَا أَنْ يَرْجِعَ
إِلَّا أَنْ يَجِبَ الْمَقَامُ وَأَرْسَلَ مَعَهَا أَرْبَعِينَ امْرَأَةً
مِنْ نِسَاءِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ الْمَعْرُوفَاتِ وَسَيَّرَ مَعَهَا
أَخَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الَّذِي ارْتَحَلَتْ
فِيهِ جَاءَ عَلِيٌّ فَوَقَفَ عَلَى الْبَابِ وَحَصَرَ النَّاسَ
وَحَرَجَتْ مِنَ الدَّارِ فِي الْيَهُودِ فَوَدَعَتْ النَّاسَ
وَدَعَتْ لَهُمْ وَقَالَتْ يَا بَنِي لَا يَغْتَبِ بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ
إِنَّهُ وَاللَّهِ مَا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَلِيٍّ فِي الْقَدِيمِ
إِلَّا مَا يَكُونُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَامْرَأَتِهِ وَأَنَّهُ لَمْ يَلْحَظْ
فَقَالَ عَلِيٌّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ صَدَقْتَ وَاللَّهِ مَا بَيْنِي
وَبَيْنَهَا إِلَّا ذَلِكَ وَأَنَا الزَّوْجَةُ بَيْنَكُمْ صَلَّيَ اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَسَارَ مَعَهَا مَوْدَعًا وَشَقِيًّا
أَمَّا لَا وَسَيَّرَ مَعَهَا بَنِيهِ بَقِيَّةَ ذَلِكَ الْيَوْمِ
ذَكَرَ مِنْهُ الْفَصْلُ الْخَامِسُ عَشَرَ عَمَادُ الدِّينِ بْنِ كَثِيرٍ
وَهَذَا مُلَخَّصُهُ وَفَعَلَ ذَلِكَ مَعَهَا كَرَامًا

لِرَسُولِ اللَّهِ

لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاسْتَأْذَنَ لِقَوْلِهِ
الْمَارِ إِذَا كَانَ ذَلِكَ فَدَعَا إِلَى مَا مَنَعَهَا وَأَذَانُ الْأُمَمَةِ
فَانْهَامَ الْمُؤْمِنِينَ بِنَصْرِ الْكِتَابِ الْغَوِيْرِ فَتَلَطَّفَ
بِهَا غَايَةَ التَّلَطُّفِ وَلَمْ يُعْصِفْهَا وَلَمْ يُؤْخِمْهَا وَرَدَّهَا
إِلَى الْمَدِينَةِ وَلَمَّا وَفَّى الزَّيْبُ تَبِعَهُ عَمْرُو بْنُ حُرْمُوزٍ
فَقَتَلَهُ وَجَأَ سَيْفَهُ إِلَى عَلِيٍّ فَاخْذَهُ وَنَظَرَ إِلَيْهِ
وَقَالَ أَمَا وَاللَّهِ لَرَبِّ كَرِيحَةٍ قَدْ فَرَّجَهَا صَاحِبُ هَذَا
السَّيْفِ عَنْ وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَذِنَ
عَلَيْهِ ابْنُ حُرْمُوزٍ فَأَبْطَأَ عَلَيْهِ الْأَذَنُ فَقَالَ أَنَا
قَاتِلُ الزَّيْبِ فَقَالَ ابْتِغِلْ ابْنَ صَفِيَّةٍ تَغْتَمِرُ فَلْيَسْبُوْ
مَقْعِدُكَ مِنَ النَّارِ إِنَّهُ حَوَارِيُّ رَسُولِ اللَّهِ سَمِعْتُ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ قَاتِلْ ابْنَ صَفِيَّةٍ فِي النَّارِ
وَجَاءَ عَمْرُو بْنُ طَلْحَةَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ مَرْحَبًا يَا بَنِي أَخِي إِنْ لَمْ
أَقْبَضْ مَا لَكُمْ لَا أَخْذُهُ وَلَكِنْ خَفْتُ عَلَيْهِ مِنَ السَّهْمِ
أَنْ يَطْلُقَ فَيُخْذَ مَا لَكَ إِنْ لَمْ يَكُنْ أَكُونُ أَنَا وَطَلْحَةُ



والزبير من الذين قال الله فيهم ونزعنا ما في صدورهم
من غل اخواننا علي سرر متقابلين ثم استأجر عيال
علي البصرة ورجع الي الكوفة **عن** عروة قال
قلت لعائشة من كان احب الناس الي رسول الله
صلي الله عليه وسلم قالت علي بن ابي طالب قلت
ما سبب خروجه عليه قالت لم تزوج ابوك
امك قلت ذلك من قدر الله قالت وكان ذلك من
قدر الله وذكرها مرة يوم الجمل قالت والناس
يقولون يوم الجمل قالوا نعم قالت وددت اني
جلست كما جالس عيري فكان احب الي من ان اكون
ولدت من رسول الله عشرة كلهم مثل عبد الرحمن بن
الحارث بن هشام **وعن** ابي بكر سمعت رسول الله صلي
الله عليه وسلم يقول يخرج قوم هلك لا يغفلون
قائدهم امرأة قائدهم في الجنة رواه البزار والبيهقي
وعن ابي الجهم قال سئل علي عن اهل الجمل

امشركون

امشركون هم قال من الشوك نروا قيل انما نقول
هم قال المناقير لا يدعون الله الا قليلا قيل
فام قال اخواننا بقرا علينا **ومنها** وقصة
صغين وقدم لا تقوم الساعة حتي تقتل فتيان
عظيمتان تكون بينهما مقتلة عظيمة دعواهما واحدة
وعن عطاء بن السائب قال حدثني عن واحد ان
قاصيا من قضاة الشام الي عمر فقال يا امير المؤمنين
رايت كان الشمس والقمر يقتتلان والنجوم معها
نصفين قال نعم ايها كنت قال مع القمر على الشمس فقال
عمر وجعلنا الليل والنهار ايتين فمحونا الة الليل
وجعلنا الة النهار مبصرة انطلق فوالله لا تغفل الي
علا ابا قال عطا فبلغني انه قتل مع معاوية
في صغين **وسبها** باختصار انه لما قتل عثمان
وبويع علي ارسل الي معاوية انه يدخل فيادخل
فيه المسلمون وينعزل عن العمل وكان عاملا لعمر

ثم لعثمان علي الشام وكان يرجو أن يتبعه علي علي
عنه وقد كان الحسن بن علي وابن عباس وغيرهما
أشاروا عليه باتباعه علي الشام حتى يأخذ له البيعة
ثم يقول فيه عاشا فقال هي هات لو علمت أن المداينة
تسعي في دين الله لفعلت ولكن الله لم ير ضررا
القرآن بالمداينة فبلغ معاوية فخلفه أنه لا يلي لعلي
علا أبدا وكان عمرو بن العاصي على مصر فعزله أيضا
فاجتمع عمرو ومعاوية واتفقا على الخروج **وقد روي**
الطبراني عن شداد بن أوس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم إذا رأيتم معاوية وعمرو بن العاصي جميعا
ففرقوا بينهما وكان شداد إذا راها جالسا على فراش
جلس بينهما ولما فرغ علي من الجمل ورجع إلى الكوفة
أرسل جبر بن عبد الله البجلي إلى معاوية يدعو إلى
الدخول فيها دخل فيه الناس فامتنع فقال له إن
الغولاني أنت تنازع عليا في الخلافة أو أنت مثله

قال لا

قال لا واني لا أعلم أنه أفضل ولكن الستم تعلمون
أن عثمان قتل مظلوما وأنا ابن عمه ووليته اطلب
بدمه فأتوا عليا فقولوا له يدفع لنا قتلة عثمان
فلجأ به أهل الشام فأرسل إليه معاوية أبا مسلم
يطلب بدم عثمان وأنه وليته وابن عمته قال يدخل
في البيعة كما فعل الناس ثم يحاكمهم إلى فتنة معاوية
من الشام وعلي من الكوفة فالتقيا بصفين **فتبا**
تبا لا أسد يداحي بلغت القتلى ثلاثين الفا ضل
رأي أصحاب معاوية منهم العجز قال عمرو لمعاوية
أرسل إلى علي بالمعنف وادعوه إلى كتاب الله فإن عليا
يحييكم إلى ذلك ففعل فقال علي رضي الله عنه نعم
نحن آتق بالكعبة إلى كتاب الله تعالى فقال القسرا
الذين صاروا بعد ذلك خوارج يا أمير المؤمنين
ما ننظر هؤلاء الا غشي عليهم بسيرة فاحي يحكم الله
بيننا فقال سهل بن حنيف يا أيها الناس اتهموا

ابن يقطين معاوية ابدا فصرع الاعراب فلما كان يوم
 صفين قال علي كرم الله وجهه لذكرت هذا الحديث
 ما قاتلت معاوية رواه ابن عساکر **وعنه** يزيد بن الاصم
 قال سئل علي عن قتلي يوم صفين فقال قتلانا
 وقتلناهم في الجنة ويصير الامرائي والي معاوية
وعنه المسيب بن مخنف قال اخذ علي بيدي يوم
 صفين فوقف علي قتلي اصحاب معاوية فقال يومئذ
 الله ثم مال الي قتلي اصحابه فترحم عليهم بمثل
 ما ترحم علي اصحاب معاوية فقلت يا امير المؤمنين
 استعملت دماءهم ثم تترحم عليهم قال ان الله جعل
 قتلنا اياهم كفارة لذنوبهم **وعنه** كرم الله وجهه
 قال من كان يريد وجهه الله منا ومنهم نجوا ما احسن ما اخرج
 ابن عساکر قال جازل الى الزرعة الرازي فقال اني اتقص
 معاوية قال لم قال لانه قاتل عليا بغير حق فقال ابو
 زرعة رب معاوية رب رحيم وخصمه خصم كريم

رايكم قال الامرالي التحكيم فحكم علي اباموسي بعد ان
 اراد ان يحكم ابن عباس فنعه اهل الكوفة وحكم معاوية
 عمرو بن العاصي فاتفق الحكماء علي ان يخلع كل منهما صاحبه
 وكان عمرو اعمى فقدم اباموسي فخلع عليا ثم قام
 عمرو فقال ان اباموسي خلع عليا واني نصبت معاوية
 فاضلث الناس واخذ ابوموسي بسب عمرو يقول انك
 عذرت فارجع علي الي الكوفة ومعاوية الي الشام
 ثم تجهر علي لقتال اهل الشام مرة اخري فشغل
 امر الخوارج في ستة اشهر وثلاثين فلم يتهيأ له ذلك
 لا فراق اهل العراق عليه ثم وقع الجد منه في
 ذلحجة سنة اربعين وجعل علي مقدمته فيسير بن سعد
 ابن عباد وكانوا اربعين الفا بايعوه على الموت فقتل
 علي وكان ما قدر الله عن عمرو بن ربيع قال جازل
 الي النبي صلى الله عليه وسلم فقال صار عني قتال اليه
 معاوية فقال انا اصار عليك قتال النبي صلى الله عليه وسلم

فما دخلت بينهما **وسا** وقعة النهر وان غمحت
ابن سليم قال ايضا ابانوب فقلنا يا ابا ايوب قاتلك
المشركين سيفك مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم جئت تقاتل المسلمين فقال ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم امرنا بقتال ثلاثة الناكثين والقاسطين
والمارقين فقد قاتلت الناكثين والقاسطين وانا
مقاتل ان شاء الله المارقين رواه ابن جرير **وروي** رواه
ابي صادق عنه عهد النبي ان تقاتل مع علي الناكثين فقد قاتلناهم يعني
اهل الجمل وعهد النبي ان تقاتل معه القاسطين
فهذا وجهنا اليهم يعني معاوية واصحابه وعهد
النبي ان تقاتل معه المارقين فلم اراهم بعد **وروي**
الزبير بن بكار في المواقفات عن علي رضي الله عنه انه
اوصي جبير بن صرابة ابن ملجم فقال في وصيته ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اخبرني بما يكون من اختلاف

بعده



بعده واسرى بقتال الناكثين والمارقين والقاسطين
واخبرني بهذا الذي اصابني واخبرني انه يملك
معاوية وابنه يزيد ثم يصير الي بني مروان
يتوارثونها وان هذا الامر صائر الي بني امية ثم
الي بني العباس وارا في القرية التي يقتل بها الحسين
وعن ابي سعيد مرفوعا انه قال يخرج من ضيقي
هذا قوم يتلون كتاب الله رطبا لا يجاوز خافهم
يموتون من الدين كما يموت السهم من الرمية يقتلون
اهل الاسلام ويدعون اهل الاوثان ليزادركهم
لاقتلتهم قتل عاد وشمود **وعن** ابي ذر يخوه وزاد
ثم شر الخلق والخليعة **وعن** علي بن خوه وزاد فاقول
فان في قتلهم اجرا لمن قتلهم عند الله يوم القيامة
وعن السرخوه وزاد طوي لمن قتلهم وقتلوه يدعون
الي كتاب الله وليستوا منه من قاتلهم كان اولي بالله منهم
سيماهم القتلين **وعن** علي ايضا خوه وزاد لو علم الجيش

الذين يصيرونهم ما تقضي لهم على لسان نبينهم لانكلوا
عن العمل راية ذلك ان نبيهم رجلا له عضد ليس
فيه ذراع على راس عضده مثل حلة السدرة عليه
شعرات بيض وعن ابي سعيد ثرق مارقة عند
فرقة من المسلمين فيقتلها اولى الطائفتين بالحق
اقول وفي هذا دليل ان اصحاب معاوية ما خرجوا
عن الاسلام بل لم يفسقوا لانهم مجتهدون وانهم
مخطئون في اجتهادهم وان امير المؤمنين عليا واصحابه
كانوا اولى بالحق لانه الذي قتلهم وقد صرح به في رواية
ابن عمر ويقتلهم علي بن ابي طالب والاحاديث في الخوارج
كثيرة لانكاد نتحصر **سب** وقعتهم باختصار
انهم لما حكموا الحكمين قالت القرأ كفر علي ومعاوية
فاعتزلوا امير المؤمنين ونزلوا بحجور رابضة عشر
الف فارس اليهم ابن عباس يناديهم الله ارجعوا
الي خليفكم نبيهم لتقسم عليهم في قسمة او قضا قالوا

تخان

تخاف ان تدخل في الفتنة قال فلا تتجاوزوا صلاة
العام مخافة فتنة عام قابل ترجع بعضهم الى الطاعة
وقال بعضهم تكون علي ناهيتا فان قبل التفتية
يعني التحكيم قاتلناه علي ما قاتلنا عليه اهل الشام
بصغيرين وان نقضها قاتلنا معه فصاروا حبي
قطعو النهر وافتقرت منهم فرقة يقتلون الناس
فقال اصحابهم ما علي هذا فارقتنا عليا فلما بلغ عليا
صغبرهم وكان متجهرا الى الشام قام فقال اتسيرون
الي عددكم او ترجعون الي هؤلاء الذين خلفكم بيعة
دياركم قالوا ترجع اليهم فقال ابطوا اليهم فواتده
لا يقتل منكم عشرة ولا ينجو منهم عشرة فكان كذلك
فقال اطلبوا رجلا صغرة كذا وكذا فطلبوه فلم يجدوه
فتم طلبوه فوجدوه علي النفت الذي ذكره رسول الله
صلي الله عليه وسلم فقال رجل الحمد لله الذي ابادهم
واراحنا منهم فقال علي كلا الذي نفسي بيده

ان منهم لمزية اصلا ب الرجال لم تخله النساء
بعد ولعلهم انهم لقوا ما حاروا **وروي**
عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال يخرج اناس من المشركين يقيمون القرآن
لا يجاوزون رافيتهم كلما قطع قرن نشأ قرن حتى يكون
اخرهم يخرج مع المسيح الدجال **وعن** ابن عمر
من قتله الحرورية فهو شهيد **وعن** الحسن قال لما
قتل علي الحرورية قال من هؤلاء يا امير المؤمنين
اكفارهم قال من الكفر فورا قيل لنا فنون قال
ان المنافقين لا يذكرون الله الا قليلا وهؤلاء
يذكرون الله كثيرا قيل فاهم قال قوم اصابهم
فتنة فعموا فيها وصموا ومن بقايا هؤلاء الراسخون
ومنهم الباطنية والاسماعيلية وقتلتهم مشهورا
اهلكوا العباد وافسدوا البلاد وساتي الاثارة
اليهم **ومنها** نزول امير المؤمنين الحسن بن علي

بعد رجوعه

بعد رجوعه الى المدينة فمن بعضهم قال
لقتي الحسن فقلت له السلام عليك يا هلاك
المؤمنين فكان مما اخرج به علي ان قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تذهب الايام
والليالي حتى يجتمع امرؤ هذه الامة على رجل
راسع الترم فطمع بالعموم باكل ولا يشبع وهو
معاوية فقلت ان امر الله واقع **وروي** الديلمي
عن الحسن بن علي قال سمعت عليا يقول سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تذهب الايام
والليالي حتى يملك معاوية **نفسه** قال في النهاية
الترم الدبر والضم العظيم ومعناه الشديد
الذي يملك الارض كلها انتهى او هو علي الحقيقة
فان معاوية دعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم
ان لا يشبع الله بطنه **فقد** روي مسلم والبيهقي
واللفظ له عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي

صلى الله عليه وسلم قال ادع الى معاوية فقلت له انه
ياكل فقال في الثالثة لا اشبع الله بطنه فما
تتبع بطنه ابد اورد السوطي في الخصا نص
وقد كان سليمان بن عبد الملك من بني امية كذلك
ياكل ولا يشبع فيجتمل ان يكون هو المراد في الحديث
والله اعلم **ور** عمار بن ياسر قال اذ ارانتم الشام
قد اجتمع امرؤ علي ابن ابي سفيان فالحقوا بمكة
ور ابن عساكر والطبراني عز عاصمة ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لمعاوية ان الله اذا لاءك
امر هذه الامة فانظروا انت صانع قالت
ام حبيبة ارفعني الله اخي يا رسول الله قال نعم
وفيها منات ومنات وقتات **ور** احمد
عن ابو هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا معاوية
ان وليت اسرا فاقوا الله واعدل قال معاوية فما
زلت اظن اني ميتي بعمل لقول النبي صلى الله عليه وسلم

حتى ابتليت

حتى ابتليت **ور** لما رجع علي بن ابي طالب الخوارج
وتجسروا للشام كما سرقوا في سابع عشر شهر
رمضان وهو خارج لصلاة الصبح قتله اشقي
الاخريين المعين عبد الرحمن بن ملجم ضربه بسيف
مسموم على جبهته فاوصله دماغه ليلة الجمعة
سابع عشر رمضان سنة اربعين فبويج للحسن
بالخلافة فسار الحسن الى معاوية بكتاب امثال
الجمال يريد الشام وخرج اليه معاوية يريد
الكوفة وارسل عبد الله بن عاص وعبد الرحمن بن
سمرة الى الحسن رضي الله عنه يطلب الصلح فقال
الحسن اني احقر دماء المسلمين وانزل عن الخلافة
لمعاوية ولكن ابنا عبد المطلب قد اصابنا
من هذا المال اي جبلنا على الكرم والتوسعة
علي اتباعنا حتى صار لنا عادة فلا نقدر علي
القلة وان هذه الامة قد عانت في دمايتها

اي العسكرين الشامي والعراقي فقد قتل بعضهم
 من بعض فلا يكونون الا بالصلح وعدم الانتقام
 قال فانه يعرض عليك كذا وكذا ويطلب اليك
 ويسالك قال فزلي بهذا قال اخر لك منه
 فكتب اليه معاوية ان اطلب ما شئت واشترط
 فاني اؤتي لك بذلك وارسل اليه رقابيا ضا
 وحشم في اسفله وقال اكتب فيه ما شئت
 فاشترط الحسن اشيا منها ان يكون له بيت مال
 الكوفة وان يكون له خرج دار اب جرد وان يكون
 الخلافة بعد معاوية له ولاخيه الحسين وفي
 رواية تكون للمسلمين يولون من شأوا وان لا
 يتغرضوا لاهل العراق ولا ينتقم منهم فنزل الحسن
 وابيجه فقال معاوية تكلم يا حسن فقام فحمد
 واثنى عليه وقال ايها الناس ان الله هداكم
 باولنا وحقن دماكم باخرنا وان معاوية نازعي

امرا

امرا انا الحق به منه واني تركته حقنا ليدسأه
 المسلمين وطلبنا لما عند الله فشهد جماعة من
 الصحابة انهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول للحسن ان ابني بعد اسيد وسيصلح الله
 به بين فئتين عظيمتين من المسلمين يكون بينهما
 مقتلة عظيمة وسميت تلك السنة سنة الجماعة
 لاجتماع الناس ورفع القتال بينهم **وعن** الحارث قال
 لما رجع علي بن صفين علم انه لا يملك ابدا فتكلم
 باشيا كان لا يتكلم بها وحدث باحاديث كان لا يحدث
 بها وقال فيما يقول ايها الناس لا تكرر هوامارة معاوية
 والله لو فقدتموه لرايتكم الروس تنزل عن كواهلها
 كالعنقطل **ومنها ملك بني امية** ويزيد بن
 معاوية ومن بعده المشرك على الفتر العظام
 كقطع الليل المظلم **عن** عمران بن حصين قال بلغني
 الناس ان رسول الله بنو امية وثقيف وبنو احيقة



وعن أبي ذر مرفوعا أن بلغت بنو أمية أربعين
رجلا اتخذوا عباد الله خوفا ومال الله دخلا وكتاب
الله وغلاوية رواية ومال الله دخلا وكتاب الله
وغلاوية رواية إذا بلغ بنو أبي العاصر ثلاثين رجلا
اتخذوا دين الله دخلا إلى أخوه **وعن** الموهب أنه
كان عند معاوية فدخل عليه مروان فقال
له اقض حاجتي يا أمير المؤمنين فوالله أن مويتي
لعظيمة وأبي أبو عشرة وعسم عشرة وأخو عشرة
فلما أدبر مروان وابن عباس رجلا لجمع معاوية
على السرير فقال معاوية يا ابن عباس ما تفعل
إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا بلغ بنوكم
ثلاثين رجلا اتخذوا مال الله يمينهم ولا عباد
الله خوفا وكتاب الله وغلافا إذا بلغوا تسعة
ونسعين وأربعين رجلا كان هلاكهم أسرع
من أول ثمرة فقال ابن عباس اللهم نعم وذكر

مروان

مروان حاجة له فردد مروان عبد الملك إلى معاوية
فكلمه فيها فلما أدبر عبد الملك قال معاوية
يا ابن عباس ما تفعل إن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذكر هذا فقال أبو الجبارة الأربعة فقال ابن
عباس اللهم نعم رواه البيهقي **وعن** علي كرم الله
وجهه قال لكل أمة أمة وافقة هذه الأمتة
بنو أمية **وعن** عمران بن جابر الحنفي وكان أحد الوفد
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ويل لبي
أمة قبل ثلاث مرات **وعن** محمد بن كعب القرظي قال لعن
رسول الله صلى الله عليه وسلم الحكم وما ولد إلا الصالحين
منهم وهم قليل **وعن** عمرو بن مرة الجهني قال استأذن
الحكم بن أبي العاصر على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فعرف صوته فقال أئذ نواله حبة وولد حبة
لعنة الله عليه وعلى كل من يخرج من صلبه إلا الصالحين
منهم وقليل ما هم قلت وعد الاستئذان إشارة إلى عمر بن

عبد العزيز وامثاله منهم فيكون في الدنيا ويؤمنون
في الآخرة ذومكر وخديعة ويغفرون في الدنيا
وما لهم في الآخرة من خلاق **وعن** زهير بن الاقر
قال كان الحكم بن ابي العاص يجلس الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وينقل كلامه الى قريش فلعبه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وما يخرج من صليبه الى يوم القيمة
وعن عبد الله بن الزبير انه قال وهو على المنبر ورى هذا
البيت الحرام والبلد الحرام ان الحكم بن ابي العاص وولده
ملعونون على لسان محمد صلى الله عليه وسلم **وعنه** انه
قال وهو يخطون ورى هذه البنية للمعنى رسول الله
صلى الله عليه وسلم الحكم وما ولد **وعن** ابي يحيى النخعي قال
كنت بين الحسين والحسن والحسين وسروان بنت ثمان
فجعل الحسن يكف الحين فقال سروان اهل بيت ملعونون
فغضب فغضب الحسن وقال قلت اهل بيت ملعونون
فوالله لقد لعنتك الله على لسان نبيه وانت في صلبه

ابله

٢٧
ابله وفي لفظ لعن الله اباك على لسان نبيه وانت
في صلبه **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت في النوم بني الحكم
ينفرون على منبري كما تنفرون القردة قال فاري النبي
صلى الله عليه وسلم منا حكا مستجعا حتى توفى رواه
ابو يعلى والحاكم والبيهقي **وعن** ابن المسيب قال راي
النبي صلى الله عليه وسلم بني امية على منبره فساء ذلك
فاوحى الله اليه انما هي دنيا اعطوها ففرت عينه رواه
البيهقي **وعن** الحسن بن علي رضي الله عنهما قال ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد راي بني امية يخطبون على
منبره رجلا رجلا فساء ذلك فنزلت انا اعطيناك
الكوثر ونزلت انا انزلنا في ليلة القدر وما ادرنا
ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الدهر يملكها
بنو امية قال القاسم بن القاسم بن الفضل فحسبنا ما
مدة ملك بني امية فاذا هي الف سنة لا تزيد ولا تنقص

رواه الترمذي والحاكم والبيهقي وعن الزهري وعطاء
الحراساني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للحكم كاني
انظر الي بنيه يصعدون منبري ويقولون رواه
الفاكهي **وعن** جبير بن مطعم قال كنا مع النبي صلى
الله عليه وسلم في الحكم بن ابي العاص فقال النبي صلى
الله عليه وسلم ويل لامي مما يهتصب هذا **وعن** ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **البر عن**
جبار من جبابرة بني امية علي منبري هذا فرع
عمرو بن سعيد بن ابي العاص علي منبر النبي صلى الله عليه
وسلم حتي سال الدم علي درج المنبر **وعن** ابن عمر قال
هجرت الروح الي النبي صلى الله عليه وسلم قد عا النبي صلى
الله عليه وسلم عليا فلم يزل يدينه حتي التقم اذنه
فبينما النبي صلى الله عليه وسلم يساره اذ رفع راسه
كالفرع فاذا قرع بالباب فقال لعلي اذهب فقد
كانت الشاة الي اهلها فاذا اعلي الباب الحكم بن ابي

العاص

العاص فاخذ علي ياديه وكاد يذعه حتي اوقفه بين يدي
النبي صلى الله عليه وسلم فلعله بني الله ثلاثا ثم قال اجله
ناحية حتي راح اليه قوم من المهاجرين والانصار يسلم
دعاه فلعله ثم قال ان هذا سيخالف كتاب الله وسنة
نبيه وسيخرج من صلبه فتمن يبلغه خازن السماء
فقال ناس من القوم هو اقل واذل من ان يكون هذا
منه قال بي وبعضكم يومئذ شيعته ثم انه صلى
الله عليه وسلم نفاه الي الخائف فكان عنال حياته
ولم يرد الي بكر ولا امر فرده عثمان في خلافة وهذا
احد الامور التي استقدوها عليه وهم صاروا سبب
قتله فكانت دولتهم مقتضية لمفاسد كثيرة وظالم
لأنقذ ولا تحمي فيها وقع في زمن يزيد قتل الحسين
ابن علي رضي الله عنهما وسببه ان يزيد بن معاوية
ارسل الي زوجة الحسن جعدة الكندية انها نسبه
ويزوجها وبذل لها مائة الف درهم ففعلت

فرض أربعين يوماً وجهه به أخوه الحسين بن علي
عز سته فاني وقال الله أشد نفمة وأجد كبد
تقطع واني لعارف من ابن دحيث اي يشير الي انه
من قبل يزيد فبحق علي لا تكلمت في ذلك بشي
ثم قال واقسم عليك ان تزيق في امر محجة ديم
ومن كلامه له اياك وسفها الكوفة ان يستعمل
فمن جوك والله ما ارا في ان يجمع الله فيها النبوة
والخلافة وقد كنت طلبت من عائشة ان ادفن مع رسول
الله فاجابت فاذا امت فاطمة فاطمة فاذلوا فاطمة القوم
يعني بني امية لا يسمعونك فاذا اذولوا فلا تراجعهم
وادفني عند اي فاطمة بالبقيع فأت رحمه الله تعالى
بعد أربعين يوماً والاكثرون انه سنة خمسين فلما
مات سال الحسين عائشة رضي الله عنها فقالت نعم
وكرامة فمنهم مروان وكان امير المدينة زوجة
معاوية ومن معه من بني امية فلبس الحسين ومن



معه السلاح وقالوا قتال وقال ابو هريرة والله
لا يمنع الا ظالم والله انه لا ينزل رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم قال ابو هريرة للحسين لا تكن اول من ترك وصية
اخيك فقد وصاك بعدم القتال فما زال به حتى رده
ودفنه بالبقيع عند امته وارسلت جوده الي يزيد
تطالبه بما وعد عابه فاني ولم يتزوجها **ومنها قتل**
الحسين عن معاذ رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اسلك يا معاذ واحصر فلما بلغت
خساي يعني الخلفاء قال يزيد لا يارك الله في يزيد
نفي الي الحسين وايتت بقرينة واخبرت بقاتله
والذي نفسي بيده لا يقتل بين ظهراني قوم لا يمنعوه
الا قال الله بين صدورهم وقلوبهم وسلط الله
عليهم شرار نفوسهم والبسهم شيئا قلت في هذا اذم للذين
باجروه واخرجوه ثم سلموه الي العدو ولم يمنعوه
واقا الفراعنة ال محمد من خليفة ستمائة يقتل خلفي

وخلف الخلفاء سبعة عشر قال فلما بلغ عشرة قال
الوليد اسم فرعون عاد ثم اربع الايام ثم يولد منه
رجل من اهل بيته الحديث وقوله فلما بلغ عشرة يجمل
عشرة من الخلفاء الراشدين وعبد الله بن الوليد بن
عبد الملك لان الخلفاء اربعة والخامس معاوية
والسادس يزيد والسابع ابنه معاوية والثامن
ابن الزبير او سريان والتاسع عبد الملك والعاشر
الوليد ابنه وان كان عشرة بعد يزيد فهو الوليد بن
يزيد بن عبد الملك لانه توفي بعد الوليد هذا سليمان
اخوه وعمر بن عبد العزيز ويزيد وحشام بن عبد الملك
فهؤلاء اربعة اذا انضموا الى الخمسة يكونوا تسعة
والعاشر الوليد بن يزيد ويؤيد هذا الثاني
قوله يولد منه رجل من اهل بيته لانه قتله
ابن عمه يزيد بن الوليد وكذا قوله سئل الله سبعة
فلا اغادله لانهم اختلفوا فقتل بعضهم بعضهم

فغلب

فغلب عليهم بنو العباس ومن ثم قال الزهري
ان تولى الوليد بن يزيد فهو ضرر والاقرب الوليد بن
عبد الملك وجاز من طرق صحيح الحام بعضها ان جبريل
وفي رواية ملك المقطر جاء النبي صلى الله عليه وسلم
فاخبره ان الحسين مقتول واره من نواب الارض
التي يقتل فيها فاعطاه لام سلة واخبره ان يوم
قتله يتخولده ثاقبا كذلك رثم صلى الله عليه وسلم
ذلك فقال ربح كرب وبلا **رسيد** انه لما مات الحسن
اخذه معاوية البيعة ليزيد بن اهل الشام وجاء
جمع فاراد ان ياخذ له من اهل الحجاز من المهاجرين
والانصار فامتنعوا وقالوا ان كان لك رغبة فيها
فهي بالشام وغيرها ارسل يزيد لعامله بالمدينة
ان ياخذ له البيعة علي الحسين فهو الحسين الى سكة
خوفاء علي نفسه فارسل اليه عامل الكوفة ان ياتيهم
ليبايعوه فيها ابن عباس وذكوله عند رثم وقتلهم

لابيه وخذ لانهم لاجيه واسره ان لا يذهب باهله
فابي فقتله بين عينيه وقال استودع الله
من قتيل وكذلك مناه ابن الزبير لم يبق
بمكة احد الا حزن لمسيره ولما بلغ اخاه حمزة
ابن الحنفية بكى حتى ملاء طشتا بين يديه
وقدم امامه سلم بن عقيل فبايعه من اهل
الكوفة اثنا عشر الفا واكثر وارسل اليه يزيد
ابن زياد وحرصه علي قتله واخذ واسلم
ابن عقيل فقتلوه ونفروا المايحون له ودار
الحسين غير عالم بذلك فلقية الفرزدق فقال
فقال قلوبهم معك ورسيمهم مع بني امية
والفخا ينزل من السماء ولما قرب من القادسية
تلقاه من اخبره الخبر واسره بالرجوع فهمم
بالرجوع فقال اخو سلم بن عقيل والله لا يرجع
حتى نأخذ ثارنا او نقتل فقال لا خير في الحياة

بعدكم

31
بعدكم ثم سار فلقية ابا جليل ابن زياد
فعدل الي كربلاء فجهز له ابن زياد عشرين الف مقاتل
فلما وصلوا اليه طلبوا منه النزول علي حكم ابن زياد
والمبايعة ليزيد فقال دعوني اذهب الي يزيد فابي
ابن زياد الا النزول علي حكمه فقال والله لا نزلت
علي حكمه ابدا فقاتلوه وكان اكثر مقاتليه الكاينين
اليه والمبايعين له فلعنت الله علي قاتليه مسرة
وعلي خاذليه مائة مرة حيث جعلوا اهل بيت
رسول الله فذالقتهم الله ما اندرهم واخذ لهم
ومن ثم قال لهم امير المؤمنين علي كرم الله وجهه
والله لو قدرت لبعثتكم باهل الشام صرف الدرهم
بالدينار كل عشرة منكم بواحد منهم فحارب عليه
السلام ذلك العدد الكثير ومعه من اهله نسيب
وثمانون فتبثت في ذلك الموقف شبا تا باهرا ولولا
انهم حالوا بينه وبين المآ قدر واعليه فلما بلغ

القتلى من اهل بيته فنادى اذاب يذب عن حريم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج يزيد بن الحارث رجلا
شجاعا جده صلى الله عليه وسلم فقاتل بين يديه
حتى قتل ثم فني اصحابه وبقي بمفرده فحل عليهم
حملة عمه حمزة وابيه علي وقتل كثير من شجعانهم
فكفروا عليه حتى حالوا بينه وبين حرمه فصاح
عليه السلام كفوا سنهاكم عن النساء والاطفال فكفروا
ثم لم يزل يقاتلهم حتى اتخنوه بالجرار لانه طعن احدى
وثلاثين طعنة وضرب ارجا وثلاثين ضربة ومع
ذلك غلب عليه العطش فسقط الى الارض وحزوا
رأسه الشريف يوم الجمعة عاشر محرم عام احدى وستين
ولما وضعه فانتله بين يدي الحسين بن زياد انشد
متجحا اوقر ركا في نعته وفيها ابي قتلت ملكا مجبا
قتلت خير الناس ابا ابا وخيركم اذ يتسربلنا
فامر بضرب عنقه وقال اذ علت انه كذلك فلم تقتله

والظاهر

والظاهر انه ما قتله الا لانه مدحه لانه قتله
وبدل لذلك انه جعل الرأس الشريف طست وجعل
يعذب شايه الشريفه بقضيب ويدخله الفه
ويشفي من حزنه فبكي الحسين رضي الله عنه وقال
كان اسمهم بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يزيد
ابن ارقم ارفع قضيبك فوالله لطال ساريت رسول الله
يقبل ما بين الشقين ويكي فاعلظ عليه اللعين ابن
زياد وهدده بالقتل فقال لاحد ثنك بما هو اغلظ
عليك من هذا راي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقعد
حنا على فخذه اليمنى وحسينا على فخذه اليسرى
ثم وضع يديه الكريمتين على فؤادهما ثم قال اللهم
اذا استواء على اباها وصالح المؤمنين فكيف كانت وديعة
وديعه النبي عندك يا ابن زياد وقد استقم الله منه
فقد روي الترمذي بسند صحيح ان رأس ابن زياد
لما قتل وضع موضع رأس الحسين واذا حية عظيمة

قد جات فتفرق الناس عنها فتخللت الروس حتى جات
راس ابن زياد فجعلت تدخل من فيه وتخرج من منخره
وتدخل من منخره وتخرج من فيه فعلت ذلك
سرتين او ثلاثا ولما دخل فصر الامارة بالكوفة
امر بالراس ووضع على كرسي عن يمينه والناس عن
شماله ثم انزله وجهه مع روس اصحابه وسبايا
الحسين علي اقتاب الجمال موثقين في الجمال والناس
ملكشاة الوجوه والروس الي يزيد لعنه الله ولما
نزل الذين لم يسلهم ابن زياد بالروس اول منزل
جعلوا يشربون بالراس فخرجت عليهم يد من الحايطة فكبت
فكسبت سطر بالدم
ان رجوا الله فقلت حسينا شفاعته حبه يوم الحساب
فهم يروا وتركوا الراس ثم عادوا واخذوه ولما
قدموا به علي يزيد اقام الحريم علي درج الجاسع
حيث تقام الاساري والسبي وما ظهر يوم قتله

اذ الساء

ان السماء مطرته بما وان اراهم ملية دما وانكسفت
الشمس ورويت النجوم واشتد الظلام حتى ظن الناس
ان القيامة قد قامت وان الكواكب ضرب بعضها بعضا
وانه لا يرفع حجر الا روي تحته دم غبيط وان الروس
اقتل دما وان الدنيا اظلمت ثلاثة ايام وقتل
معهم من اخوته وبنيه وبنو اخيه الحسن ومر اولاد
جعفر وعقيل تسعة عشر رجلا قال الحسن البصري
وما كان علي وجه الارض لهم يومئذ شبيه واشدوا
باعين ابكي بعبرة وعويل وانديني ان نديت الرسول
تسعة منهم لعلي علي قد ابعدوا تسعة لعقيل
ومنها رقة الحرة روي عمر بن ابي شيبه عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال والذي نفسي بيده ليكون بالمدنية
ملحمة يقال لها الحالقة لا يقال حالقة الشعر ولكن
حالقة الدين فاخرجوا من المدينة ولو علي قدر يريد
وروي ايضا ويل للعرب من شر قد اقترب علي راس

التي تصير الامانة غنمية والصدقة غرامة
والشهادة بالعرفه والحكم بالهوى رواه الحاكم
وكان ابو بصيرة يقول اللبس لا تدركني سنة سبب
ولا امانة البيان يشير الى قوله صلى الله عليه وسلم
هلا امي علي يدي اغيلة من قريش فان يزيد
فيها تولى **وعن** ايوب بن بشير رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تقتل في هذه
الحرة خيار امي بعد اصحابي **وعن** ابو عباس رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تقتل
الحرة خيار امي **وعن** عبيدة لايزال هذا الدين
قائما بالنسط حتى يكون اول من يشمله رجل من بني
امية **وعن** ابي العالية قال كنا بالشام مع ابي ذر
فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اول رجل من بني فلان يعني بني امية فقال زياد بن
ابي سفيان اخو معاوية انا سؤ قال **لا وسب هذا**

الوقت



الوقت ان معاوية لما اراد اخذ البيعة ليزيد
من اهل الحجاز كان عمرو بن عباس وعبد الرحمن
ابن ابي بكر ارسلا اليهم في ذلك فلم يجيبوه فارسل
الي ابن عمر عمة الدرهم فاخذها منه واليه رجلا
فقال له ما يمنعك ان تباع فقال ان ذاك لك يعني
عطا المال للمبايعة ان ديني عندي لا خير لا ابيع
امير من ابداءوا رسلا الي عبد الرحمن بن ابي بكر فاجابه بكلام
غلبيط وارسل الي عبد الله بن الزبير فاجابه بنحو ذلك
فظن انهم لا يرضون بخلافة يزيد ولا يبايعونه فلما
اختصر معاوية قال لابنه يزيد لقد وطأت لك
البلاد ومهدت لك الناس ولست اخاف عليك
الا اهل الحجاز فان رايت منهم امر مخرجهم اليهم تسلم
ابن عتبة فاني قد جربته ورايت نصيحته فلما مات
وصار امر الحسين الى ما ذكرنا ظهر ابن الزبير لخلاف علي
يزيد والنجا الى مكة وقام اهل المدينة فشاركوا ابن

الزبير في الخلافة وخلصوا يزيد بعد ان بايعوه وحاصروا
بي امية الذين كانوا بالمدينة فارسل مروان انا حضرنا
ومننا الماء العذب فوافوا غوثاه فوجه اليهم سلم بن عقبة
المري في اثني عشر الفا وقيل عشرين الفا وقال ادعهم
ثلاثا فان رجعوا والافقات لهم فاذا ظهرت فابحسها
للمجيش ثلاثا واجهر على جرحهم واتبع من يريد من وجه
اليهم فوصل في ذي الحجة سنة ثلاث وسنتين فمات به وكان
الامير علي الانصار عبد الله بن حنظلة غسيل الملاكمة
وعلي قريش عبد الله بن طبيع وعلي غيرهم من القبايل منقل
ابن سنان الاشجعي وكانوا اتخذوا خندقا فلما راهم اهل
الشام خافوهم وكرهوا قتالهم فادخل بنو امارته قوسا
من الشايبين من جانبة الخندق فلما سمعوا التكبير
في جوف المدينة خافوا على اهلهم فتركوا القتال وقلوا
المدينة فكانت الهزيمة وابعاح مسلم المدينة ثلاثا
يقتلون الناس ووقعوا على النساء وقتل عبد الله بن

طبيع

طبيع حتى قتل هو ويثون له سبعة وبعث براسه
الي يزيد وقتل من وجوه الناس اكثر من سماعه من قريش
واخلط الناس من الموالي والعبيد والصبيان والنساء اكثر
من عشرة الاف وسموا الذرية واستباحوا القروج واهبلوا
اكثر من عشرة الاف وسموا الذرية واستباحوا القروج واهبلوا
وسمي اولادهم اولاد الحرور وربطوا الخيل بسواري
المسجد الشريف وجالت الخيل فيه وراشت وبالت بين
القبور الشريف والمنبر وتقطعت السجد الشريف ثلاثة
ايام لم يغسل فيه وكان ابن المسيب في المسجد تلك
الايام يسمع من القبور الشريف الاذان والاقامة
وكانوا يضحكون منه ويقولون انظروا الي الشيخ
المجنون يصلي وذلك انه جاوا به ليبيع يزيد على
انه عبد فز ليزيد في طاعة الله ومحبته
كما يبيع الناس فقال بل علي كتاب الله وسنة نبيه
وسيرة ابي بكر وعمر فامر بقتله فقال بعض الناس
دعوه فانه مجنون فتركوه وكل من ابي ان يبيع علي

انه عبد قن ليزيد في طاعة الله ومعصيته كما بايع
الناس امر يقتله ودخلت طائفة بيت ابي سعيد
الحذري فاخذوا ما فيه من المناع ودخلت طائفة
اخرى فلم يجدوا شيئا فاضجعوه وسعطوا الحية
فحصلت خصلة ولم يتفرض علي بن الحسين
زين العابدين لان يزيد وصاه به وقال انه لم
يدخل في شيء من امرهم وسموا اسلما عند اسرفنا
لاسرافه في القتل والفساد ثم توجه الى ابن
الزبير فانه قال له يزيد اذا فرغت من امر المدينة
فتوجه الى مكة وكان مريضا فأتته في الطريق
وكان من غاية جماله ومثلا له يقول اللهم
اني لم اعمل بعد شهادة ان لا اله الا الله عملا
ارجي لي من قتل اهل المدينة ولين دخلت النار
بعد ما اني لشئني ثم نادى حصين بن عمار وقال له
امير المؤمنين يعني يزيد ولا ابعدي فاسرع
السيرة ولا تخر ابن الزبير وامره ان ينصب

المجانيق

المجانيق علي مكة ان يعوذوا بالبيت فارسه فذهب
وحاصر مكة اربعا وستين يوما وجري فيها قتال
شد يد ورمي البيت بالمجانيق واخذ رجل قتيان
بخراس ربح فطارت به الريح فاحرق البيت فقام
نبي يزيد وكان بين الحرة وموته ثلاثة اشهر وقيل
دونه واجتروا اهل مكة واهل المدينة على اهل
الشام فذكروا انه لا يرد منهم رجل الا اخذ بلجام
داينه فنكس عنها فقال لهم بنو امية لا تبرحوا
حتى تخملونا معكم الى الشام ففعلوا ومضى ذلك الجيوش
حتى دخل الشام فتويع لابن الزبير بالبحر وبابيع
اهل الافاق كلها معاوية بن يزيد فقام معاوية
وكان رجلا صالحا فقال ايها الناس ان حدي معاوية
نانع هذا الاسر اهلكه وخاض في دماء المسلمين
حتى غلب عليه ثم مات فانه اعلم ما هو صابر اليه
وان ابي يزيد نانع هذا الاسر اهلكه وقتل

اولا رسول الله راعى الحرمين ونصب المجانيق على الكعبة
ثم مات فانه اعلم بما هو صائر اليه وانكم قد قلتموني
هذا الامر فوالله لا ذهبت بامته وتذهبون بنفيمه
ولا ادخل في شيء من دماء المسلمين واموالهم ولنرم
بيته الى ان مات بعد اربعين يوما وقيل ستة
اشهر وهو اخر من تولى من بني ابي سفيان وكان قتل
الحسين ووقعة الحرة ورمي الكعبة بالمنجنيق من
السنابح التي وقعت في زمن يزيد قال ابن حجر في
شرح المزيه ولا عجب فان يزيد بلغ من قبائح النفاق
والاخلال بالتقوى مبلغا لا يستكثر عليه صدر
نقل القبايح منه بل قال الامام احمد بن حنبل بكفره
وناهيك به ورعا رعا على يقضيان بانه لم يقتل
ذلك الا لقتلها وقعت منه صريحة في ذلك
ثبتت عنده وان لم تثبت عند غيره كالقزالي
وبالبحر ابن العربي المالكى فقال لم يقتل يزيد

الحسين

الحسين الا سيف حبه اي لان البيعة سبقت ليزيد
وموابع عليه لان كثيرين قدموا عليها مختارين على
اباه قد استخلفه مع الاستحالة لا بشرط ذلك
ولا شك ان اباه قد صار خليفة حقا بنزول الحسن
له واجتماع الناس عليه ويرد بان هذا انما هو
بعد استقرار الاحكام وانقضاء الاحكام على تحرير
الخروج على الامام الجابر اما قبل ذلك فكان الامر
منوطا بالاجتهاد واجتهاد الحسن رضي الله عنه انتهى
جواز وجوب الخروج على يزيد لجوره وتباينه
التي تقم الاذان ويزيد لم تنعقد بيعته عند الحسين
وغيره ممن يبايعوه والمبايعون له مكرهون ونفابة
امر يزيد ان لم يكن كافرا فانه جائر فاسق متغلب
وحرمه الخروج على الجائر محلها بعد استقرار الامور
وانقضاء تلك الاعصار انتهى قلت وايضا ان يزيد
كان فاسقا جاهلا وشرطا الاستحالة ابتداء

العلم بالاحكام والعدالة وقولهم ان الامام الاعظم
لا ينفرد بالنسب انما هو دوا وما اما ابتداء فانه يمنع
من البيعة واما تغلب يزيد فانما حصل بعد قتل
الحسين بل بعد الحرة حيث قتل اكثر من يستحق الخلافة
علي ان اهل مكة لم يبايعوه واصر واصر مع ابن الزبير
زمنه ومن ابنه معاوية ثم بعد موت معاوية
ابن يزيد بايع اهل الافاق كلها لابن الزبير وانتظم
له ملك الحجاز واليمن ومصر والعراق والمشرق كله
وجميع بلاد الشام حتى دمشق ولم يختلف عن بيعته
الا بنو امية ومن يمتوا هواهم وكانوا باطلا
حتى ان مروان هب بالرحلة الى مكة ليبايعه فنهه
بنو امية ويايموه بالخلافة وخرج من اطاعه
الى دمشق وقاتل الضحاك بن قيس المبايع لابن الزبير
فانتحلوا مخرج رصط فقتل الضحاك وغلب مروان
علي الشام ثم توجه الى مصر فحاصر عامل ابن الزبير

بها

بها حتى غلب في ربيع الآخر سنة خمس وستين ومات
في تلك السنة فكانت مدته ستة اشهر وعشرة
الي اربعة عبد الملك فقام مقامه وكمل له ملك الشام
ومصر والمغرب ولابن الزبير ملك اليمن والحجاز والعراق
والمشرق الا ان المختار بن ابي عبيد تغلب على الكوفة
وكان يدعو الى المهدي من اهل البيت ويقول انه
محمد بن الحنفية فاقام علي ذلك نحو الستين ثم سار
اليه مصعب بن الزبير امير البصرة لاقوه عبد الله بن
الزبير فحاصره حتى قتل في شهر رمضان في سنة سبعة
وستين وانتظم امر العراق كله لابن الزبير فدام ذلك
الى سنة احدى وسبعين فسار عبد الملك الى مضعب
وقاتله حتى قتله في جمادى منها وملك العراق كله
ولم يبق مع ابن الزبير الا الحجاز واليمن فقط فجهز اليه
عبد الملك الشنقي الحجاج بن يوسف الثقفي فحاصره
في سنة اثنين وسبعين الي ان قتل عبد الله بن الزبير

في جواردي الادريسة ثلاثة وسبعين وكانت مدة ابن
 الزبير تسع سنين وثم اجتمع الناس على عبد الملك
 ابن مروان ثم بعده علي ابنه الوليد ثم ابنه الآخر
 سليمان ثم عمر بن عبد العزيز ثم ابنه الآخر يزيد
 ثم ابنه الآخر هشام فهو لا كلهم اولاد عبد الملك
 الا عمر فانه ابن اخيه عبد العزيز ثم بعده هشام تولى
 ابن اخيه الوليد بن يزيد فقام عليه ابن عمه يزيد
 ابن الوليد فقتله وقام عليه مروان الحمار بن محمد بن
 مروان ولما مات ولي اخوه ابراهيم فغلبه مروان
 واختل اشرفهم حتى غلب على الملك بنو العباس وقتلوه
 اشد القتل فله الامر من قبل ومن بعد **ومنها**
خراب المدينة بعد المرة اخرج ابن ابي شعبة عن ابي
 هريرة لم يخرج من اهل المدينة من المدينة اعمى
 ما كانت يضفازهم او يضفازهم اقبل من حجرهم
 قال امرأ السوء **وروي** احمد بن حنبل الصحيح ان النبي

صلى الله



صلى الله عليه وسلم صعد اخذ فاقبل على المدينة فقال
 ويل لها انما نزية تدعها اهلها كما ينبغي ما يكون **وعن**
 ابن ابي شعبة عن شريح بن عبيد انه تراكنا بالكعبة ليعشبن
 اهل المدينة امر فيخرجهم حتى يتركوها رهي من ذلك
 ويقول السانير على قنات الخزماء وروماشي وحتى
 تحرق الثعالب في اسواقها ما يرونها شي وفي الموطأ
 ليعمر كن المدينة على احسن ما كانت حتى يدخل الكلب
 او الذئب فيغذي اي يبول على بعض سوار المسجد
 ورواه ابن ابي شعبة ولقظه فيغذي على سوار المسجد
 والمنبر قال القاضي عياض ان هذه اجرة في العصور
 الاول وانما تركت احسن ما كانت من حيث الدين والدنيا
 اما الدين فلكرمت العلى بها واما الدنيا فلما رثها
 وانتاع حال اهلها وذكر اهل الاخبار انه رحل عنها
 اكثر اهلها وبقيت ثمارها للمعوية رحلت مدة ثم
 تراجعوا قال وقد حكي قوم كثير من انهم راوا ما اندر

به النبي صلى الله عليه وسلم من تغذية الطلاب على سوارى
 المسجد الشريف انتهى وقال النوري الظاهر المختار ان الترك
 لما يكون اخر الزمان قال السيد السمرقندي في تاريخها
 انه ورد ما يقتضي ان الترك لما يكون متعدد اقصد روى
 ابن ابي شيبة يخرج من اهل المدينة من اهل المدينة
 ثم يخرج من اهل المدينة من اهل المدينة من اهل المدينة
 سرفوعا يخرج من اهل المدينة من اهل المدينة من اهل المدينة
 فيخرجون من اهل المدينة من اهل المدينة من اهل المدينة
 اليها ابدان قال الظاهر ان ما ذكره القاضي عياض هو
 الترك الاول وسببه الحرة كهيئة حديث ابي هريرة
 يخرجهم امرأة السود وانه بقي الترك الذي يكون آخر
 الزمان انتهى لمختصا قلت ويؤيد ما ذكره في رواية
 شرح السابقة ليعتبر من اهل المدينة من اهل المدينة
 حتى يتركها فان خرجهم عنها اخر الزمان يكون
 للهجرة الى بيت المقدس طلبا للجهاد لا للفرار ثم يمكن

ان يقال

ان يقال ان ذلك يقع في زمن السهبا في ابيض وهو
 من اسر السود وهو في آخر الزمان لكن اذا ثبت التعدد
 سهل الاسر بان يقال يخرجون منها ثلاث مرات وانما
 ذكر في الحديث مرتين ايجاز واختصار او بالجملة
 فقد وقع ذلك في زمن يزيد وهو من جملة قبائحه
 الشيعة ولا بد من وقوعها مرة اخرى في آخر الزمان
 كما صرح به الاحاديث الصحيحة وسياتي ان شاء الله
 عند الترك في القسم الثالث وبالله التوفيق **ومن الغفر**
 التي وقعت في زمن بني مروان قتل ابن الزبير وهدم
 الكعبة وتولية الحجاج فانه قتل مائة وعشرين الفا
 واربعه الاف نفس حرام صبرا غير ما قتله في المحاربات
 واهل جماعة من الصحابة ختمهم في رقابهم اعانة
 منهم النور مثل خادم النبي صلى الله عليه وسلم ودمر
 علي ابن عمر من صرته بحرية شومنة فقتله
 وغير ذلك من القبائح ولا شك انه سيئة من سيئات

عبد الملك فانه كان اميراله علي العراق وعلي الحجاز
عن حبيب بن ابي ثابت قال قال علي "لرجل لست
حتى تدرك في ثقيف قبل ما في ثقيف قال
القاتل له يوم القيمة اكننا نزاوية من زوايا جهنم
رجل يملك عشرين او بضعاً وعشرين سنة لا يدع
الله معصية الا ارتكبها حتى لو لم تكن الامم معصية
واحدة وكان بينه وبينها باب مفلق بكسر
حتى يرتكبها يقتل بن اطاخه من عصاه رواه
البيهقي في الدلائل **ومما قتل زيد بن علي بن الحسين**
وصليبه وحرقه بالنار وقتل ولده يحيى في زمانهم
وشربهم الخمر وصلاتهم بالناس سكرانين وتقدمهم
الجوارح في المحراب وغير ذلك من افراء العقاب
بل نقل السيوطي في تاريخ الخلفاء ان الوليد بن يزيد
عزم علي الحج لاجل ان يشرب فوق ظهر الكعبة
فقتل قبل ان يبلغ مراده **وعن** المسور بن مخرمة

قال

قال قال عمر بن الخطاب لعبد الرحمن بن عوف لم يكن
فيما تقرأ قلوا يا الله اخر سورة كما قائلتم او سورة
قال متى ذلك قال اذا كانت بنو امية الاسرا وبنو
مخزوم الوزراء رواه الخطيب وقد مر عنهم علي
لسان نبيهم صلي الله عليه وسلم هذا وطريق السلافة
والورع السكوت عنهم والاشتغال بعبادة النفس
وبذكر الله تعالى فان الاشتغال بهم باب عظيم
من ابواب الشيطان ولقد احسن من قال
لعمرك ان في ذنبي اشتغالا بنفسي عز ذنوب بني امية
علي روي حاسبهم تنافي اليه علم ذلك لا اليه
وليس بجائز ما قد اتوه اذا ما الله يغفر ما دلته
ومما ادله بني العباس عن عمر بن الخطاب رضي الله
عنه قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول اذا
اقبلت رايات بني العباس من عقبات خراسان جاؤا
بني الاسلام فمن سار تحتها لم تنله شفاعتي يوم القيمة

يشتر حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لاز الوافية
التناقض الي بني لهم من الخلافة بحمد الاسم وغلب
السلطان علي معظم البلاد فكان اخرهم بالعراق
المستقيم الذي قتله التتار ثم انتقلوا الي مصر
وكان زمانهم ستمائة بالعلمانية كل فن من التفسير
والحديث والنحو واللغة والقراءة والفقه والعلوم
والتاريخ وغير ذلك حتي ان زمان الرشيد سمي
عروس الدهر **ومناقشة** الفاطمية واستيلاء
علي المغرب ومصر قريبا من ثلاثمائة سنة واهلهم
الرفض ونصرهم مذهب الباطنية والحاد هم
في الدين وكان استيلاؤهم علي جزيرة القطاط
سنة ثمان وثلاثمائة وكان انتزاعها منهم علي يد
صلاح الدين يوسف بن ايوب الملك الناصر في سنة
اربع وستين واربعماية فوحم الدروحم وجواه
عن الاسلام **ومن مناقشة** هولا ان الحاكم

منهم

منهم بني زاوية وفرشها واجلس الفقهاء والمحدثين
فيها ثم بعد ثلاث سنين مدمها وقتل الفقهاء
والمحدثين وانه ايضا جمع الفتن وسنائة وستين
جارية من بنات الاسرا بجليهن في قصر وامر ببناء
ابوابه الي مائة كلمن وبعد ستة اشهر اضرع عليهن
النار فاحرقهن بشياهن ورجلتهن فلا رحم الله ولا رحم
من خلفه ذكر ذلك السيوطي في حسن المحاضرة وقال
ان في حيلة في السكره ان الحاكم قتل من العلماء ما لا
يحصى وامر بسبب القضاة وامر بكتب ذلك
علي ابواب المساجد والسور ثم محاه بعد مدة
وعند قيامه وبني مكانا سميا ثم اعادها
كما كانت وبني المدارس وجعل فيها العلماء والشيوخ
ثم قتلهم ودمدمها ونهي عن اكل الملوخية والجرجير
وعلى تحريمها يكون معاوية يميل الي الملوخية وعاش
الي الجرجير ونهي عن بيع الرطب ثم جمع منه شيئا كثيرا

واحرقة وكان مقتدر النفقة على احراقه خمسمية
دينار ونهى عن بيع العنب وقلبه خمسة الاف الف
جيرة من جرار العنب في البحر وكسر جواره واسكر
اليهود والنصارى بالدخول في الاسلام كرماتهم اسرم
بالعود الى اديانهم فارتد منهم في سبعة ايام ستة الاف
وخرب كنائسهم ثم اعادها وادعي هو الربوبية
وكتب باسم الحاكم الرحمن الرحيم واجتمع له كثير من الجمال
وبذل لهم المال ونادوه باسم الاله فكانوا اذا رآوه
قالوا يا واحدا يا احدا يا محبي باسميت وصنف له
بعض الباطنية كتابا بآية كرميه ان روح ادم انتقل الي علي
ثم اليه وقرئ هذا الكتاب بجاسع القاهرة وسير
هذا المصنف الى جبال الشام فنزل بوادي التيمم
وناهية بانير فاستمال الناصر واعطاهم المال
واباح لهم الخمر والزنا ودعاهم الى معتقد الحاكم
فاصل بينهم خلقا كثيرا وفي وادي ايسم الى يومنا هذا

قرئ



قرئ كثيرة يعتقدون رجوع الحاكم وانه يعود بهم الى الارض
هذه الامم ملخصا واستمرروا بها ظالمين الى ابادهم الله
على ايدي السلاطين الاكراد الاربوبية وتولوا بها
ايضا قريبا من مائتي سنة من سنة اربع وستين واربماية
الى سنة ثمان واربعين وستماية اخروهم الملك العظيم
نور شاه قتلهم اتباعهم الامراك وتولوا على الاسر
اتباعهم الجراكسة الى سنة اثنين وعشرين وتسماية
ثم تولي عليهم ملوك بني عثمان الى يومنا هذا فالملك الله
يعود له من بيتا من عباده والعاقبة للمتقين والحمد لله
رب العالمين **ومن افقتة القراطة** واهانتهم
بالدين واستحل لهم الخدم وساق الاشارة اليهم فيما
بعد **ومنها** قتال الترك وقتلهم ومم التتار
فقد روي السنة الا الساي لا تقوم الساعة
حتى تقااتلوا في عالم الشعر وحيت تقااتلوا الترك
صغار الاعين صر الوجوه ذلنا لا يوف وجوههم الجان

الطريقة وفي رواية للبخاري لا تقوم الساعة حتى تقتلوا
خوزكرمان قوما من الاعلم من الوجوه وفي لفظ
له عراض الوجوه فطس الانوف صغار الاعين وجوههم
المجان الطريقة ولا تقوم الساعة حتى تقتلوا قوما
نعالهم الشعر **تنبيه** قوله نعالهم الشعر على ظاهره
قال السهبي وقد وقع ذلك فان قوما من الخوارج قد
خرجوا بناحية الري وكانت نعالهم الشعر وتوتلوا
ذكره السيوطي في المختار الكبير قتل ويحتمل ان
يكون من جلود مشعة غير مدبوغة ويحتمل ان المراد
وفور شعورهم حتى يبطاؤها باقدامهم قال المناوي
في تخرج المعاليح وحمرة الوجوه بيض الوجوه شربة
بهمرة وذلك الانوف بالذال المعجمة في رواية الجمهور
قال صاحب الشارح وهو الصواب ويروى بالمهملة
وهو بضم الذال وسكون اللام جمع اذلف كما مر
وهو سقاء فطس الانوف كما في الرواية الاخرى اي

فخارها

فخارها مع انقطاع وقيل غليظ اربعة الالف قاله
النوري والمجان بفتح الميم وتشد يد النون جمع
بحق بكسر الميم وهو الترس والطريقة بضم الميم وسكون
الطا وحكي فتح الطا وتشد يد الراء قال النوري الاول
هو المشهور في الرواية وكتب اللفظة ومعناه ان
وجوههم عريضة كما في الرواية الاخرى ووجهاهم
ناشرة كالترس المطرقة وخوز ضبطه في النهاية
بالخاء والزاي المعجمين مضافا الى كرماني قال وهو
جبل معروف وهو من بلاد الاسوار من عراق العجم
فقد قيل انه صنف منهم وكرماني صنف معروف
في العجم قال السخاوي وهو بلدة معمورة من بلاد
الاسوار من عراق العجم بين خراسان وبحر الهند
قال في النهاية ويروى بالراء المهملة وهو من ارض
فارس ويروى الدارقطني قال وروى وخوزا
وكرماني وقيل اذا الصنف فبالراء اذا غطيت

فبالزاي المجهة انتهى وورد ان تركوا الترك ما تركوكم فان
اول من يلب امتي ملكها بنو قنطور الحديث زاد في
رواية فانهم اصحاب باس شديد وغنايمهم قليلة
قال النووي هذه الاحاديث كلها سحرة لرسول الله
صلي الله عليه وسلم فقد عرف حال هؤلاء الترك جميع
صفاتهم التي ذكرها النبي صلي الله عليه وسلم وقاتلهم
المسلمون مرات انتهى قال السخاوي في القناعة ومن
المرات التي قاتل فيها المسلمون الترك في دولة بني امية
وكان ما بينهم وبين المسلمين مسدودا الى ان فتح
ذلك شيافشيا وكثر الثرونتهم لما فيهم من الشدة
والباس حتى كان الثر عسكر العتصم منهم حتى غلبت
الانزال على الملك فقتلوا ابنه المتوكل ثم اولاده
واحد بعد واحد الى ان خالط المملكة الديلم ثم كان
الملوك الساسانية من الترك ايضا ملكوا بلاد
العجم ثم غلب على تلك الممالك السكتكسين ثم الخو

وامتدت

وامتدت مملكتهم الى العراق والشام والروم وكان بقايا
البناءهم بالشام وهم الزنكي واتباع مولاوهم بيت
ابوب واستكثر مولا من الترك فغلبوهم بالديار المصرية
والشامية والحجازية وخرج علي السلجوقي في المساية
الخامسة الغزنخروا البلاد وقتلوا في العباد ثم جاءت
الطامة الكبرى بالتتار بعد السناية فكان خروج
جنگزو واستقرت الدنيا بهم نارا لاسيما المشرق
باسره حتى لم يبق بلد منه حتى دخله شرهم ثم كان
خراب بغداد وقتل الخليفة المستعصم على ايديهم
وهو اخر الخلفاء العباسية بغداد الذي رثاه مصليح
الدين السعدي الشيرازي بالقصيدة الفارسية
التي مطلعها اسماء ارجاء ان با شد كه كوند برز
مير برز والد ملك مستعصم امير سنة ست وخمسين
وسنماية قال القاج السبكي في طبقاته لم تكن منذ
خلق الله الدنيا فتنة البر من فتنة التتار فانهم

غزوا المساجد وحرقتوا المصاحف واكبت وقتلوا
الرجال وسبوا النساء وبغروا بطون النساء فخرجوا
اولادهم وقتلواهم قال السخاوي ثم لم يزل
بقاياهم يخرجون الى ان كان اخوهم يجر الاعوج
فغرق الديار الثامنة وعاش فيها وحرقت دمشق
حتى جعلها خاوية على عروشها ودخل الروم الهند
وما بين ذلك وطالت مدته الى ان مات فتعرق
بنوه في البلاد انتهى وظهر جميع ذلك معمد اق
قوله صلى الله عليه وسلم ان اول من يسلب امتي
ملكها بنو قنطورا قال في القناعة وقنطورا بالمد
والتمريق كانت جارية لابراهيم الخليل عليه السلام
فولدت له اولاد افاقت شرهم القتل حكاها ابن الاثير
واستعبده وجزم به المجدية القاموس انتهى وما
رواه الخطيب عن علي رضي الله عنه تكون مدينة
بين الفرات ودجلة يكون فيها ملك بني العباس

وهي الزورا

وهي الزورا يكون فيها حرب منقطع يسي فيها
النساء وتذبح فيها الرجال كما تذبح الغنم قال واستاده
شديد الضعف قال الحافظ السيوطي في الجامع الكبير
وقعت هذه الحروب بعد موت الخطيب بالترنما في
سنة وفاة ذلك مما يقوي الحديث وما قال ابن مسعود
كافي بالترك وقد اتتكم على براذين مخزومة الا ان حتي
تربطها بشط الفرات وفي حديث اخر يلحقون اهل
الشام بمناكب الشيع كافي انظر اليهم وقد ربطوا
خيولهم بسواري المسجدين **فان** قال السخاوي
في القناعة اسند الحاكم صاحب المعجم في مستدركه
عن ابي محمد بن يحيى بن ابي بكر الصوفي النخعي قال قال
من مدح الترك من شعر العرب علي بن عباس الرومي حيث يقول
ان ائتوا فسد من جديد تحال غيرنا فيه تخار
وان برزوا فميران تلقى على الاعداء يفرهما استعار
ومنهم نار بالحجاز التي افاضت اغناق الابل ببصري

كما أخبرني صلي الله عليه وسلم روى البخاري والحاكم سيرة
المستدرک عن ابي بصير لا تقوم الساعة حتى يخرج
نار من ارض الحجاز تضي اعناق الابل ببصرة وروي
ابن ابي شيبة واحمد والحاكم وصححه عن ابي ذر رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ليبت شر
شيء يخرج نار من جبل وراق تضي لها اعناق الابل
البحر ببصرة كضوء النهار وروي الطبراني بسنده
عن عاصم بن عدي الانصاري قال سأل الناس رسول الله
صلي الله عليه وسلم ما قدم اي اول ما قدم
المدينة قال ابن حنبل وسئل قلنا لاندركي فتر
ابي رجيل من بني سليم فقلت من اين جيت قال من
حنبل وسئل فدعوت بن علي فاخذرت الي رسول الله
صلي الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله سالتنا
عن حنبل وسئل قلنا لا علم لنا به وانه متر في هذا
الرجل فالتد فزع م انه من اهل منا رسول الله

صلي الله

صلي الله عليه وسلم فقال ابن اهلك فقال بحس وسئل
فقال اخرج اضلك فانه يوشك ان يخرج منها نار
تضي اعناق الابل ببصري وروي مور ابو يعلى والامام
احمد من رواية رافع بن بسر السلمي عن ابيه قال الحافظ
المسي رجال احمد رجال الصحيح غير رافع وهو ثقة
قال يوشك نار تخرج من حنبل وسئل سبر بسطه
الابل سبر النار وتقيم الليل الحديث وهذا سند الزهد
عن عمر لا تقوم الساعة حتى يسيل واد من اودية الحجاز
بالنار تضي اعناق الابل ببصري قال نور الدين السيد
علي السهمودي في تاريخ المدينة وقد ظهرت بعده
النار بالمدينة واسهرت اشهر ابلع التواتر وتعد مها
زلازل مهولة واشوق اهل المدينة منها غاية الاشفاق
والنجو الي النبي صلي الله عليه وسلم وكان ابتداء الزلزلة
بالمدينة ست م جمادي الآخرة واخر جمادي الاولي
في سنة اربع ومائة في فيكون قبل قتل

المستعصم وخراب بغداد يستبين قال لكنها كانت خفيفة
 واشتدت يوم الثلاثاء وظهرت ظهورا عظيما ثم لما
 كان ليلة الاربعاء ثالث الشهر واربعة في الثلث الاخير
 منها حدثت زلزلة عظيمة ازعجت القلوب واستمرت
 بقية الليل الى يوم الجمعة ولما دوي اعظم من الرعد ثم
 الارض وتحركت الجدران حتى وقع في يوم واحد دون
 ليلة ثماني عشرة حركة فكنيت في يوم الجمعة ولما
 كان نصف النهار ظهرت تلك النار فتار من محل ظهورها
 دخان متراكم غشي الافق سواده ولما تراكت الظلمات
 واقبل الليل سطع شعاع النار وظهرت بقربطة
 بطرف الحرة تزي في صفة البلد العظيمة عليها
 صور محيط بها عليه شراريح وابراج ومناير
 وتزي رجال يتودونها لا تتر على جبل الادكته
 واذا ابتد وتخرج من مجموع ذلك مثل النواحر
 وارزق له دوي كدوي الرعد يا هذا الصغور من بين

يديه



يديه وينتهي الى محيط العراق واجتمع من ذلك
 ردم صار كالجبل العظيم فانتهت النار في قرى المدينة
 ومع ذلك فكان ياتي الى المدينة نسيم بارد وشهد
 لهذه النار غليان كغليان البحر وقال بعض اصحابنا
 رايتها صاعدة في الهواء من غومضة ايام وسمعت
 انهار رويت من مكة ومن جبال بصرى وقال القاضي
 سنان وطلعت الى الاميراي امير المدينة وكان عز
 الدين منيف وقت له قد احاط بنا العذاب فارجع
 الى الله تعالى فاعتق كل ماله وردد على الناس مظاهرهم
 وابطل الكس ثم قبض الاميراي النبي صلى الله عليه
 وسلم وبات في المسجد ليلة السبت ومعهم جميع
 اهل المدينة حتى النار الصغار حتى اهل النخيل
 وباتوا يتضرعون ويبكون واحاطوا بالحجارة الشريفة
 كاشفين رؤسهم مقربين بذنوبهم مستجيرين بنبيهم
 فصرف الله عنهم تلك النار العظيمة ذات الشمال فارت

من نمرجهما وسارت بهجر عظيم من النار واخذت في وادي
 جبلتين واهل المدينة يتابعونهما زده ورهم
 كانوا عندهم واستمرت مدة ثلاثة اشهر قال الحرث
 وكانت تذيب الحجر ولا تحرق الشجر وذكر القسطلاني
 ان هذه النار لم تنزل مرة علي سبيلها حتي اتصلت
 بالحرث ووادي الشطاه وهي تتحق ما والاها وتند
 ما لا فاسا من الشجر الاخضر والمحصا من قوة الحر
 وان طرفها الشرقي اخذ بين الجبال فحالت دونها فوقت
 وان طرفها الغربي وهو الذي يلي الحرم اتصل بجبل
 يقال له وغيرة علي قرب من شرقي جبل احد وسقطت
 في الشطاه التي في طرفه وادي حرث ثم استمرت
 حتي استمرت تجاه حرم النبي صلى الله عليه وسلم
 فطنيت قال واخبرني قال واخبرني من اعتمد عليه
 انه عاين جبراهيما من حجارة الحرم كان بعضه خارجا
 عن حد الحرم فسلقت بما خرج منه فلما وصلت الي

ما دخل

ما دخل سدي الحرم فطنيت وضدت قال وهذا اوجبا
 بالاعتماد من كلام المطرزي انها كانت تحرق الحجر دون
 الشجر وان رجلا يد اليها بنلا فاحترق النصل
 ولم تحرق الخشب فان المطرزي لم يدرك هذه النار
 وقال المورخون واستمرت هذه النار مدة ظهورها
 تاكل الاحجار والجبال وتسير سير اذ ربعا في وادي
 يكون مقداره اربعة فراسخ وعرضه اربعة
 اميال وعمقه قانتان ونصف وهي تجري علي وجه
 الارض والقمر يذوب حتي يسيل مثل الاناء فاذا
 احد اسود بعد ان كان احمر ولم يزل يجتمع من
 هذه النار الحجارة المذابتة اخر الوادي عند منتهي
 الحرث حتي قطعت في وسط وادي الشطاه الي جهة
 جبل وغيرة فشدت الوادي المذكور بسد عظيم
 من الحجر البسوس ولا كسد ذي الغزنيين بهجر عن
 وصفه الواصف ولا شك لان فيه ولا دالة

اي الرصاص

وقال ابن العباد بن كثير اخبرني القاضي صدر الدين
المنيني قال اخبرني والذي صفي الدين مدرس مدرسة
بصري انه اخبره عن واحد من الاعراب ممن كان
بحاضرة بلدة بصري انهم راوا صفات اعناق اهلهم
في ضوء تلك النار مصداق قول النبي صلى الله عليه
وسلم وقد كان اقبال تلك النار من جهة مشرق
المدينة في جهة طريق السوارقية وهناك حبس
رسول فانه بين حرة بني سليم والسوارقية وبعد
انطفأ النار في هذه السنة احترق مسجد النبي
صلى الله عليه وسلم وزادت دجلة زيادة عظيمة
ففرق الكوفة بغداد وهدمت دار الوزير وكان
ذلك انذارا لهم وفي السنة التي تلي هذه
السنة وقعت الطامة الكبرى وهي اخذ الناس
لبغداد وقتل الخليفة المستعصم وبذل
السيف ببغداد ميفاً وثلاثين يوماً واخرجه

الكتب

الكتب فالتفت تحت ارجل الدواب وشوهت
بالمدرسة النظامية معالف الدواب مبنية
بالكتب موضع الكين وحلت بغداد من اهلها
واستولي عليها الحريق واحترقت دار الخلافة
وعم الحريق اكثر الاماكن حتى القصور العراقية
وترب الرصافة مدفن ولاية الخلافة ورئي
علي بعض خيطانها مكتوباً بشعرا
ان تزد عبوة فمذه بنو العباس دارت عليهم الدائرات
استيج الحريم اذ قتل الاحياء منهم واحرق الاموات
وقال بعضهم سجان من اصبت مشيته جارية ببغداد
في سنة اغرق العراق وقد احرق ارض الحجاز بالنار
ثم كثر الموت والعنى ببغداد وطوي بساط الخلافة
منها فلكه الاسر من قبل ومن بعد يعز من بيتا
ويذل من بيتا هذا ملخص تاريخ المشهور
وهذه النار غير النار التي خرج آخر الزمان

تخسر النار إلى محشرهم تنبت معهم وتقبل وثنائي
في القسم الثالث ان شاء الله تعالى **ومنها** ظهور
الرفق من واستبداد الرافضة بالملك واهلها
الطعن واللعن على جناب الصحابة الكرام وهذا
اعظم الفتن واشد المحن وسوء الشتم فقد
روي الدارقطني عن فضيل بن مرزوق عن ابي الحجاج
داود بن ابي عوف عن محمد بن عمرو بن الحسين عن زريق
يعني بنت علي بن ابي طالب عن فاطمة بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لعلي يا ابا الحسن اما لك
وشتيتك في الجنة وان قوما يزعمون انهم يحبونك
يصغروا لك الاسلام ثم يرفعونه ويلفظونه
يمرقون منه كما يمرق السهم من الرمية لهم نذر
يقال لهم الرافضة فان ادركتهم فقاتلهم فانهم
مشركون واخرجه من طريق ابي الحجاج عن ابي
جعفر الباقر عن فاطمة الصغرى عن فاطمة الكبرى

عن النبي

عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال الدارقطني
ولهذا الحديث عندنا طرق كثيرة كتبناها في مسند
فاطمة رضي الله عنها وتعقبنا هذا ثم اخرج
عن ام سلمة رضي الله عنها نحو ما رآته في اخره
قالوا يا رسول الله ما العلامة فيهم قال لا يشهدون
جمعة ولا جماعة ويعطون على السلف الاول
وروي الطبراني وابو نعيم في الحلية والمخطيب
المبغدادى وابن الجوزي وفي مسند محمد بن حمادة
ثقة قال في الشيع روى له الشيخان ورواه
ابن ابي عاصم في الشنة وابن شاهين وابن بشران
والكافي في الكشي وخبره بن سليمان الطرايسلي
في فضائل الصحابة واللائحة في السنة كلهم
عن علي كرم الله وجهه قال قال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم انت وشيعتك في الجنة
وسياقي قوم لهم نذر اي لقب يقال لهم الرافضة

فاذا التبتوهم فاقبلوهم فانهم مشركون راد ابن ابي
عاصم وابن شاذان في روايتها قلت يا رسول الله
ما العلامة فيهم قال يفرطونك اي يمدونك بما ليس
فيك ويطلعون على اصحابي ويسمونهم وفي رواية ابن
بشران والحالم ينتحلون حبك يزؤون الزمان لا يجاوز
تراقيهم وفي رواية خبيثة واللألكاي قال علي سيكون
بعدنا قوم ينتحلون مودتنا وليسوا بنا وفي لفظ لألكاي
انهم يسبون ابا بكر وعمر وعثمان وفي لفظ لألكاي
لهم نيز يسبون الرافضة يعرفون به ينتحلون شيعتنا
وليسوا من شيعتنا واية ذلك انهم يشتمون ابا بكر
وعمر ورواه احمد وابو يعلى والطبراني عن ابن عباس
رضي الله عنهما مرفوعا يكون في آخر الزمان قوم يسبون
الرافضة يرفضون الاسلام فاذا رايتهم فاقبلوهم فانهم
فانهم مشركون ولفظ الطبراني باسناد حسن عنه
كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم قال سيكون في امي قوم

ينتحلون

ينتحلون حب اهل البيت لهم نيز يسبون الرافضة
فاقبلوهم فانهم مشركون واخرج ايضا من طرق من
طريق اهل البيت عن علي رضي الله عنه مرفوعا يظهر
في امي آخر الزمان قوم يسبون الرافضة يرفضون
الاسلام وروى ابن ابي عاصم والاصماني عنه كرم الله وجهه
قال يهلك فينا اهل البيت فريقان محب مفرط
وباهة مفرط وفي لفظ يهلك في رجلان محب
مفرط يفرط باليسرة ومبغض مفرط يحمله معاني
علي ان يجهتي ورواه احمد في مسنده بهذا اللفظ
وفي رواية يحيي قوم حتى يدخلهم حي النار ويبغضني
قوم حتى يدخلهم بغضي النار وفي رواية اللهم العن
كل مبغض لنا وكل محب لنا غال وفي لفظ يقتل في آخر
الزمان كل من علي راي علي حسن وابن حسن وذلك
اذا فرطوا في كما فرطت النصارى في عيسى ابن مريم
فانت الراعي ولدي طلبا للدين واخرج محمد بن سودة

عنه كرم الله وجهه قال تفرق هذه الامة على
ثلاثة وسبعين فرقة سترها من يتخلل حبنا ويشارك
امرنا وصح ان من اسراط الساعة ان تلمن آخر
هذه الامة اولها **من** **فان** هذه الطائفة تتلهم
العلم بالكثر البلاد بل وينبشوا قبورهم وانهاروا
بكل يوم من مشايخ الائمة حين استولوا على بغداد
وشيراز وغيرهما وناصبك ان شيراز كان دار العلم
والسنة والان صار معدن الرفض وحصر
هؤلاء العبادة والدين في السب وضمو الى الصحابة
السلف الصالح واية المذهب فلم يتركوا احدا من
اصل السنة والجماعة حيا وميتا لاسبوه عتلي
المنابر والمنابر ويدعون انهم شيعية علي وينقلون
حب اهل البيت وليسوا من ذلك في شئ فان من علامة
المحب لاقتداهن بحبه وادب صفاته كرم الله وجهه
الزهد في الدنيا وعدم شق عصي الاسلام وعن موكي

ابن علي



ابن علي بن الحسين بن علي عليهم السلام وكان فاضلا
عن ابيه عن عده قال انما شيعتنا طاع الله تعالى
وعمل مثل اعمالنا وقد ورد في غير حديث في مدح
شيعته وانهم يدخلون الجنة بعد منها ما سروها
ما رواه الامام علي بن موكي الرضي عن ابيه عن علي عليهم
السلام ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له انت
وشيعتنا ترون علي الحوض رواة مرويين بيضة
وجوهكم واذا عدوكم يردون الحوض ظمأى سقمي
اخرجه الطبراني في الكبير بسند ضعيف وما روي
لحافظ جمال الدين الورندي عن ابن عباس رضي الله عنهما
لما نزل قوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
اولئك هم خير البرية قال النبي صلى الله عليه وسلم هو
انت وشيعتك فان يوم القيمة رايت من مرضيين
وياي عدوكم غصبا سقمي فقال ومن عدوكم
قال من تبرأ منك ولعنك فقد بئى صبي الله عليه وسلم

اجسادهم طرفه عين شوقا شوقا للقاء الله تعالى والثواب
وخوفهم من اليم العقاب عظم الخالق في انفسهم وصغر
مادونه في اعينهم فهم والجنة كنز راحاتهم على اركانها
متكئون وهم والنار كنز راحاتهم فيها يعذبون صبروا
اياما قليلة فاقبهم راحدة طويلة ازادتهم الدنيا
فلم يريدوها وطلبستهم داعجوها اما الليل فصافروا
اقداسهم قالون لاجز الفجر ترتبلا يعطون انفسهم
بامثاله ويستشغون لدائم بدو آله تارة وتارة
مغترشون جباههم واكفهم وركبتهم والفرق اقداسهم
تجري دموعهم على خدودهم يحمدهم ونجبار اعظيما
ديجارون الى الله في فكاك رقابهم هذا اليهم فاما
نهارهم في كمال البررة انقبأ تراهم من خوف بارئهم تخشع
مرضى او قد خلطوا واما هم بذلك بل خاسرهم من عظمة
ربهم وشدة سلطانة ما طاشت له قلوبهم وهذا
منه عقولهم فاذا استغفروا من ذلك بادروا الى الله تفتا

بالاعمال

57
بالاعمال الزكية لا يرضون له بالقليل ولا يستكثرون
له الجليل فهم لانفسهم مشتهون ومن اعمالهم
مشغفون تترى لاحد منهم قوة في دين وحرمانا في
دين وايماننا في يقين وحرصنا على علم وفهمنا في فقه
وعلمنا في حلم وكيننا في قصد وقصدنا في فناء
وتجملنا في فاقة وصبرنا في شدة وخشوعنا في عبادة
رحمة للمجود واعطائنا في حق ورفقنا في كسب وطلبا
في حلال ونشاطنا في عدي واعتصامنا في شهوة الا
بغيره ما جهله ولا يدع احصا ما عمله يستبطن
نفسه في العمل وهو من صالح عمله عجا وجل يعجب
وشغله الذكر ويمسحه الشكر يبيت حذرا
مرسنة الغفلة ويقبح فرقا بما اصاب من الغفلة
والرحمة رغبة وفي زهادته فيما يغني وقد قرن
العلم بالعمل والحلم بالعلم دامت اطله بعيدا
كسله قريبا امله قليلا زلله متوقفا اجله

خاشعاً قلبه ذاكراً ربّه قانعة نفسه بحوزة بيده
كاظمها غيظاً آمناً منه جاره سهلاً امرأة مقدّماً
كبره بينا صبره كثير اذ كره لا يعمل شيئاً من الخير
رباً ولا يتركه حياً. اوليك شيعتنا واجبتنا
ومثاوتنا يا لها شوقا اليهم فصاح ممام صيحة
فوقع مفضيا عليه فمكوه فاذا هو قد فارق الدنيا
فقل وصلي عليه علي امير المؤمنين ومن معه
رحمه الله فهو لا هم شيعته لان لا يعلم دينه الا
خلق اللحية ارقصها وبعز القدره بالتشبال
ومصرها وسب الشجرين وبغضها ورفع النصير
المجتم وخفضها واللحن علي الصحابة والصّذر
والتمك باكا ذيك ما عليها معول ونسبة المومنين
الصديقة عاتة المبراة في بضع عشرة اية
من القرآن الى الغاشية ولنعم ما قال زين العابدين
علي بن الحسين رضي الله عنه لجامعة نالوا من العظيمة

عنده

عنده هل انتم من المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم
واسرالمهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا قالوا
لا قال فهل انتم من الذين تبوءوا الدار والايمان
من قبلهم فيحجز من هاجر اليهم قالوا لا قال فانا
اشهد بين يدي الله يوم القيمة انكم لستم من الذين
جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا
الذين سبقونا بالايمان في انتم نسالو الله العفو
والعافية في الدارين ونعوذ به من الخذلان والمكر
والاستدراج ومن يضل الله فانه من هادومها
خروج دجالين كذا ابن ككلمهم يدعي انه رسول الله
كما اخبر به صلى الله عليه وسلم فقد روى ابو داود
والترمذي وصححه ابن حبان وهو طريق من حديث
اخرجه سلم عن ثوبان انه صلى الله عليه وسلم قال
سيكون في امتي كذا بون ثلاثون كلمهم يزعم انه
نبي وانا خاتم النبيين لا نبي بعدي وفي رواية

البخاري لا تقوم الساعة حتى يقتل فينان عظيمتان
دعواهما واحدة وحتى يبعث دجالون قريب من ثلاثين
كلهم يزعم اندرسوا لله ولا محمد واني بعلي من حديث
عبد الله بن عمرو بن عدي الساعية ثلاثون دجالا كذا بابا ونية
حديث علي بن عطاء بن حمزة وفي حديث ابن مسعود وعند
الطبراني نحوه وفي حديث سمرة ولا تقوم الساعة
حتى يخرج ثلاثون كذا بابا اخرهم لا غور الدجال اخرجه
احمد والطبراني واصله عند الترمذي وصححه وفي حديث
ابن الزبير ان بين يدي الساعة ثلاثين كذا بابا منهم الاسود
العنبي صاحب صنعا وصاحب اليمامة يعني مسيلة
وفيه حديث عبد الله بن عمرو ثلاثون كذا بابا واما اكثر
قلت ما آيتهم قال يا تونكم بسنة لم تكونوا عليها بغير
ستكم فاذا رايتهم فاحسبهم وفي رواية
عبد الله بن عمرو بن الطبراني لا تقوم الساعة حتى
يخرج سبعون كذا بابا ونحوه عند ابن عدي من حديث

قال الحافظ

قال الحافظ ابن حجر وسند ما صنفت وهو ان ثبت محمول
على المبالغة لا على التحديد واما التحديد فمما اخرجه
احمد عن حذيفة بسند جيد سيكون في امي كذا ابون
سبعة وعشرون منهم اربعة نسوة واني خاتم النبيين
لا بني بعدي قال وهذا يدل على ان رواية الثلاثين
بالجزم على طريق جبر الكسرو يوجب حديث البخاري
المارقريب من ثلاثين قال ويحتمل ان يكون ما ذكره من
الثلاثين او نحوها يدعون النبوة ومن زاد عليهم
كلهم رواية او اكثر رواية يبعون يكون كذا بابا فقط
لكن يدعون الى الضلالة كغلاة الرافضة والباطنية
والحلولية وسائر الفرق الدعاة اليها يعلم بالضرورة
انه خلاف ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم قال يوشيه
ان في حديث علي بن عطاء عن علي بن عبد الله بن الكوا
وذلك منهم وابن الكوا لم يدع النبوة وانما كان يغلو
في الرفض انتهى قلت ويؤيده ايضا ما في حديث ابن عمر

٥٩
٥٨

الما رقت وما آيتهم قال يا ترونكم بسنة لم تكونوا عليها
الاخره وقد كان منهم الاسود العنسي صاحب صنعا
وسبله الكذاب صاحب البهامة كما اخبره النبي
صلى الله عليه وسلم وقد مر انفا في حديث ابن الزبير
وكذا ابن صياد ان قلنا انه ليس الدجال الكبير كما هو
ظاهر حديث الجباسة التي راعا تيم الدار وهو
الذي رحمه الحافظ ابن جرير في فتح الباري وسيا في تحفته
وخرج في زمن ابي بكر طلحة بن خويلد رادعي النبوة
ثم قاتل ورجع الى الاسلام كما قال في فتح الباري
لكن عند ابن عساکر من طرق انه خرج في عهد النبي
صلى الله عليه وسلم فوجه اليه النبي صلى الله عليه وسلم فصرار
ابن الارز فاحتجزوا طلحة واخاوه ثم جاءهم موت النبي
صلى الله عليه وسلم فارفض الناس الى طلحة واستقال
امره فعلى هذا نسبة خروجه الى زمان ابي بكر لاستقام
امره فيه واستنبات ايضا سماح بنت سويد بن

يحيى

يحيى في فرسان تغلب وانفتحت تيم كلها على
نصرتها وفيهم رؤسا الناس كالحنف بن قيس وحاتمة
ابن بدر ونظروا اليها وفيها يقول عطار بن حاجب شعر
ما ضحت نبينا انني نطيف بها واصبحت نبيا الناس ذكرها
فركبت على ذياب وقتلت فيهم قتلا ذريعا ثم قصدت
بجامة فلما سمع مسلمة ضاق ذرعا وتخصوا فاحاطت
حيوشها به فاستشار جوه قومه فقالوا الراي ان تسل
الامر اليها وتتجوا بنفسك فقال سا نظري في امر رب
ثم امر لهما يقول اما بعد فانه انزل عليك وحى
وعلى وحي فلهلم تمتد ارسما انزل علينا فنز غلب صاحبه
اتبعه الاخر فاجابت الى ما طلب ففرض لها قبة من ادم
واسرنا لعود العندي فاحرق وقال اكثر والمسا
من الطيب فان المرأة اذا شمت الطيب تذكرت الباه
فانتهت الى القبة وسالته عما انزل عليه فقال الم شتر
الى ربك كيف فعل بالجبي اخرج منها نسمة تسعي من بين

ضعاف وحشي وامات واحي والي الله المنتهي قالت
 ثم ما ذا قال ألم تر أن الله خلقنا افواجا وجعل النساء
 لنا ازواجا نزوج بهن ابلاجا ونخرج بهن اذا شئنا
 اخراجا فضحكتم ثم انشا يقول الاقوي الى النبي
 نقده في ذلك المصنوع فان شئني فرشاك
 وان شئني على اربع وان شئني ببليشيه
 وان شئني به اجمع قالت بل به اجمع قال كذلك امرت
 ووافتها فلما قام عنها قالت ان مثلي لا تنج هكذا افاته
 وصمة على قومي ولكني مسلمة اليك النبوة فاذا سلمتها
 اليك فاططيني الى اربلياي ففعلت وابتعته فتزوجها
 وسأله عن المهر قال وضعت عنكم صلاة العصر قال
 الراشدي بنوا نعيم الى الآن بالرمل لا يصلون صلاة
 العصر ويقولون مهر كرمية لنا لا نرده وفي ذلك قال الشاعر
 ان سجاح لانت الكذابا نبية فحلت الكتابا
 وجعلت كسما قرايا اوقب فيه ايره ايقابا

ثم رجعت



ثم رجعت الى الاسلام في زمن معارضة حسن اسلامها
 قيل وخرج المختار في زمن ابن الزبير وعبد الملك فانه
 كان يدعي انه يوحى اليه ويكتب في مكاتيبه من مختار
 رسول الله وحكاياته ووقايعه وفتنه كثيرة شهيرة
 عن المغدي بن خالد انه صلى الله عليه وسلم قال
 احذركم الدجالين الثلاثة قيل يا رسول الله قد
 اخبرتنا عن الدجال الاغور وعن الذب الكذابين
 فمن الثالثة قال رجل من قوم اولهم مشبور واخوهم
 مشبور عليهم اللعنة رايتنه في فتنة يقال لها
 الجارفة وهو الدجال الاكلب بكل عباد الله بال محمد
 وهو بعد الناس من سنته رواه ابن خزيمة والحاكم
 والطبراني وعن اسما يخرج من ثقيف ثلاثة الكذاب
 والذليل والمبهر رواه نعيم بن حماد وفي رواية
 يخرج من ثقيف كذاب ومبهر قالوا الكذاب
 هو مختار بن ابي عبيد والمبهر هو الحجاج بن يوسف

التنقيان وخرج المتنبى الشاعر المشهور ثم قاتل وخرج
جماعة في زمن بني العباس منهم في زمن المعتد قاتل
فتنة الزنج بمقبود لعنه الله الذي استلذذ القرآن
وامان الرسول وسياي الاشارة الى احواله في
اخر هذه الباب كان يدعي انه ارسل الى الخلق سرور
الرسالة وانه مطلع على الغيبات وفي خلافة المكتفي
خرج يحيى بن زكريا القومطي ثم بعده اخوه الحسين
واظهر شامة في وجهه وزعم انها ابيه وجا ابن عمه
عيسى بن مهران وادعى ان لقبه المدثر وعار
وافسد ودعاه الناس على النار ثم قتل في القعة الله
تعالى وخرج في خلافة المقتدر ابو طاهر القومطي
الذي قلع الحجر الاسود وكان يقول انا بالله وبالله انا
بخلق الخلق وافنيهم انا وسياي الاشارة الى فتنة
وفي خلافة الراضي ظهر محمد بن علي السمعاني المعروف
بابن ابي العراق وقد شاع عنه انه يدعي لنبي في الالهية

وانه يحيى الموي فقتل وصلب وقتل معه جماعة من
اصحابه وظهر في خلافة المطيع قوم سبوا التناسخية
فيهم شاب يزعم ان روح علي انتقلت اليه وامراته
ترغم ان روح فاطمة انتقلت اليها واخبر يدعي انه
جبريل فصوروا فتعزروا بالانتماء الى اهل البيت فامر
معز الدولة باطلاقهم وفي خلافة المستظهر في سنة
تسع وتسعين واربعماية ظهر رجل بنواحي مناو يد
فادعى النبوة وتبعه خلق كثير فاخذ وقتل وخرج جماعة
اخرى من المغرب وغيرهم من الرجال والنساء منهم رجل
سُمي بلا وخرق الحديث المشهور لاني بعدني فعمله
اخبار اسمه صلي الله عليه وسلم بان لا اي صاحب هذا
الاسم بني بعدني ويقول ان لاية الحديث مبتدأ ونبي
خبره ومنهم القازاري الساحر الذي بالقة وخرج
بسببه ابو جعفر بن الزبير الى عزناطه ثم اتفق قدم
القازاري رسولاً من اميرها الى عزناطه فسمي ابو جعفر

للكوري قتلته فقتلوه ومنهم امرأة ادعت النبوة فذكروا
لها الحديث فقالت انما قال لابي عدي ولم يقل لانيية
الي غير ذلك والحاصل انه عدسعة وعشرين ثم قد
تم او كاد ان يتم واما مطلق الكذابين فلا حصر لهم
ومن عند القسم من يدعي انه مهدي وهو لا ايضا
كثيرون ومنهم من ادعي انه صحابي راي النبي صلى
الله عليه وسلم كالعمر المشهور والرتن المهدي ولا
شك ان ما اخبر به الصادق المصدوق وان الذي
لواقع **ومنها** فتح بيت المقدس **ع** عرف بن ملك
سرقوا اعددين بين يدي الساعة ستاموني وفتح
بيت المقدس وقد فتح مرتين مرة في زمن عمر ومرة
في زمن الاكراد الايوبية فتخه السلطان صلاح الدين
يوسف بن ايوب الملك الناصر وكان من اعظم فتوح
الاسلام ثم بعد موته رده بعض اولاده الى النصارى
ثم استرده حفيده داود الملك الناصر وانشد

في ذلك

في ذلك بعض الشعر ايهيه
الحجة الاقصر له عادة سارت فارت مثلاً ساراً
اذا غدا بالكرستوطنا ان يبعث الله له ناصراً
فناصر اظهره أولاً وناصر اظهره اخيراً
ومنها فتح المدائن عن عدي بن حاتم رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة
حتى يفتح القصر الابيض الذي في المدائن ولا تقوم
الساعة حتى تسير الطمينة من الحجاز الى العراق امنة
لا تخاف شيئاً قال عدي فقد رايتهما جميعاً وكان
وقوعهما في زمن عمرو **ومنها** هلاك العرب اعني
زوال ملكهم عن طلمحة بن مالك قال من اقرب الساعة
هلاك العرب رواه الترمذي وقد زال ملك العرب
بزوال الملك عن بني العباس وقد مر **ومنها**
كثرة المال ونقصه روي الشيخان عن ابي هريرة
لا تقوم الساعة حتى يكثر المال فيكم فيفيض حتى

حتى يهزم رب المال من يقبل صدقته وحتى يعبر عنه
 فيقول الذي يعبر عنه عليه لا أرب أي لا حاجة لي فيه
 وهذا قد وقع في زمن عثمان لما كثرت الفتوح حين
 استغنوا أموال الفرس والروم ووقع في زمن عمر بن
 عبد العزيز أن الرجل يعرض ماله للصدقة فلا يجد
 من يقبل صدقته ويبقى في آخر الزمان في زمن عيسى
 وسياق في القسم الثالث **ومنها** أن نزول الجبال عن أماكنها
 رواه الطبراني عن سمرة رضي الله عنه لا تقوم الساعة
 حتى تنزل الجبال عن أماكنها وتقل السيوط في تاريخ
 الخلفاء أن في سنة اثنين وأربعين بعد المائتين في خلافة
 المتوكل سار جبل باليمن عليه مزارع لأهله حتى أتى
 مزارع آخرين وفي سنة ثلاثمائة في خلافة المعتز
 سار جبل يدعى بوزج الأرض وخرج من تحتها ما كثير
 أغرق القرى **ومنها** وقع ثلاث خسوفات عظام كلمة
 رضي الله عنها سيكون بعد ي خسف بالشرق وخسف

بالمغرب

بالمغرب وخسف بحزيرة العرب قيل تخسف الأرض
 وفيهم الصالحون قال نعم إذا كثرا أهلها الخشب رواه
 الطبراني **وعن** حذيفة بن أسيد رضي الله عنه قال طلع
 علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن ننتدأ كرايا
 فقال إنما لن تقوم حتى تروا قبلها عسرايات فذكر
 منها ثلاث خسوفات خسف بالشرق وخسف بالمغرب
 وخسف بحزيرة العرب رواه الستة إلا البخاري
 وقد وقعت الخسوفات الثلاث فوقع في خلافة سليمان
 ابن عبد الملك أنه ورد كتاب من ابن عبدة فيه أن بجار
 رقت البحر سمع قعقعة عظيمة من السماء وروي
 كالرعد القاصد استقطت منه الحوام فنظروا فإذا
 قد أخرج من السماء فرجة عظيمة ونزل اشخاص
 رؤسهم في السماء وأرجلهم في الأرض وقال يقول يا أهل
 الأرض اعتبروا بأهل السماء هذا من صيائل الملك
 عصي الله فعذب فلما طلع النمارق الناس إلى ذلك

الموضع فوجدوا خسفا عظيما لا يدرك له قرار يصعد
سنة دخان اسود اثبت ذلك على قاضي بكار بار بجور
عدلا كذا في السكردان وفيه شيء لقوله تعالى لا يمشون
الله ما امرهم لكن يحوزة قضية عاروة وماروت
والله قاهر في كل شيء وفي سنة ثمان ومائتين خسف
ثلاث عشرة قرية بالجزيرة وفي سنة اربع وثلاثين
وثمان مائة في شعبان وقعت زلزلة عظيمة بمرناطة
وخسفت بعدها اماكن وانهدم بعض القلعة
ذكر هذا في انباء الغرر وفي خلافة المطيع في سنة
ست واربعين وثلاث مائة وقع بالري ونواحيها
زلزال عظيمة وخسف بلاد طالقان ولم يفلت
من اهلها الا نحو ثلاثين نفسا وخسف مائة وخمسون
قرية من قري الري وانفصل الامر الى حلوان فخسف
بكثرها وقذفت الارض عظام الموتى وتجرت فيها
المياه وانقطع بالري جبل وغلقت قرية بين السما

والارض

والارض بمن فيها نصف نهار ثم خسف بهما راحة الارض
خسفا عظيما وخرج منها مياه بيضاء ودخان عظيم
كذا نقل السيوطي عن ابن الجوزي وفي سنة سبع وتسعين
وخمسمائة خسفت قرية من اعمال بصرى وفي سنة ثلاث
وثلاثين وخمسمائة خسف بلد بحيرة وصار سكان البلد
ماء اسود وخسف في زمانا عدة قري من ناحية اذربيجان
وعندها سرديار العجم ولا شكاد تنحصر الحسوفات ومنها
كثرة الزلازل وكثرة القتل والجف عن ابي هريرة لا تقوم
الساعة حتى يقبض العلم وتكثر الزلازل ويتقارب
الزمان وتظهر الغنائم ويكثر المخرج وهو القتل رواه البخاري
وابن ماجه وعند ابن عساكر عن عروة بن ربيع الانصاري
قال صلى الله عليه وسلم يكون في امي رجف يهلك فيها عشرة
الالف عشرون الف ثلاثون الف فيجعلها الله موعظة
للمتقين ورحمة للمؤمنين وعذابا للكافرين وقع في اول
خلافة المتوكل سنة اثنين وثلاثين ومائتين زلزلة هائلة

يد مشى سقط منها دور وملك تحتها خلق كثير وامتدت
 الى انطاكية منه منها والى الجزيرة فاخرقتها والى الموصل
 فيقال هلك من اهلها حصون الفار في سنة اثنين
 واربعين وما بين زلزلة الارض زلزلة عظيمة
 بنونس واما القاه والري وخراسان ونيسابور وطبرستان
 واصهبان وتقطعت جبال وتشقت الارض بقدر
 ما يدخل الرحلة الشن وكان بين الزلزلات عشرون
 سنة وفي سنة خمس واربعين غمت الزلازل الدنيا
 فاخرت المدن والقلاع والقناطر وسقط من انطاكية
 جبل في البحر وفي خلافة المعتضد سنة مائتين وثلاثين
 وقعت في الليل زلزلة عظيمة وهدمت عامة البلد
 فكان علة من اخرج من تحت الردم مائة الف وضيقت
 الفار في سنة اربعماية وستين وقع بالرسلة زلزلة
 هائلة خربت فيها حتى طلع الماء من روس الابار وهلك
 من اهلها خمسة وعشرون الفا وبعد البحر ساحله

مسيرة



مسيرة يوم فنزل الناس الى ارضه يلتقطون فرجع الماء
 عليهم فاهلكهم وفي سنة اربع واربعين وخمماية
 وقعت زلزلة عظيمة وماجت بغداد نحو عشرين الف وقطع
 بحلوان منها جبل وفي سنة سبع وتسعين وخمماية
 جاءت زلزلة كبرى بحمص والشام والجزيرة فاخرت
 اماكن كثيرة وقلاع متعددة وفي سنة اثنين وخمسين
 وخمماية وقعت زلازل عظيمة بالشام وحلب وبيراز
 وانطاكية وطرابلس وهلك خلق كثير حتى ان مملكتها
 بمها قام من المكتب ثم عاد فوجد المكتب قد وقع
 على الصبيان فاقوا كلهم ولم يات احد يسال عن ولده
 لان اهلهم ماتوا ايضا وهلك كل من ببيراز الامراء
 وخدام واحد والنشوق تل في حران فظهر فيه يموت
 وعماير ونواويس والنشوق في اللاذقية موضع فظهر
 فيه صم قائم في الماء وخربت صيدا وبيروت وطرابلس
 وعك وصورا وجميع قلاع الانبج وانفرد البحر

الي قوص وقدف بالمرالك الي ساحله وبعد الي
ناحية الشرق ومات خلق كثير قال صاحب المرأة
مات في هذه السنة نحو من الف الف ومائة
الف انسان وهكذا في السكون وفي سنة
التيين وستين وستماية زلزلة مصورة لزللة عظيمة
وقد سرت الزلزلة الواقعة بالمدينة تبيل خروج
النار بها وقعت في سنة ثلاث وثلاثين واربماية
بحيرة زلزلة عظيمة عشرين اسبع في مثلها فاهلك
خلايق كثيرة وفي سنة اثنين وعشرين وتسماية
وقع بارز بيجان زلزلة عظيمة وهلك بسببها عالم
كثير والله يفعل ما يشاء هذه هي وقايح الزلازل العظام
والرجفات التي اعتني بنقلها في كتب التواريخ
واما الزلازل الصغار فلا تكاد تنحصر والله التوفيق
ومنها المسخ والقذف عن ابن عمر رضي الله عنهما
سرفوا يكون في امي حسف وسخ وقدف رواه

احمد

77
احمد وسلم والحاكم وعمر بن سعد رضي الله عنه
بن يدي الساعة مسخ وحسف وقدف رواه ابن
ماجه وعمر بن ابي امامة لينين اقوام من امي علي
عليه السلام وليعبد ليصبحن قردة وخنازير رواه
الطبراني وعمر بن عاصم رضي الله عنهما يكون في اخر هذه
الامة حسف ومسخ وقدف تبيل يا رسول الله اني اظن
ونبينا الصالحون قال نعم اذكر الحديث رواه الترمذي
وعن عبد الرحمن بن صبحار عن ابيه لا تقوم الساعة
حتى يحسف بقبايل حتى يقال من بني فلان رواه احمد
والبيهقي وابن قانع والطبراني والحاكم وغيرهم وعن
ابن عمر رضي الله عنهما يكون في هذه الامة حسف ومسخ
وقدف رواه الترمذي وابن ماجه اما الحسف فقد سرت
واما المسخ فقد وقع لاشمخا صر فقد صح الخبر
عن عمرو واحد ان في زمن فاطمية معسرة كانوا يجتمعون
بالمدينة يوم عاشوراء في قبّة العباس ويسبون

الشجائين والصحابه رضي الله عنهم فجاء رجل فقال من يطعمني
في محبة ابي بكر فخرج اليه شيخ وأشار اليه ان يتبعني فاخذه
الي بيته وقطع لسانه ووضع في يده وقال هذه
لمحبة ابي بكر فذهب الرجل الي المسجد فطلبه النوم فرآي
النبي صلى الله عليه وسلم في منامه ومعه ابوبكر فقال
لاي بكر ان هذا قطع لسانه في محبتك فمرو عليه لسانه
قال فاخذ لسانه من يده ووضع في محله فانتبه
فاذال لسانه كما كان قبل القطع واحسن فلم يخبر احدا
ورجع الي بلاده فلما كان العام القابل رجع المدينة
ودخل القبة يوم عاشوراء طلب شيئا بمحبة ابي بكر
فقال اليه شاب وقال اتبعني فتبعه فادخله الدار
التي قطع فيها لسانه فأكرمه الشاب فقال الرجل
اني تجيت من هذا البيت لقيت فيه العام الماضي مصيبة
ومهانة وهذه السنة لقيت ما اري من الاكرام فقال
الشاب كيد القصة فاخبره بالقصة فانكب علي يديه

ورجله

ورجله وقال ذاك ابي وقد سخره الله فزدا وكشف
عن ستارة فآراه فزدا امر بوطا واحسن اليه
وناب عن مذهبه وقال اكتب علي امر والدك ذكر
هذه القصة السيد السهودي وابنه محمد الزواجر
والصواعق المبرقة والتسلا في الراهب اللدنية
وغيرهم وذكر في الزواجر انه كان يحلب رجل سحاب
للشجائين فلما مات اتفق شباب علي ان ينشروا قبره
فلما ينشروه راوه قد شح خنزيرا فاخرجوه ثم امرتوه
بالنار وذكر السيرطي في تاريخ الخلفاء ان في سنة اثنين
وثمانين وسبعماية في خلافة المتوكل سادس الخلفاء
العباسيين الذين كانوا بمصر ورد كتاب من حلب
يتضمن ان اما ما قام بصلي وان شح صاعبت به
في صلاته فلم يعظم الامام الصلاة حتى فرغ وجاز
سلم القلب وجه العابت وفيه خنزير فهدر الي غابة
هناك وكتب بذلك محضروا اما القصة فقد نقل

السيوطي في تاريخ الخلفاء ان في سنة خمس وعشرين مائتين
مطرت قرية بالبصرة حجارة سودا وبيضا ووقع برد
وزن البرد مائة وخمسون درهما وفي سنة
اثنين واربعين ومائتين رجت قرية الشوس بالحجارة
ووزن حجر من الحجارة فكان عشرة ارطال وفي سنة
ثمان وسعين واربعمائة في خلافة المعتد رجات ریح
في شوال ببغداد واشتد الرعد والبرق واستقرزل
وتراب كالطير واخبرني ثقة ان في سنة ثمان وسعين
بعد الالف مطرت حجارة سود كثيرة عريضة قدر
ببض الدجاج والبرية الضيف والساحية ببلاد
الاکراد بين هيزان وكفر او كان يسمع لها صر
من مسافة يوم وفي وسط شهر ربيع الاول سنة
احدي واربعين وسبعمائة ورد كتاب الى مصر من حماء
يخبر فيه انه وقع في هذه الايام بارين من حماء
برد علي صنور حيوانا مختلفة فيها سبع وحيات

دعقارب

دعقارب رطيد وعمر وبلشون وشا ورجال في اوساطهم
هو ايصروا ان ذلك ثبت بمحض شري عند قاضي الناحية
ثم نقل ثبوته الى قاضي حماء كذا في السكردان والله يفعل
ما يشاء **ومن** الزنج الحمر الشديدة والامور العظام
عن علي بن ابي طالب راي سريرة رضي الله عنها قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتخذ النبي دولا
والامانة مفعما والزكاة مفعما وتعلم بغير دين اطاع
الرجل امراته وعق امته راد في صديقه واقصبي
اباه وظهرت الغيبيات والمعارف وشربت الخمر
ورقت اخر هذه الامه او لها فارتقبوا عند ذلك
رحا حمرا وزلزلة وحسنا ومسحا وقد فارواه الترمذ
وعن عبد الله بن حوالة عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا
رايت الخلافة قد نزلت الارض المقدسة فتقدمت
الزلازل والبلايا والامور العظام والساعة يومئذ
اقرب من يدي هذه الى راسك رده ابوداود والحاكم

وهذا الذي اريد بالخلافة النازلة الى الارض المقدسة
ملك بني امية فقد وقع من الامور العظام ما استدكره
بعضها وان اريد خلافة المهدي فالمراد بها الايات
القرآنية الى الساعة كالدابة وطلوع الشمس من مغربها
وغير ذلك اما الريح ففي سنة اثنين وثلاثين ومائتين
في اول خلافة المتوكل هبت بالعراق ريح شديدة السمو
ولم يعمد مثلها احرقت زرع الكوفة والبصرة وبغداد
وقتل المساكين ودامت خمسين يوما وانقضت
بمعدان فاحرقت الزرع والمواشي وانقضت بالموصل
وسنجار وسقطت الناس من المعاش في الاسواق ومن
المشي في الطرقات واهلك خلقا عظيما وفي سنة ثمانين
ومائتين في شوال في خلافة المعتضد اصبحت الدنيا
مظلمة الى العصر نهبت ريح سودا فدمت الى
ثلث الليل واعقبها زلزلة عظيمة اذهبت عامة
بلد الديلم وفي سنة خمس وثمانين ومائتين في خلافة

هبت

79
هبت ريح صغرى بالبصرة ثم صارت حصىا ثم
صارت سودا وانتدت في الامصار وفي خلافة
المقتدر هبت ريح سودا ببغداد واشتد الرعد
والبرق حتى طن انما القيمة وفي خلافة المستظهر
هبت بحصر ريح سودا مظلمة اخذت الانفس حتى لا يبصر
الرجل يده ونزل على الناس ريح وبغداد بالهلال ثم
تجلى قليلا وعاد الى العنزة وفي سنة اربع وعشرين
وخمماية طلعت سحابة على بلد الموصل فامطرت
نارا واحرقته منازل عليه وظهر بالعراق عقارب
طيارة فقتلت خلقا عظيما ذكره ابن الجوزي وفي
سنة ست وتسعين وخمماية هبت ريح سودا
مظلمة بمكة عمت الدنيا ووقع على الناس ريح احمرا
ووقع من الركن اليماني قطعة وفي سنة ست
وعشرين وثمانماية في ولاية الاشرف برسباي
هبت بحصر ريح برقة تحمل ترابا اصغرا في الجم و ذلك

قبل غروب الشمس ناهرا لاقق جدا بحيث صار من لا يدرك
 يظن ان جوار حريقا وصارت البيوت كلها ملاء ترواها
 ناعما جدا يدخل الانود والامعة ثم لما تكامل عيشية
 المشفق اسود الاق وعصفت الريح وكانت معلقة
 فلما وصلت الارض كان اسرها مولا وكثر ضجيج الناس
 في الاسواق والبيوت بالذكور والدعا والاستغفار
 الى ان لطف الله باد الطلوع لم تنب هذه الريح منذ
 ثلاثين سنة قبلها وانتشرت حتى غطت الاصرام
 والجزر والبحر واشتدت حتى ظنوا انها تدرك كل شئ
 فدامت تلك الليلة ويومها الى العصر وكانت سببا
 في هيف الزرع وغلا السعد ذكره الحافظ بن جرير في انباء
 الغمري ابناء القمور **اما الامور العظام** فرفع القحط
 الشديدمرات منها ما وقع في زمن الظاهر العبيدي
 بمصر الغلا الذي لم يقع مثله منذ زمن يوسف عليه
 السلام ودام سبع سنين حتى اكل الناس بعضهم بعضا

نقل



ونيل سبع فيه رغيف بخمسين دينار اربعة زمر المستنصر
 العبيدي رفع بمصر ايضا القحط سبعين متوالية
 حتى اكل الناس بعضهم بعضا وبلغ الارب من
 المنطة ثمانية دينار والارب اربعون صاعا بعاء
 النبي صلى الله عليه وسلم وشي ربيع العلب بمكة
 دنانير والهمزة مئلاثة دنانير وربع ستة خمسين
 واربعماية في خلافة المقتدر العباسي جامط باليمن
 كله دم وصارت الارض مرسوشة بالدم وبقي اثره
 في ثياب الناس وربع ستة ثمان واربعين واربعماية
 ظهر كوكب كانه دائرة القمر ليلة التمام بشعاع
 عظيم وامال الناس ذلك واقام عشرا ليل ثم تناقص
 وصغر وغاب وربع ستة وستين واربعماية قيمة خلافة
 الناصر كان العرق العظيم سيعداد وزادت وجلة ثلاثين
 ذراعا ولم يقع مثله ذلك قط وهلكت الاموال
 والانس والدواب وركبت الناس في السفن واقبنت

الجمعة في الطيار على ظهر المآسرتين وصارت بغداد
كلها ملقته وانهدم مائة الف دار وفي سنة اربع
وثمانين واربعماية في خلافة المعتذر عليه السلام
على جميع جزيرة صقلية واسروا وسبوا ذراري
المسلمين وفي سنة اثنين وخمسين وستماية في
خلافة المستعصم ظهرت نار في ارض عدن وكان
يظهر شررها في الليل الى البحر ويصعد منها
دخان عظيم في النهار وفي ايام المعتذر في سنة ست
وستين وخمماية دخلت الزنج البصرة واعمالها
وخربوها وبذلوا السيف وسبوا ودمروا الخوارج
الذين قتلهم امير المؤمنين علي واعقب ذلك الوبا
العظيم فأت خلق لا يحصون ثم اعقبه قحط
وزلازل فمات تحت الردم الرف من الناس واستمر
القتال مع الزنج الى سنة سبعين قال الصوري انه
قتل من المسلمين الف الف وخمماية ادمي وقتل

في يوم

في يوم واحد بالبصرة ثلاثماية الذ وكان لرأس
الزنج منبر في بلده يصعد عليه ويسب عثمان
وعلي ومعاوية وطلحة والزبير وعائشة وكان
ينادي على المرأة العلوية في عسكره بدرهمين وثلاثة
وكان عنده الواحد منهم العشرة من العلويات فيقتل
فقتل الكثير رئيس الزنج سنة سبعين وكانت
اسمه يهتفون وكان يدعي انه ارسل الى الخلق فسرده
الرسالة وانه مطلع على الغيبات ووقع في زمنه
علام غرط بالحجاز والعراق وبلغ كره الخطة بالبصرة
ماية وخمسين دينارا والكرب سنة اجمال الحجير
والبحال واثنى عشر وسقا وفي ايامه انشق في نهر
عيسى من السما الى الكرخ منهدم سبعة الاف دار وفي
زمنه ظهرت القرامطة بالكوفة وهم نوع من
الملاحدة وهم الباطنية يدعون انه لا يغسل
من الجنابة وان الخمر حلال وان الصوم في السنة

يومان ويزيدونه في اذانهم مهادين الحنفية رسول الله
صلي الله عليه وسلم وان الحج والقبلة الى بيت المقدس
في اسد الحروية سنة ست وتسعين وثمانماية
كان بمصر المغلا المنزط بحيث اكلوا الجيف والادمية
وقتي اكل بني ادم واشتهروا تقدر والي اخر القصور
واكلوا الموتى والقوام من الحي حيث كان الماشي
لا يقع قدمه او بصره الا على ميت او قريب من الموت
وهلك اهل القرى قاطبة بحيث ان الماسح بمر القربة
فلا يرى نافع نار وتجد الميت مفتحة واهلها موتى
وصارت الطرة مزرعة للموتى ومادة بلحومهم
للطيور والسباع وبيعت الاحرار والاولاد بالدرهم
السيرة واستمر ذلك سنتين قال ابو شامة في الذيل
ان العادل الكبير في هذه السنة كفر من ماله
في مدة يسيرة نحو من مائتي الف وعشرين الف
ميت وقيل ثلثماية من العربا واكلت الكلاب

والميتات

والميتات بمصر واكلوا من الصغار والاطفال
هلق كثير حتى ان الوالد يشوي ولده ويأكله وكثر
في الناس هذا حتى صار لا ينكرهم صراوحنا ان
بعضهم على بعض ويأكلون من يقدرور عليه
واذا غلب الفوي على الضعيف ذبحه واكله
وقعد كثير من الاطباء يدعونهم الى المرضي فيدخونهم
ويأكلونهم انهم وفي سنة ثمان عشرة وثمانماية
حصل بديار بكر والموصل وازبل وماردين
والجزيرة ومارقين وغيرها المغلا العظيم
بحيث خربت البلاد وبيع الاولاد وكثر الموت
في الناس حتى انه مات من جزيرة ابن عمر خمسة
وعشرون الفا بالجمع وبيع من الاولاد اكثر من
ثلاثة الاف صبي نحو عشرة دراهم او اكثر ومات
اكثر من مائة الف قارقين بحيث لم يبق من اسواقها غير
ست حوانيت والموصل كان الغلاب بها اكثر

من مارد بن وبيع بها الاولاد بحيث خلت الدور
من اهلها واكلوا الجيف والميتات وبيع رجل
ولده باثني عشر درهما وقال قد انفتت في خنانه
مئزر دينارا وكان المشركون يتخرجون من
شرا اولاد المسلمين فكانت المرأة والحبيبة
تجمل نفسها نصرانية وتقر بالنصرانية ليرغب
فيها واهل ارييل اكلوا النبات ثم قشور الشجر
ثم الجيف وجام الموت الذريع فجلا البارية
ومات كثير منهم بالشحم ذكر ذلك السرازي في
ذيل الروضتين وذكرت ملخصه اللهم
انا نفوذ بك من البحر فانه يفسر الضمير
ويعني ستة ثمان وثلاثين ومائتين وخلافه
المتوكل سمع اهل خلاط صيحة عظيمة مرجو
السمافات منها خلق كثير وفي سنة اثنتين واربعين
وقع بحبل طائر ابيض دون الرحمة في رمضان

فصاح

فصاح معاشر الناس اتقوا الله الله ففصاح
اربعين صوتا ثم طار وجاء من الغد ففعل كذلك
وكتب اليهود بذلك واشهد خمسمية انسان
سموه الى غير ذلك من الامور العظام التي وقعت
ومنها انقطاع طوبى الحج ورفع الحجر الاسود
من الكعبة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه لا تقوم
الساعة حتى لا يحج البيت رواه الحاكم وصححه والبرقي
وابو يعلى وابن حبان وعن ابن عمر رضي الله عنهما
لا تقوم الساعة حتى يرفع الركن رواه السجستاني
وهذان كلاهما قد وقع اما انقطاع الحج ففي
سنة عشرين وثلاثمائة انقطع الحج من بغداد
الى ستة سبع وعشرين بسبب فتنة القرامطة
وفي سنة تسعة واربعين وثلاثمائة رجع جميع
مصري مكة ففعلوا واديا فجامهم سيل فاخذهم
كلهم فالقاهم في البحر عن اخرهم وفي سنة ثمان

قطعت بنو اسليم الطريق على الحجاج من اهل مصر
واخذوا منهم عشرين الف بغير اثمانها وعليها
من الامتعة ما لا يقوّم كثرة وبقي الحجاج في البراء
فهلك اكثرهم وفي سنة ثلاث وستين خرج
بنو هلال وطايفة من العرب على الحجاج فقتلوا
منهم خلقا كثيرا وعطلوا على من بقي منهم الحجة في
هذا العام ولم يحصل لاحد حج في هذه السنة
سوي اهل درب العراق وخدمهم وفي سنة
اربع وثمانين وثلاثمائة رجع الحجاج العراقي
من الطريق اعترف منهم الاصغر الاعرابي ومنهم
الجواز الاباخر اج فعادوا ولم يحجوا ولا حج ايضا
اهل الشام ولا اليمن انما حج اهل مصر فقط
وفي سنة اثنين وتسعين وثلاثمائة انفرد
المصريون بالحج ولم يحج احد من بغداد وبلاد الشرق
وبغيت الاعراب بالفساد وكذا في سنة ثلاث

وتسعين

وتسعين وثلاثمائة وفي سنة سبع وتسعين
انفرد المصريون بالحج ولم يحج اهل العراق لفساد
الطريق بالاعراب وفي سنة سبع واربعماية انفرد
المصريون ايضا بالحج ولم يحج احد سواهم وكذا
في سنة ثمان واربعماية وفي سنة عشرة واربعماية
انفرد المصريون ايضا بالحج ولم يحج غيرهم وفي سنة
ثمان عشرة واربعماية لم يحج احد لامن الشرق ولا
من مصر وغيرها الا طائفة من خراسان حجاز
البحر وفي سنة ثلاث وثلاثين واربعماية تقطع
الحج من الاقاليم باسرها ومن السنة التي بعدها
الى سنة واربعين واربعماية لم يحج احد غير اهل مصر
ذكر هذا كله السيوطي في حسن الحاضرة وذكر
الحافظ ابن حجر في انباء الفهران في السنة الثالثة
والرابعة والخامسة بعد الثمان مائة لم يحج احد
من طريق الشام وذلك بعد ان طرق تمر تلك الشام

وعاش فيها واما رضع الحجر فمؤخلة القندر
 وذلك ان القندر سيرا الحج مع منصور الديلمي
 الى مكة سالين فوافاهم يوم التروية عذو الله
 ابو طاهر القرمطي فقتل الحجاج في المسجد الحرام
 قتلا ذريعا وطرح القتلى في زمزم وضرب الحجر
 الاسود بدبور فكسره ثم اقتلعه وقام بها
 احد عشر يوما ثم رمل وبقى الحجر الاسود عنده
 اكثر من عشرين سنة ودفع لهم فيه خمسون الف
 دينار فابو اروه حتى اعيد في خلافة المطيع
 وقتل انهم لما اخذوه هلك تحتهم اربعون رجلا
 من مكة الى هجر فلما اعيد حمل على قعود فقتل فممن
 قال محمد بن الربيع بن سليمان كنت بمكة سنة القرامطة
 فصعد رجل لقلع المنزاب وانا اراه فعيل صبرا
 وقتلته رب ما احملك فسقط الرجل على دماغه
 فمات وصعد القرمطي المنزاب وتقول يقول

انا بالله

انا بالله وبالله انا بخلق الخلق واقضهم انا
 ولم يفلح ابو طاهر القرمطي بعد ذلك تقطع
 جسده بالحديد وقال محمد بن نافع الحزازي تاملت
 الحجر وهو مقلول فاذا السواد في راسه ففقط
 وسابره ابيض وطوله قدر عظم الذراع واما
 هدم البيت كله وانقطاع الحج بالكلية فانما يكون
 في آخر الزمان والعياذ بالله تعالى وكذا رفع القرآن
 وسبابي في القسم الثالث ان شاء الله تعالى ومنها
 رضى روى اقوام بكواكب من السماء باستخلاصهم
 عمل قوم لوط رواه الديلمي وفي سنة ثلاث وتسعين
 ومسمية انقصر كوكب عظيم سمع لانقضاء صوته
 صوت هائل واعتزلت الدور والاماكن فاستغاثوا
 واعلنوا بالدعا وظنوا انه من امارات القيمة
 وفي سنة احدى واربعين وما بين ما جئت
 النجوم في السماء وتناثر الكواكب كالجراد اكثر



الميل وكان امرا من عجم بعهد مثله وفي سنة
ثلاث وعشرين وثلاثمائة في خلافة الرازي في
ذي القعدة انقضت النجوم سائر الليل انقضا
عظيما روي مثله وقد وقع بعد ذلك كثيرا
ان النجوم والشهب انقضت وقتلت ناسا
ومنها ظهور كوكب له ذنب عز ابن عباس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا سمعان اذا كان
جمع الملوك تنزلوا والافنيا للتجارة والمساكين
للبالة والفقراء يا وسمعة فعند ذلك يظهر
نجم له ذنب رواه ابن مردويه وهذا الكوكب
قد ظهر مرات اخرها في سنة خمس وسبعين والف
في شهر جمادى الاخر وتبقى شهر او اكثر وكان
سير السبع من القمر ومنها كثرة موت عز عن
ابن حنبل قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اعد
يدي الساعة ستاموي ثم فتح بيت المقدس

ثم موتان

ثم موتان كقصاص الغنم الحديث رواه البخاري
واينما جبه والحاكم في المستدرك والموتان بضم
الميم واسكان الواو على وزن فعلان الموت الكثير
الوقوع قاله في النهاية وقصاص الغنم بضم القاف
وبالعين والصاد المملكتين بينهما الفة اياخذ
الغنم فلم يلبث ان يموت ومنه ضرب من ناقصه
اي مات مكانه وهذا وقع في زمن عمرو بن طاعون
عمواس وبعد ذلك في طاعون الجارود في الطوائف
والربايات الواقعة في اقطار الارض ومنها استباحة
مكة عن الحسين بن علي انه حين خرج الى الكوفة
فنهضوه في الخروج قال ان ابي حدثني انه
يسمى حرمها ولا يقتل خارجها بشر ارجى
من ان يقتل داخلها الحديث وهذه وقعت
في زمن يزيد كما مر وفي زمن عبد الملك بن ابراهيم
الحجاج وقتل ابن الزبير وهدم البيت وفي زمن

ابي طاهر القرمطي كما مر ايضا ووقع بعد ذلك
مرات قتلوا بها جماعة من الاشراق من بني حسن
وسبق قبيل خروج المهدي واخر من يستبجها
ذو السويقتين من الحبشة فانه يستبجها ويهدم
البيت حجر احرار هذان شيان في الباب الثالث
ان شاء الله تعالى ولتكتف من هذا القسم بهذا
المقدار فاما المقصود التنبه على وقوعه لا
التحذير منه فانه قد فات وانما الحذر بما ياتي
وبالله التوفيق والمحمد لله رب العالمين **خاتمة**
الفتن الرائعة بين الصالحين رضوان الله عليهم
امير الحق في كل ما مع امير المؤمنين علي كرم الله
وجهه وانه المحيى دايما وغيره النحوي لقوله
صلى الله عليه وسلم علي مع القرآن والقرآن مع
وقوله علي مع الحق حيث دار وقوله يا علي تقاتل
علي تاويل القرآن كما قاتلت الغا على تتريله وقوله

للزبير

للزبير تقاتله وانت له ظالم وقوله ما خير عمار
بين امرين الا اختار ارشدنا وقوله عمار تقتله
الغنية الباغية وعمار كان معه وقتله في صفين
قتله اصحاب معاوية ولقول حذيفة حين قال
سيكون قتال بين المسلمين فقتل مع من نكرو فقال
انظروا الى القصة التي تدعوا الي امر علي فكونوا معها
فانما على الحق وغير ذلك من الاحاديث وحديث
فمقول اما طلحة والزبير وعائشة رضي الله عنهم
عنهم فمهم مجتهدون قطعنا عنهم لم يطعوا في الخلافة
ولم يكونوا جاهلين بنعت امير المؤمنين علي رضي الله
عنه وعليه وقرابته وسابقتيه وانما حملهم
علي ذلك طلب دم عثمان لما ادي اليه اجتهادهم
مزوجوب قتلهم علي الامام وكان امير المؤمنين
علي انتظر بحكمة الورثة اليه واقامة البيعة
علي القاتل وقد كان طلحة والزبير من البدرين

وقد قال صلى الله عليه وسلم لعمر في قصة حاطب بن
ابى بلتعنه وما يدريه لعل الله اطلع على اهل
بدر فقال اعملوا ما تشتم فقد غفرت لكم وقال
لغلام حاطب حين شكاه اليه وقال يا رسول الله ان
حاطبا يدخل النار كذبت لا يدخل النار لانه شهيد
بدر والحديبية ولائها من العشرة المشيرين
بالجنة وبشارته صلى الله عليه وسلم حق ولائها
رجعا عن الخروج وتابا اما الزبير فحين ذكره علي
بالحديث ترك القتال وخرج من العسكرين واما
طلحة فبعد ما جرح وانحز من ربه رجل من
اصحاب علي فساله بمن انت فقال من اصحاب علي
قال مذبذبك ابايعك عن علي فلما سمع علي ذلك
قال صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا الله ان
يُدخل طلحة الجنة الاربعين في عتقه كما تقدم
وقال ارجوا ان اكون انا وطلحة والزبير من الذين

قال الله

قال الله فيهم ونزعنا ما في صدورهم من غل
لغوانا على سرر متقابلين واكرم ابن طلحة ورده
عليه جميع ما له وامتاعا سنة فانها زوج
النبي صلى الله عليه وسلم في الدنيا والاخرة كما ثبت
في الصحيح ولائها ارادت الرجوع من الطريق حين
سعت كلاب قوا ب نهجتها وتذكرت الحديث
فقالوا بل تقدم من لعل الله ان يصلي بك ذات بيت
المسلمين فما قصدت الا الصلح لا الفساد وانما
قتله عثمان الشمو الحرب خيفة على انفسهم ولائها
ام المؤمنين وحبيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكلهم ماجورون الا ان عليا له اجر الاجتهاد
واجرا لاصابة وغيره له اجر الاجتهاد فقط
واما معاوية فهو وان كان باغيا لم يدخل في البيعة
بل كان طالبا للملك وانما جعل طلب الدم وسيلة
الى طاعة اهل الشام له وقد ظهر له بغيه بقتل

عمار بن ياسر فأخبروه بأن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لعمار إنما تقتله الفئة الباغية ولا تها
تولي بعد نزول الحرس من الخلافة لم يقتل احدا بدم عثمان
ولا طالبه ولم يكن له متاع ولا ميراث علي القم فانه
من مسلمة الفخ وقد عزم رضي الله عنه ان يعد الاسرى لعل
بدر والمهاجرين الاولين ما بقي منهم احد وليس لطلبيق
والاسلمة الفخ فيه نصيب لكنه لكونه صهر الرسول
صلى الله عليه وسلم وكانت اللوي وله صحبة وقد قال
صلى الله عليه وسلم اذ ذكر اصحابي فاسكروا وقال الله الله
في اصحابي لا تتخذوهم غرضا بعد يومي الحديث فينبغي
الامساك عن ذكره لا بخير علي انه صلى الله عليه وسلم قد
اخباره يتولي وقال يا معاوية اذ ازلت فاحس ردعا
له فقال اللهم اجعله عاديا مهديا واحدا وقال امير
المؤمنين علي رضي الله عنه لا تكتبوا امارا معاوية
والله لو فقدتموه لرايتكم الروس تنزل عن كواهلها

قال

كالمنظر

٧٩
كالمنظر وأما الحورية فلا حاجة الي الاخذ عنهم بعد
قال صلى الله عليه وسلم يبرقون من الدين سروق السهم
من الرمية ونحوه من الاحاديث وأما يزيد وبنو الحكم
فهم ملعونون علي لسان النبي صلى الله عليه وسلم ولذا قال
احمد بن حنبل حين سأل ابنه عن لعن يزيد كيف
لا يلعن من لعنه الله في كتابه فقال قد قرأت كتاب
الله فلم ارفيد لعن يزيد فقال ان الله يقول فمن
عسى ان توليتم ان تفسد واخيه الارض وتقطعوها
ارحامكم اولئك الذين لعنهم الله فاصهم واعى افعالهم
واي نساء وقطيعة اشد مما فعله يزيد يا بني
نعم عمرو بن عبد العزيز من الائمة الراشدين والخلفاء
المؤمنين ويجب استئثاؤه من بني امية كما استثناه
النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال الا الصالحون منهم
وقليل ما هم بخلاف بقية بني امية كما مر وكذلك
من بعدهم من بني العباس وغيرهم فاكثرهم او عاينهم

في كل سنة يذبح في كل سنة
 في كل سنة يذبح في كل سنة
 في كل سنة يذبح في كل سنة

ظلمة فسقة وأخسر من فيهم المتوكل وعوكاذ في النصب
 حيث عدم قبر الحسين وجعله مزرعة ومنع الناس
 زيارته وقال في ذلك بعض الشعراء
 تالله ان كانت بهيولامية قد انت قتلت ابن بنت نبينا مظلوما
 فلقد اتاه بنو ابيه بمثل هذا العراك قهرهم وهدموا
 اسفوا على ان لا يكونوا اسرا كوا في قتله فتسجوا رسيما
 نعم كان المهتدي منهم زاعدا يتناسي معجزة عبد العزيز
 في عديه لكنه قتل بعد سنة ولم تغل مدته وحكي
 ابن خلكان في ترجمة ابن السكيت انه كان جالسا يوما
 مع المتوكل وكان يودب اولاده فجاءه المعتر والوي
 فقال يا يعقوب ايما احب اليك ابيائي هذان
 ام الحسن والحسين فقال والله ان قبرا خادما علي بن
 ابي طالب خير منك ومن بنيك فقال المتوكل للامير
 سلوا الناس من قضاة ففعلوا فالت ليلة الاثنين
 لمئس خلون من شهر رجب سنة اربع واربعين وثمان

ثم ارسل

التاسع
 من الاشياء

ثم ارسل المتوكل لولده عشرة الاف درهم وقال هذه
 دية والدك انتهى وهذا انصح فهو الغاية في النصب
 ولعله لا يصح واما ما توسع فيه الرافضة من سب
 السلف الصالح حتي الصحابة الكرام سيما الشحان
 فخرج من طريق حق العقل والنقل ومن لا مبين والحاد
 في الدين ويجهل لجميع المسلمين حتي علي امير المؤمنين
 كاسم كلابل هم خيرة امة اخرجت للناس بشهادة القرآن
 وشهادة الله علي الامم يوم الحشر والميزان وهم اهل بدر
 واحد وسبعة الرضوان اختارهم الله لصحبة نبوته
 من بين الاكوان لم تكن فيهم شائبة نفسانية ولا مثيل
 الي الباطل والعدوان وقد صح عن علي رضي الله عنه
 انه قال ابو بكر خير من مومن ال فرعون انه كان يكتم
 ايمانه وابو بكر كان يظهر ايمانه ويدفع عن النبي
 ويقول القتلون رجلا ان يقول ربي الله وقال حين
 ساله ابنه محمد بن الحنفية من خير الناس قال ابو بكر

قال ثم قال عمر قال ثم انت يا ابي قال انما ابوك
 رجل من المسلمين وقال سبق رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وصلي ابوك وتلك عمر ثم غشيته فتر فلاحول
 ولا قوة الا بالله وقوله صلى ابوك معنا انه نزل رسول
 الله صلى الله عليه وسلم في الامامة اوجه الفصل من قوله
 فر من مقبلي اذا كان ثانيا في ميدان السبق وبوئده
 حديث كنت انا وابوك كزسي رعان سبقته فامرني
 ولو سبقني لانت به لكن فيه مقال بل قيل بوضعه
 والله اعلم والاحاديث الواردة في فضله ما لا وفصل
 عثمان رضي الله عنهم وعلي كرم الله وجهه وابراهم بن
 نوف غزمايين فرسم الله امره عرف قدره وعرف
 لهم حقهم فاعبهم بحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ولا يهلك مع المالكين والعباد بالله تعالى **قاسدة**
 قد تفهم الاشارة الى مدح الخلفاء الراشدين واهل
 الشورى وهم من بعدهم والباقي من الايات التي

في سورة



في سورة السورى بعد قوله تعالى وما عند الله خير
 وابني فقوله **للمؤمنين امنوا وعليهم** يتوكلون اشارة
 الى الصديق رضي الله عنه اما ايمانه فيشهد له قوله
 صلى الله عليه وسلم لو وزن ايمان ابوك يا ابا اهل
 الارض لرجح بهم ايمان ابوك واما توكله فيشهد له
 قوله صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة من امني سيقون
 الفا بغير حساب وابوك منهم فقتل من هم بارسل الله
 قال هم الذين لا يرقون ولا يسترقون ولا يكونون ولا يكونون
 وعليهم يتوكلون وقوله **والذين يحثثون كباير**
الاسم والفواحش واذا ما غضبوا هم يغفرون
 اشارة الى عمر رضي الله عنه اما تركه للفواحش فيشهد
 له حديث ما سلكك فجا اسلك الشيطان فجا غير
 فجاك واما مغفرته عند الغضب فيدل له حديث
 عبيدة بن حصن لما دخل عليه فقال عليه يا ابن
 الخطاب فوالله انك لا تقطينا الجزل ولا تقسم فينا

بالعدل فنحن بغير حق فيهم ان يوقع به فقال ابن اخيه
خوبن قيس يا امير المؤمنين ان الله تعالى يقول اخذ العنق
وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وهذا من الجاهلين
فوالله ما نعد اها عمر حين سمعها وكان وقفا عند كتاب
الله روي الله تعالى عنه وقوله تعالى **والذين استجابوا لربهم**
واقاموا الصلاة وامرهم شورى بينهم ومما رزقناهم
يتفقون اشارة الى اصحاب الشورى ومنهم عثمان وعلي
رضي الله عنهم وقوله تعالى **والذين اذا اصابهم البغي هم**
يتقون اشارة الى علي كرم الله وجهه وان ما فعله
من انتصاره علي اهل النبي ما يثاب ويمدح عليه
وكذلك قوله **وجزا سبب سبب** اشارة
الى عفوهم وكرمه ومن ثم نادى يوم الجمل ان لا تتبع
منهم ولا يحمن علي جزئهم ولا تؤخذ اسوالم
وقوله من عفا واصح فاجره علي الله اشارة الى
نزول الحسن بن علي عن الخلافة وعفوه عن ايساة

معاوية واصل الشام واصلاحه بين المسلمين وحققه
وما لم تنبئ **وروي عنه** صلي الله عليه وسلم انه قال
الايات بعد المائتين وهذا يجتمع بعد المائتين من الهجرة
ويجتمعا بعد المائتين من الاول والثاني
او اكثر الايات المذكورة من الزلزال والرياح والرجفات
وسطر الدم والحجارة وقتل الاعترال والقراسطة
والزنج وصياح الطير والصيحة من السماء والفرق
والنار وغير ذلك مما مر متصلا انما وقعت بعد
المائتين في اخر خلافة المأمون الى ان كثرة في زمن
المؤكل جدا وتوالي ريدك له ايضا حديث خيار بعد
المائتين كل خفيف الحاذ وما روي مع ضعف لا يولد
بعد المائتين مولود لله فيه حاجة وعلي هذا فلا يثبت
ظهور الايات الربية من الساعة بما بعد المائتين بعد
الالف وقوله تعالى **ان لا يحب الظالمين** اشارة الى من
ظلم المذكورين وقتلهم اربعي عليهم كقتل عمر وقتل

عثمان وقاتل علي والمجاهدين عليه كالحورية وقوله تعالى
ولم انتصر بعد ظلمه فأوليك ما عليهم من سبيل اشارة
الى الحسين بن علي رضي الله عنهما وقيامه علي يزيد وقتاله
علي حقه الى ان قتل هو واهل بيته وقوله انما السبيل
علي الذين يظلمون الناس ويبيعون في الارض بغير الحق
اوليك لهم عذاب اليم اشارة الى يزيد ومن بعده من
بني امية وغيرهم والله اعلم برمز كتابه واسرار خطابه
ولو سلم ان المراد هو الاحتمال الثاني وانه الماستان
بعد الالف فلا يلزم تاخير المهدي الى ذلك الوقت
لجواز ان يخص الايات ببعضها كالدابة وطلوع الشمس
من مغربها وعدم الكعبة ونحوها وعلي كل تقدير ظهور
المهدي علي راس هذه المائة محتمل احتمالا قويا
ظاهر وان تاخر عنها فلا ينافي عن المائة الثانية
تطعا ونسأل الله ان يثبتنا علي الايمان غير مفتونين
ولامبدلين وكل واحدة من هذه الفتن تحتمل مجلدا

بل تفصيلها

بل تفصيلها بمجمل مجلدات وانما اختصرنا واشرنا
اليها اشارة لاننا غير مقصودة حيث مضت والمقتصر
ما نحن بصدده ولئلا يمل السامعون لان الوقت
لا يسع غير ذلك فان الموسم قريب ولان تفصيلها
يورث قسوة القلب والضعافين وما لا ينبغي والمهم
ذكر ما يبين القلوب ويجزئها ويرجرها عن الغفلة
والحمد لله رب العالمين وصلي الله علي سيدنا محمد وعلي
اله وصحبه وسلم **الباب الثاني في الامارات**
في الامارات المتوسطة التي ظهرت ولم تنقضي بل تزايدت
اليان تكامل وتتصل بالقيم الثالث ونسرد احاديثها
اختصارا فمنها لا تقوم الساعة حتي يكون اسعد
الناس بالدين الكع بن كع احمد والزمدي والضياف
عن حذيفة رضي الله عنه وابن مردويه عن علي كرم
الله وجهه الملك العبد الامين او اللئيم اي يكون
الليام والمحقق او العبيد روسا الناس ومنها ياتي

علي الناس زمان الصابر علي دينه كالتابصر علي الجمر
الترمذي عن انس كناية عن عدم المساعده والمعاون
علي الدين ومنها يكون في اخر الزمان عبداً جهالاً
وقرافسه ابو نعيم والحاكم عن انس ومنها لا
تقوم الساعة حتي يتباهي الناس في المساجد
احمد وابوداود وابن ماجه وابن حبان عن انس ومنها
من اشراط الساعة الفخش والتفخش وقطيعه
الرحم وتخزين الامين وايمان الخائن الطبراني
عن انس ومنها من اقتراب الساعة انتفاع الاهله
وان يرى الملل قسلاً بفخطين اي ساعة ما يطلع
فيقال ابن ليلتين الطبراني عن ابن مسعود وانس
ومنها من اقتراب الساعة كثرة القطر اي المطر وقلة
النبات وكثرة الغزاي العباد وقلة الفقهاء
وكثرة الامراء وقلة الامنا الطبراني عن عبد الرحمن
ابن عمرو الانصاري ومنها يذهب الصالحون

الاول فالاول وتنبئ حثالة كحالة الشعير والتمر
احمد والبخاري عن مرداس الاسلمي ومنها لا تقوم
الساعة حتي يكون الزهد رواية والريح تصنع
ابو نعيم في الحلية عن ابي بصير وسمي الزمان اعلام
الساعة واشراطها ان يكون الولد غيظاً وان يكون
المطر قيظاً وان يغيض الاشتراف فيضا الطير اي
عن ابن مسعود اي يكون الولد غيظاً ابده وامه اي
يعمل ما يغيظها بعقوبه لها ولا يكون طوعها
ويكون المطر في الصيف فلا يبيت شياً وهذا قريب
مما مر ان من اشراطها كثرة المطر وقلة النبات
وفيضا الاشتراف كثرة اي تكثر الاشتراف وكثرة
ان من اعلام الساعة واشراطها ان يصدق
الكاذب وان يكذب الصادق الطبراني عن ابن مسعود
ومنها ان من اعلام الساعة واشراطها ان يوثق
الخائن وان يحون الامير وان يتواضع الاطباق

اي الا باعد والاجانب ويتقطع الارحام الطبراني
عن مسعود ومنها ان من اعلام الساعة واشراطها
ان يسود كل قبيلة منافقوها وكل سوق فجارها
الطبراني عن ابن مسعود ومنها ان من اعلام الساعة
واشراطها ان يكون المؤمن في القبيلة اذ لم ينقد
الطبراني عن ابن مسعود النقد صفار الغنم ومنها
ان من اعلام الساعة واشراطها ان ترخف الحارب
وتخرب القلوب الطبراني عنه ومنها ان من
اعلام الساعة واشراطها ان يكتفي الرجال بالرجال
والنساء بالنساء الطبراني عنه وهو كناية عن كثرة
اللواطية الرجال وكثرة السحاق في النساء ومنها
ان من اعلام الساعة واشراطها ان تكلف المساجد
وتنقلق المنابر الطبراني عنه والمنابر يجوز
ان يكون بالموحدة جمع منبر وان يكون بالمشاة
جمع منارة وكلامها واقع ومنها ان من اعلام

الساعة

الساعة واشراطها ان يفر خراب الدنيا ويخرب
عمرائها الطبراني عنه وابن عساكر عن محمد بن عطيبة
التوركي ان يخرب البلد العامر ويبني بمحل آخر
كما نقل مسعود في القاهرة وما نقل كوفه في غيرها
ان من اعلام الساعة واشراطها ان تظهر المعارف
وتشرب الخمر الطبراني عنه المعارف بالعين
المهملة والزاي المجمة جمع عزف قاله في النهاية
هو الدفوف وغيرها وقيل كل لب عزف ومنها
ان من اعلام الساعة واشراطها ان تكثر الشرط
والتمارون والتمارون وان تكثر اولاد الرزنا
الطبراني عن ابن مسعود والشرط بضم المجمة وفتح
المهملة وهم اعوان الشياطين قال السخاوي وهم
الآن اعوان الظلمة ويطلقون غالباً على ائمة جماعة
الواجب ونحوه وربما توسع في اطلاقه على ظلمة الحكام
النهني والهمز الغيبة والوقعة في الناس ردة عنهم

ومنهم من هو هاز ومنه للمبالغة وشبه التمس
فهو كاز ولزعة ومنه قوله تعالى هاز شائتم
وقوله تعالى لا تلمزوا أنفسكم وقوله تعالى لكل
همزة لمزة وقيل الهمز هو العيب في الوجه والهمز
هو العيب في الغيب ومنها الذي يدي الساعة
تسلم الخاصة ونشوا التجارة حتى تقاين المرأة زوجها
على التجارة وقطع الارحام ونشوا القلم وقلم سور
الشهادة بالزور وكتمان شهادة الحق احمد والتجار
والحكام وصحبه عن ابن مسعود ونشوا القلم كناية
عن كثرة الكسبة وقلة العلم يعني يكتفون بتعلم
الخط ليجالطوا الحكام ومنه اذا استخلت هذه
الامة الخمر بالنبيذ اي يشربونها ويسمون بها النبيذ
والنبيذ في المعنى هو الخمر لانها كل سكر ما يبيع والربا
بالبيع اي يتجملون باظهار الربا في صورة البيع
والسحت بالهدية اي ياكلون الرشوة والمحرام

الحرف

الحرف ويسمون بها هدية وتجرأ بالزكاة لاجراهم
او يتعاضدون في الزكاة فيعطى هذا العداو بالعلم
ومنه اذا استغنى الرجال بالرجال والنساء بالنساء
فبشرهم بزيج صرا تخرج من قبل المشرق فيمسح
بعضهم ويخسف ببعضهم ذلك بما عصى او كانوا
يعتقدون الدليل عن الشر ومنه اذا اتخذ الغدولا
الترمذي عن ابي هريرة قال في الغايين الدولة تضم
الدال ونقحها ما يدور الانسان اي يدور من الخط
وقال في النهاية هو الدول يضم الدال ونقح الواو
جمع دولة بالضم وهو ما يتداول من المال فيكون
لقوم دون قوم ومعناه اذا اختصر الاغنيا اصحاب
المناصب باموال الغنى وسعوا عنها مستحقها
ومنها ان تتخذ الامانة مغنما والزكاة مغنما ويتعلم
لغير دين الله الترمذي عنه ومعناه ان يذهب
المؤمن بامانات الناس وروايعهم ويتخذونها

مغاسم كأنها غنمية وقعت في أيديهم وتبعد الناس
الزكاة عظمة أي يسق عليهم أوها كما يشق عليهم
المفراقات ويتعلمون لغو دين الله أي يحلهم
على التعلم غير الدين من طلب المقاصد الدنيئة
الروية والمنصب الدنيوية ومنها إذا أطاع
الرجل امرأته وعق أمته وأه في صدقة واقفي
أباه وأرتفعت الأصوات في المساجد الترمذي
عنه ومعناه يقرب صدقة ويكرمه وتبعد
أباه ويؤديه ويكثر اللغط في المساجد بحيث
الدينا كانتهم جالسون في ناديتهم لا في مسجدهم
ومنها إذا أساء القبيلة فأسفهم وكان زعيم
القوم أرف لهم وأكرم الرجل مخافة شره الترمذي
عنه يعني يكون فاسق القوم كبيرهم سيدهم
والزعيم من يتكفل بأمر القوم ويقوم به والرواية
الروية من كل شيء يقوم بأمرهم أرف لهم ومنها

إذا ظهرت

إذا ظهرت القبيات أي المقنيات والمعارف وشربت
الخمور ومن آخر هذه الامة أولها الترمذي عنه
وقد ظهر لمن لغو هذه الامة أولها في الرافضة
فهم استغفروا منها إذا اقرب الزمان كثير ليس
الطيالة وكثرة التجارة وكثرة المال وعظم ربح
المال للماله وكثرة الشرط وكانت إمارة الصبان
وكثرة النساء وجار السلطان وطعن المكياك
والميزان الطراني والحاكم عن أبي ذر والتطفيق
هو نقص الكيل والوزن والذبح وهو من الكباش
قال ثعلب ويل للمطففين الذين إذا أتوا إلى
الناس أي استزوا منهم يتوفون وإذا كانوا لهم
أو وزنوم بأعوهم يخسرون ومنها إذا الشيطان
ليتمثل في صورة الرجل فيأتي القوم فيحدثهم
بالحديث من الكذب فيتزقون فيقول الرجل منهم
سمعت رجلا عرف وجهه ولا أدري ما اسمه



حدث مسلم في مقدمة صحيحه عن ابن عباس ومنها
ان في البحر شياطين مستجوبين ارتفعها سليمان عليه
السلام والسلام يرسلان تخرج فتتزعج الناس قرانا
سلم عن النبي صلى الله عليه وسلم ان اقرب الزمان يرزى الرجل
مروءا اي ولدا الكلب خير له من ان يرزى ولدا له ولا يورث
كبيرهم ولا يرثهم صغيرهم ويكثر اولاد الزنا حتى ان الرجل
ليغتني المرأة اي يرزى بها على قارعة الطريق يلبسون
جلود الضان على قلوب الدياب امثلهم في ذلك الزمان
المداهن الطيراني والحاكم عن اي ذرو معني يلبسون جلود
الضان الى اخره انهم يلبسون القول ويحسنون الفعل
ربا وقلوبهم كالدياب ومنها اذا كانت الفاحشة
في كباركم والمك في صغاركم والفعل في اذككم والمداهنة
في خياركم فانظروا الساعة احمد وابن ماجه عن انس
ومنها اذا تقارب الزمان يُنقى الموت خيار امي
كما يُنقى احدكم الرطب من الطبق الراهم مزي عن ابي هريرة

ومنها اذا تطاول

ومنها اذا تطاول الناس في البنيان وفي رواية اذا رآيت
الحفاة القراء رعا الشاة يتطاولون في البنيان فانظروا
الساعة الشيطان عن عمرو ذلك حيث كثر اموالهم
وامتدت وجاهتهم ولم يكن لهم داب ولا همة سوى
البنيان لانهم لا يشغلون بالعبادة ولا بالعلم ولا بالجهد
ومنها اذا وسد الاسر وفي رواية اذا انسد الاسر
الي غير اهله فانظروا الساعة البخاري عن ابي هريرة
ومنها رالفيل حيث قال

- اياها عملت فيها اذا كا. ووليتنا بعد وجه قفاكا.
- قلبنا الشار علينا رؤسا. واجلمت سفلتنا ستركا.
- فبادرنا كنة عاديتنا. فما قد صنعت بنا ما كفاكا.

ومنها من اشراط الساعة ان يتدافع اهل المسجد
لا يجدون اماما يصلي بهم احمد وابوداود عن سلامة
بنت الحران ومنها لا تذهب الدنيا حتى يمر الرجل
على القبر فيتمتع عليه ويقول يا ليتني كنت مكان

صاحب هذا القبر ليس به الدين مابعد السبلا
سلم وابن ماجه عن ابي هريرة ومنها لا تقوم الساعة
حتى تقتلوا امامكم وتجتلدوا باسباقكم ويرث دينكم
شراركم وهذا قد وقع كثيرا ولا يزال يقع من قتل
الملوك وهم ان لم يكونوا ائمة لكنهم نواب عنهم فقتلهم
بمنزلة الائمة ومنها ان من اشراط الساعة ان
يلتزم العلم عند الاصاغر الطبراني عن ابن ابي الجهمي
ومعناه ان الاكابر من اولاد المهاجرين والانصار
لا ومن قريب يشغلون بطلب الدنيا والجاه ويبقى
الاصاغر من المهاجرين واخلاق الناس هم الذين يتغلون
فيطلبهم الغشوي في الواقعات ومنها لا تقوم
الساعة حتى يقتل الرجل اخاه الحاكم في تاريخه عن
ابي سري ومثما من اشراط الساعة ان يملك
من ليس اهلا ان يملك ويرفع الرضيع ويضع
الرفيع نعيم بن حماد عن كثير بن مرة مر لا ومنها

من اقرب الساعة اذ اكثر خطبا من ابركم وركن علماءكم
الي ولا تكم فاحلوا لهم الحرام وحرموا عليهم الحلال فانتم
بما يشتهون الذي يلي عن علي كرم الله وجهه ومن ساس
من اقرب الساعة اذ تقلم علماءكم ليحلوا به دنائيركم
ودراهمكم واتخذتم القرآن تجارة الذي يلي عن علي كرم الله
وجهه ومعناه يقررون القرآن بالاجرة لا يقررون
الله ومنها لا تزال الامة على شريعة حسنة
ما لم تظهر فيهم ثلاث عالم يغيب عنهم العلم ويكثر فيهم
ولد الخنث ويظهر فيهم الفساد الشقارون قالوا وما
الشقارون قال قوم يكونون في اخر الزمان تكون
تختهم بينهم اذ اتلاقوا التلاع عن احمد والطبراني والحاكم
عن معاذ بن الشرف قلت وعد كثير في العللين والغالين
والسفلة فيبدا احدكم بشتم صاحبه عند التلافي
قبل السلام ويعني كل منهما ولا يعرفون السلام فلما الله
وانا اليه راجعون ومنها لا تقوم الساعة حتى

فيعد الرجل إلى التبطية فيأثر رجها على معيشة ويترك
بنت عمه لا ينظر إليها الطبراني عن أبي أمامة ومناه
يتزوج الدنيا الأصل لغناها ويترك بنت عمه الأصل
لغفرتها ومنها أن من أمارات الساعة أن تقطع الرحم
ويؤخذ المال بغير حقته وتسفك الدماء ويشتكي ذو
القرباة قرابته لا يعود عليه بشي من بطون السائل
لا يوضع في يده شي ابن أبي شيبة عن عبد الله ومنها
لا تقوم الساعة حتى يجعل كتاب الله عارا ويكون السلام
غريبا وحتى يبدوا الشحنا بين الناس وحتى يقبض
العلم ويهرم الزمان وينقص عمر البشر وينقص
السنون والثمرات ويؤمن السما ويؤمن الأمن
ويصدق الكاذب ويكذب الصادق ويكثر الهرج
وهو القتال وحتى تبني الغرف أي القصور فتطاول
وحتى تحزن ذوات الأولاد أي لعنوق أولادهم وتفرج
العتاس ويظهر البغي والحسد والشقاق ويميل الناس

ويكثر

ويكثر الكذب ويقبل الصدق وحتى تختلف الأمور بين
الناس ويتبع الهوى ويقضي بالظن ويكثر المطر ويقبل
الشر وينقص العلم غنضا أي ينقص وينقص الحمل
غنضا أي يكثر ويكون الولد غنظا والشاقي غنظا سبق
تفسيرها وحتى يخنس بالخنس وتزوى الأرض بها وتقوم
المخطيا بالكذب فيجعلون حتى لثوار متى فر صد فهم
بذلك ورضي بدم روح راحية الجنة ابن أبي الدنيا والطبراني
وأبو نصر السجزي وأبو عيسى بكر عن أبي موسى وسنده جيد
ومنها لا تقوم الساعة حتى يخرج قوم ياكلون بالسهم
كما تاكل البقرة بالسهم أحمد والخراشي وغيرهما عن سعد
ابن أبي وقاص وسماه يمدحون الناس ويظهرون
محبتهم نفاقا ويظرونهم ويمدحون أنفسهم حتى
يتوسلوا إلى أخذ المال منهم ومنها لا تقوم الساعة
حتى يتسافد الناس تسافدا يهايم في الطرق الطبراني
عن ابن عمر ومنها لا تقوم الساعة حتى توجد المرأة

بها انتكح اي تجامع وسط الطريق لا ينكر ذلك احد
فيكون امثالهم يومئذ الذي يقول لو تخيتمها عن
الطريق قل لا تذكر فيهم مثل اي بكر وعمر فيكم الحكم عن
ابي هريرة ومنها لا تقوم الساعة حتى يعز الله
فيه ثلاثا درهما من حلال وعلما مستفادا وراحا
في الله عز وجل الذي عن حذيفة يعني يقل فيه
هذه الثلاثة حتى لا تكاد توجد ومنها
اذا رايت الصدقة كتمت وغلت واستوجرت على الفرج
واخرت العامر وعمر الخراب ورايت الرجل يتمرس
بامانة وفي رواية بدينه كما يتمرس البعير
بالشجر فانك والساعة كعائذ عبد الرزاق والطبراني
عن عبد الله بن زبيب الجندي قال في النمازية
يتمرس اي يتلعب ويعيث بدينه كما يعيث البعير
بالشجرة ومنها ان من اشراط الساعة حيف
الائمة وتصديق النجوم وتكذيب القدر

البزاز عن علي كرم الله وجهه سرفوعا وسنده حسن
ومنها لا يذهب الناس حتى يقولوا القرآن مخلوق ليس
بخالق ولا مخلوق ولكنه كلام الله بدأوا اليه يعود
اللائكاري والاصهباني عن علي كرم الله وجهه ومنها
اذا اجتمع عشرون رجلا او اكثر واقل فلم يكن فيهم من
يهاب في الله فقد حضر الامر البيهقي وابن عساكر عن
عبد الله بن بشر الصماني ومنها ان اشراط الساعة
ان يمر الرجل في المسجد فلا يركع ركعتين ابن ابي داود
عن ابن مسعود ومنها تكون في اخر هذه الامة اشيا
فيها نكاح الرجل امراته في دبرها وامته وذلك مما
حرم الله ورسوله وبقيت الله عليه ورسوله ومنها نكاح الرجل
الرجل وذلك مما حرم الله ورسوله وبقيت الله عليه ورسوله
ومنها نكاح المرأة المرأة وذلك مما حرم الله ورسوله
وبقيت الله عليه ورسوله وليس لهم ولا صلاة ما اقاموا على
ذلك حتى يتوبوا الى الله توبة نصوحا لادار قضي والبيهقي

رابن النجار عن أبي الصماني ومنها لياتن علي النكاح
 زمان يكون فيه استشارة الامام و سلطان النساء
 و آداة السفها ابن المناد عن علي كرم الله وجهه
 ومنها لا تقوم الساعة حتى يكون السلام على المعرفة
 و حتى تتخذ الساجد طرقا فلا يجهل الله فيها و حتى
 يبعث الغلام الشيخ يزيد ابن الاقنق و حتى يبلغ
 الضارب بين الاقنق فلا يجد رجحا الطبراني عن ابن مسعود
 و هو كناية عن عدم الرغبة في الصلاة و عدم ترقية الصغير
 الكبير و عدم البركة في التجارة لغلبة الكذب و الغش
 على التجارة و منها لا تقوم الساعة حتى يتحول شرار
 اهل الشام الى العراق و خيار اهل العراق الى الشام ابن
 ابي شعبة عن ابي امامة و منها ياتي علي الناس زمان
 لا سلم لذي دين دينه الامن فتر من شاهر او من حجر
 الى حجر كالتقلب بغير باسباله و ذلك في اخر الزمان اذا لم
 تنزل العيشة الا بمعصية الله فاذا كان كذلك حلت



الغربة يكون في ذلك الزمان هلاك الرجل على يدي ابيه
 ان كان له ابوان و لا فعلى يدي زوجته و ولده و الا
 فعلى يدي الاقارب و الجيران يعيرونه بفضيق المعيشة
 و يكلفونه ما لا يطيق حتى يورد نفسه الموارد التي يملك
 فيها البريق و البهرى عن ابن مسعود و منها ياتي علي الناس
 زمان يفقد الرجل اليقون فاما ينع ان يقوم الامانة
 ان يعقوا فيه الديلي عن ابي هريرة و منها سخصيب
 امته في اخر الزمان بلا شديد لا يجوز منه الا رجل عرف
 دين فصدق به ابو نصر السجزي و ابو نعيم عن عمر
 رضي الله عنه و منها ياتي علي الناس زمان يكون حديثهم
 في مساعدتهم في امور دينهم و لا تجالسهم فليس الله
 فيهم حاجة اليهم عن الحسن مرسل و منها ياتي علي الناس
 زمان يستحي المؤمن منهم كما يستحي المنافق فيكلم ابي النبي
 عن جابر رضي الله عنه و منها ياتي علي الناس زمان همتهم
 بطونهم و شرهم متاعهم و قبلتهم سائرهم و دينهم

والأهم أولئك شر الخلق لا خلاق لهم عند الله السلي عن
علي ومنها ياتي علي الناس زمان يقتل فيه العلماء يقتل
الكلاب في البيت العلماء في ذلك الزمان تحاسقوا الديلمي
وابن عساكر عن علي كرم الله وجهه ومنها ياتي علي العلماء
زمان الموت احب اليهم من الذهب الاحمر ابو نعيم عن ابي
هريرة ومنها لا تذهب الايام والليالي حتي تجلث الزمان
في صدور اقوام من هذه الامة كما خلق النيا
ويكون ما سواه اعجب لهم ويكون امرهم طعما كله لا يخالط
خوف ان تقصر في حق الله تفامنته نفسه الاماني وان
جاوز الى ما نهي الله تفامنته قال ارجوان يتجاوز الله تفامنته
عني يلبسون حيل الصان علي قلوب الدياب افضلهم
في نفسه الداهن الذي لا يامر ولا ينهي ابو نعيم عن معقل بن
يسار ومنها ياتي علي الناس زمان لا يتبع فيه العالم
ولا يستحي فيه من الخليم ولا يوقرنه الكبير ولا يرحم
فيه الصغير يقتل بعضهم بعضا علي الدنيا قلوبهم

قلوب

قلوب الاعاجم والسنتم السنة العرب لا يعرفون معروفها
ولا ينكرون منكر ابي شي الصالح فيهم مستحقا اولئك شرار
الخلق الله لا ينظر الله اليهم يوم القيمة الديلمي عن علي
ومنها يحي يوم القيمة المصحف والمسجد والعشرة
فيقول المصحف يا رب قوتي وقوتي وقوتي يقول المسجد
يا رب قوتي وعطوتي وضيعوتي وتقول العشرة
يا رب طردوني وقتلوني وشردوني واجتوا ببركبي
للخصومة فيقول الله تبارك وتعالى ذلك الي وانا اولي
بذلك الديلمي عن جابر والحمد والطبراني عن ابي اسامة
وكانت اشارة الي ما وقع في زمن بني امية ومن بعدهم
من قتل اهل البيت وتعطيل مسجد علي الله عليه وسلم
وربط الخيل فيه في زمن يزيد وتمزيق المصحف في زمن
الوليد او يكون تمزيق المصحف كناية عن عدم العمل به
ومنها يوشك ان لا تجدوا يورثا تكتفم تملكها الروافد
ولا دواب تبلغوا عليها في اسفاركم تملكها القسوا عن

فقيم عن أبي هريرة ومنها ان زخرفت مساجدكم وحلبكم
مما حفرتم فالدمار الدمار عليكم الحكيم عن أبي الدرداء ومنها
من اقتراب الساعة ان يصلي فمن لنفسا لا تقبل
لا حدم صلاة ابو الشيخ عن ابن مسعود ومعه
انهم لا يأتون بشروطها واركابها فلا تقبل لا حدم صلاة
ولا تقبل منهم ومنها ان الساعة لا تقوم حتى لا يقسم
ميراث ولا يفرج بغنيمة سلم عن عبد الله بن مسعود
ومنها من اشراط الساعة تقارب الاسواق قلت
ما تقارب الاسواق قال ان يشكوا الناس بعضهم الى بعض
قلة الاصابة في الزرع ويكثر ولد الزنا وتفشى الغيبة
ويعظم رب المال اي تكرم من جهة ماله وترتفع الامور
في المساجد ويظهر اصل المنكر ويظهر البنا ابن مردويه
عن ابي هريرة ومنها من اشراط الساعة سوء الجوار
وقطيعة الارحام وان يعطل السيف من الجهاد وان
تحتل الدنيا بالدين ابن خزيمة ومنها عن ابي هريرة ومنها

من اشراط

من اشراط الساعة ان يظهر الفحش والتفحش وسوء
الخلق وسوء الجوار ابن ابي شعبة عن رجل من مؤلفي كفاية
عن قصة الثمار البركات ومنها من اشراط الساعة
سوء البدار ابن ابي شعبة عن مجاهد وفي رواية
الشعبية من اقتراب الساعة سوء النجاة ومنها
يكون في اخر الامم رجال يركبون على الميثر حتى ياتوا
ابواب المساجد شاوهم كاسيات عاريات على رؤسهن
كاسنة البخت العجاف العنوهن فانهم ملعونات لو
كانت وراكم امة من الامم خذ منهم كأخذ مسلم نسا الامم
قبلكم قال ابن عمر قلت لاي وما الميثر قال سروج عظام
احمد والحاكم عن ابن عمر ولقد الحديث شراهد
رطوق منها عند مسلم عن ابي هريرة صفان
من امي من اصل النار لم ارها قوم معهم سياط كاذنا
البتري يتركون بها الناس ونس كاسيات عاريات
مملات رؤسهن كاسنة البخت المائلة لا يدخلون

الجنة ولا يجدون ربحها وان ربحها لم يوجد من مسرة
كذا وكذا قال النووي في رياض الصالحين اي يكبرن
روهن ويعظمنها بلفظ عمامة او عصاية او نحوها
وقد فصلنا الكلام في هذه المسئلة في رسالة
مستقلة سمياها اجوبة المسئلة الخمس
وسميا يخرج في هذه الاممة في اخر الزمان رجال
مهم سياط كانوا اذ تاب البقر يغدون في سخط الله
ويرومون في غضبه احمد والحالم وصحة عن امانة
ومنهم ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال حج النبي
صلى الله عليه وسلم حجة الوداع ثم اخذ بحلقه باب
الكعبة فقال يا ايها الناس الا اخبركم باسراط الساعة
فقام اليه سلمان فقال اخبرنا فذاك اي واي يا رسول
الله قال من اسراط الساعة امتاعة الصلابة
والميل مع الممواء وتعظيم رب المال يقال سلمان يكون
هذا يا رسول الله قال نعم والذي نفسي بيده فعند

ذلك

ذلك يا سلمان تكون الرزاة مغرنا والتي مغنا
ويصدق الكاذب ويكذب الصادق وتؤمن الخائن
وتخون الامين ويتكلم الروبيضة قال الراوي
الروبيضة قال يتكلم في الناس من لم يكن يتكلم ويتكلم
الحق شعبة اعشار نعم ويذهب الاسلام فلا يبقى الا اسمه
ويذهب القرآن فلا يبقى الا رسمه وتختلي المصاحف
بالذهب ويتقشر ذكر امني ويكون المسورة للامام
ويخطب على المنابر الصبيان ويكون المخاطبة للنساء
فعند ذلك ترخرف المساجد كما ترخرف الكنائس
والبيع وتطول المنابر ويكثر الصفوف مع قلوب
متباغضة والسنة مختلفة واهواجمة قال سلمان
ويكون ذلك يا رسول الله قال نعم والذي نفسي بيده
عند ذلك يا سلمان يكون المؤمن فيهم اذلس الامة
يذوب قلبه في خوفه كما يذوب الملح في الماء ما يرى
من المنكر فلا يستطيع ان يغيره ويكتفي الرجال بالرجال

والنساء بالنساء وبغار علي الغلمان كما يغار علي الجارية البكر
فعند ذلك يا سلمان تكون امرأ فسقة ووزراء
فجرة وأمناء خونة يضيقون الصلاة ويتنبهون
الشهوات فان ادركتهم فصلوا وصلاتكم لوقتها
عند ذلك يا سلمان يحيي سبي من المشرق وسبي
من المغرب جثاؤهم جثاء الناس وقلوبهم قلوب
الشياطين لا يرجعون صفيرا ولا يوقرون كبيراً
عند ذلك يا سلمان يحج الناس الي بيت الله الحرام
يحج ملوكهم كهنوا وتفرحوا واعناؤهم للتجارة
ومساكنهم للمسئلة وفقرائهم رياسة قال
ويكون ذلك يا رسول الله قال نعم والذي نفسي بيده
عند ذلك يا سلمان يغشوا الكذب ويظهر الكوكب
له الذنب وتشارك المرأة زوجها في التجارة
وتتقارب الاسواق قال وما تغار بها قال السادة
وقلة ارباحها عند ذلك يا سلمان يبعث الله

رجا فيها حيات صفير فتلتقط روكس العلم الماراوا
المكرو فلم يغفروه قال ويكون ذلك يا رسول الله
قال نعم والذي بعثت محمد بالحق رواه ابن مسعود
عنه قوله في الحديث ويكثر الصفوف الي اخره
معناه انهم لا يتبرون الصفوف الاول فالاول
بل يصطف كل ثلاثة في صف وهكذا انتكر الصفوف
ويؤيده قوله مع قلوب متباغضه لان ذلك يورث
تحالف القلوب وتباغضها كما اشار اليه حديث
اقسموا صفوفكم اي اتموها ولا تختلفوا فيها قال الله
بين قلوبكم ومنها من علي كرم الله وجهه ان عمرو
رضي الله عنه سأل رسول الله عن الساعة فقال
ذلك عند حيف الائمة وتكذيب بالعدو وإيمان
بالنجوم وقوم يتخذون الامانة سفها والركاة
سفها والفاخرة زيارة فسألت عن الفاحشة
زيارة فقال الرجلان من اهل الفسق يمنع احدهما

طعاما وشربا وبائنه بالمرأة فيقول اصنع ما كنت
تفعلين فيقرأون علي ذلك قال فعند ذلك هلك
امني يا ابن الخطاب رواه ابن ابي الدنيا والبرار عنه
ومنت اعز حذيفة بن اليمان قال قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم من اقتراب الساعة اثنان
وسبعون خصلة اذا رايتم الناس امانت الصلاة
وامنعوا الامانة او اكلوا الربوا واستحلوا الكذب
واستغفروا بالدماء واستغفروا البناء وباعوا الدين
بالدنيا وتقطعت الارحام ويكون الحكم ضعيفا
والكذب صدقا والحريز لبايا وظهر الجور وكثرة
الطلاق وموت النجاة واستمر الخاين وخون
الامين وصدق الكاذب وكذب الصادق وكثرة
العنف وكان المطرف يظا والولد عيظا وفاض
الليام فيضا وغاض الكرام غيضا وكان الاسرا
جيرة والوزر كذبة والامنا حونة والعرفا ظلة

والقرا فسقة اذا المسوا لموس القنان قلوبهم
استتر من الجيفة وامر من الصبر فيشام الله فتنة
بينها وكون فيها تهاوك اليهود القلمة وتطهر
الصبرا يعني الدنايم وتطلب البهضا وتكثر الخطايا
ويقل الامر بالمعروف وحليت المصاحف وصورة
المساجد وطولت المنابر وخربت القلوب وشربت
الخمر وعطلت الحدود وولدت الامة ربتها وترك
الحفاة العراة قد صاروا ملوكا وشاركت المرأة
زوجها في التجارة وتشبه الرجال بالنساء والنساء
بالرجال وحلف بغير الله وشهد المرء من غير
ان يشهد وسلم للمعرفة وتفتت لغير دين الله
وطلب الدنيا بعمل الآخرة واتخذ الغنم دولا
والامانة مغنا والزكاة مغرما وكان زعيم القوم
ارذلهم وعن الرجل اباه رجفا الله وبر صديقه
واطاع امراته رعلت اصوات الفسقة في المساجد

وَاتَّخَذَتِ الْقِيَّاتُ وَالْعَازِفُ وَشَرِبَتِ الْخَمُورُ فِي الطَّرِيقِ
وَاتَّخَذَ الظُّلَمُ فَرَاوِسَ الْحَكْمِ وَكَثُرَتِ الشُّرُطُ وَاتَّخَذَ
الْقِرَانُ مِزَامِيرَ وَجُلُودَ السَّبَاعِ صَفَافًا وَلَعَزَ آخِرُ
هَذِهِ الْأُمَّةِ أَوْلَهَا قَلِيلٌ تَقْبِرُوا عِنْدَ ذَلِكَ رِجَالُ أَهْلِ
وَحُصْنٍ وَمَسْجِدٍ وَقَدْ قَامَ آيَاتُ أَخْرَجَهُ ابْنُ نَفْسٍ
فِي الْحَلِيَّةِ عَنْهُ وَمِنْهَا إِذَا ظَهَرَ الْقَوْلُ وَخَرِبَ الْعَمَلُ
وَاتَّخَذَتِ الْأَلْسُنُ وَاتَّخَذَتِ الْقُلُوبُ وَقَطَعَ كُلُّ
ذِي رَحِمٍ رَحِمَهُ فَعِنْدَ ذَلِكَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَاصْتَهَمَ
وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ أَحْمَدَ وَعَبْدُ بْنُ هَمِيدٍ وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ
عَنْ سُلَيْمَانَ مَوْقُوفًا وَالْحَسَنُ بْنُ سَعْيَانَ وَالطَّبْرَانِيُّ وَابْنُ
عَسَاكِرٍ وَالدِّبَالِيُّ عَنْهُ مَرْفُوعًا وَمِنْهَا إِذَا تَنَاسَرُ الظُّهْرُ
الْعِلْمُ وَضَعُوا الْعَمَلَ وَتَخَابَرُوا بِالْأَلْسُنِ وَتَبَاغَضُوا
بِالْقُلُوبِ وَتَقَاطَعُوا فِي الْأَرْحَامِ لَعَنَهُمُ اللَّهُ عِنْدَ ذَلِكَ
فَاصْتَهَمَ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي كِتَابِ الْعِلْمِ عَنْ
الْحَزْرَةِ أُمِّهِ نَعَا وَنَحْنُ هَذَا الْقِسْمُ بِحَدِيثِ

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ



عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ جَامِعٌ لَا كَثْرَتُهُ أَذْكَرُ
وَزِيَادَةُ تَبَرُّكًا قَالَ صَلِّ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَاتِزَ أَيْ السَّاعَةِ
إِذَا رَأَيْتَ النَّاسَ رَاضِعِينَ الصَّلَاةَ وَأَصْنَعُوا الْأَمَانَةَ
وَأَسْتَحْلُوا الْكِبَارَ وَكُلُوا الرِّبَا وَكُلُوا الرِّشَاءَ وَشَبِّدُوا
الْبِنَا وَاتَّبِعُوا الْهَوَى وَبَاعُوا الدِّينَ بِالدُّنْيَا وَاتَّخَذَ
الْقِرَانُ مِزَامِيرَ وَاتَّخَذَ وَاجِلُودَ السَّبَاعِ صَفَافًا وَالسَّاهِدُ
طَرَقًا وَالْحَرِيرُ لِبَاسًا وَالْكَثْرُ وَالْجُودُ وَفَسَادُ الزَّنا وَتَهَاوُنًا
بِالطَّلَاقِ وَابْتِمْنُ الْخَائِنِ وَخَوْنُ الْأَمِينِ وَصَارَ الْمَطَرُ
فَيْظًا وَكَثُرَتِ الْقَرَارُ وَقَلَّتِ الْفَقْرُ وَحُلِيَّتِ الْمُصَاحِفُ
وَزُخِرَتِ الْمَسَاجِدُ وَطَوَّلَتِ الْمَنَابِرُ وَفَسَدَتِ الْقُلُوبُ
وَاتَّخَذَ الْقِيَّاتُ وَاسْتَحْلَتِ الْعَازِفُ وَشَرِبَتِ
الْخَمُورُ وَعَطَلَتِ الْحُدُودُ وَنَقَصَتِ الشُّهُورُ وَنَقَصَتِ
الْمَوَائِقُ وَتَشَارَكَتِ الْمَرَاةُ زَوْجَهَا فِي الْبَخَارَةِ وَرَكِبَتِ
النِّسَاءُ الْبُزُوزَ وَتَشَبَّهَتِ الرِّجَالُ بِالنِّسَاءِ وَالنِّسَاءُ
بِالرِّجَالِ وَبَحِلَّتْ بِغَيْرِ اللَّهِ وَيُشْرِكُ الرِّجُلُ مِنْ غَيْرِ

اذ يشهد وكانت الزكاة مغرماً والامانة مغناً واطاع
الرجل امرأته وعقابه وقرب صديقه وأقرب اباه
وصارت الامارات موارث وسبب اخر هذه الامة
اولها واكرم الرجل اتقاه شروه وكثرت الشوط وصعدت
الجمال المناير ولبست الرجال المتجان وضيقن الطرفا
وشيد البناء واستغنى الرجال بالرجال والنساء بالنساء
وكتبت خطبا منابرهم وركن علماؤكم الي ولائكم فاهلوا
لهم الحرام وهو مواعيلهم الحلال وافتوهم بأشهرهم
وتعلم علماؤكم العلم ليجلبوا به دنائيركم ودراهم فائدتكم
القران تجارة وضيعتكم حق الله تعالى اموالكم وصارت اموالكم
عند شراركم وتقطعتم ارحامكم وشربتم الخمر وناديكم
ولعبتم بالميسر وضربتم بالكبر والمعرفة والمزاور
ومنعتهم محاويجكم زكائكم وزائتموها مغراً وقتل
البري ليغيظ العامة واختلفت اهواؤكم وصار العطا
في العبيد والسقاط وطغفت الكايل والموازن

٩٩
ووليت اموركم السفها ابو الشيخ وعوييس والديلمي
كلمهم عن علي كرم الله وجهه والشرح في شرح الفاظه
ليتم به النفع قوله اضاعوا الصلاة اي تركوها واد
اغلو ابني من اركانها وواجباتها ولا يبايعة هذا ما ورد
ان اول ما يرفع من الامة الامانة واخروا يرفع
الصلاة لان المراد بقا صورة الصلاة رضا اضاعتها
بالاخلاق بخشوعها وشروطها قوله اضاعوا الامانة
قال في النهاية الامانة تقع على الطاعة والعبادة والو
والثقة والامان انتهى والكل جائز هنا واما في قوله
الاي الامانة معناها المراد بها الوديعة قوله
وشيدوا البناء اي عملوها بالسيد بمعنى الرفع واو
مقصودها وعملوها بالسيد وهو كل ما طليت به الحائط
من جص وغيره قوله وانتموا الهوى اي ما هموا به
انفسهم من العتاييد الفاسدة والانها الباطلة
المخالفة للاحاديث الصحيحة قوله باعوا الدين

بالدنيا اي رضوان بقصر دينهم مع سلامة دنياهم
واثر واسلامه الدنيا على سلامة الدين قوله اتخذوا
القرآن من امير اي يتفنون به من غير تدبير في مواظبه
واحكامه قوله اتخذوا جلود السباع صفاقا
جمع صفة وهي للسرع بمنزلة السرة من الرجل
وهي شي يغرس في السرج ويجلس عليه ومنه الحديث
نبي عز صفت النور قوله الساجد طرقا اي يرون
بالساجد لغير الصلاة ولا يصلون فيها ركعتين
قوله تناوبوا بالطلاق اي يجلفون بالطلاق كثيرا
ولا يبالون بوقوعه قوله صار المطر قيطار تفسيره
قوله اتخذوا القينات جمع قينة وهي الامه
المغنية والمعازف آلات اللهيوكا لطنبور والبربط
والرباب وغيرها قوله عطلت الحدود كان لا يترجم
الزاني ولا يقطع السارق ولا يجد القاذف قوله
نقصت الشهور بالصا د المملة اي تكون الشهور

الكرها

يفعل بعض ما ذكر من قتل الخنزير وكسر الصليب اذ لا
مانع ان كلاهما يفعل قوله ويجعل ان يكون الزمان واحدا
رئيسا في كل منهما ما عتباركم سياتي **المقام الثاني**
في العلامات فمن ان معه قميص رسول الله صلى الله
عليه وسلم رشفه ورايته من مرط محملة معه سودا
فيها حجر لم تشر منه توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا تشر حتى يخرج الممدي مكتوب على رايته البيعة
الله ومنها ان على راسه غمامة فيها سناد ينادي هذا
الممدي خليفة الله فانتفوه وتخرج منها يد تشير
نحو الممدي بالبيعة ومنها انه يغرس قضيبا يابا
في ارض يابسة فيخضر ويورق ومنها انه يطلب
منه اية فيومي بيده الى طيرة في الهوى فيسقط على
يده ومنها انه يحسف بحمير يقصد منه بالسوء
بين المدينة ومكة كما ياتي ومنها انه ينادي منادي من
السماء ايها الناس ان الله قد قطع عنكم الجبارين

والمناقب وأشياءهم وولاكم خيرامة محمد صلى الله
عليه وسلم فالحقوا بركة فانه المهدى واسمه احمد
ابن عبد الله وفي رواية وولاكم الجابر خيرامة محمد
الحقوا بركة فانه المهدى واسمه محمد بن عبد الله ومنها
ان الارض تخرج ان لا تكبد عائل الاسطوانات من
الذهب ومنها غني قلوب الناس وكثرة بركات
الارض كما مر في سيرته عليه السلام ومنها انه يخرج
كفر الكعبة المدفون بها فيقسمه في سبيل الله رواه
نعيم عن علي كرم الله وجهه ومنها انه يستخرج تابوت
السكينة من غار الخالصة او من بحيرة طبرية فيخرج
وحمل فيوضع بين يديه بيت المقدس فاذا نظر اليه
اليهود واسلموا الاقليه منهم ومنها انه ينفلق له البحر كما
انفلق لبيبي اسرائيل كما سياتي ان شاء الله تعالى ومنها
انه ياتي له الرايات السود من خراسان فيرسلوا اليه
بالبيعة ومنها انه يجتمع بعبيي بن مسريم عليهما السلام

ديلمي عيسى خلفه ومنها ما مر في حديثه من علامة
النبي وتقل اللسان وغير ذلك ومنها الامارات
الدالة على قرب خروجه منها انه ينكشف القمر
فيخسر عن جبل من ذهب ومنها انه ينكشف القمر
اول ليلة من رمضان والشمس ليلة النصف منه
وهذان لم يكونا منذ خلق الله السموات والارض ومنها
خسوف القمر مرتين في شهر رمضان وهذا الايتاني في
الاول كما هو واضح ومنها طلوع القمر في السنين
ومنها طلوع نجم له دنب يعني ومنها ظهور نار عظيمة
من قبل المشرق ثلاث ليال او سبع ليال ومنها
ظهور قلعة في السماء ومنها ظهور حمرة في السماء وتشر
في انحاء البيت حمرة الافق ومنها انه ايعم جميع اهل
الارض ويسمع اهل كل لغة بلغتهم ومنها سناد يبارك
من السماء باسم المهدى فيسمع من بالمشرق ومن بالمغرب
حتى لا يبقى راقدا الا استيقظ ولا قائم الا قعد ولا قاعد

الاقام على رجليه وهذا غير الصوت الذي بعد خروجه
كأمر ومنها عصابة في شوال ثم سمعة في ذي القعدة
ثم حرب في ذي الحجة ومنب الحاج وقتلهم حتى يسيل
الدم على جرة العقبة وبعض هذه المذكورات
من نجم ذي ذنب والحمة والسواد قد وقع والسمعة
والصوت والحريق واليوم الشديد الحر والمراد منها
الفتن ومنها انه يكون اختلاف وزلازل كثيرة
ومنها انه ينادي ناد من السماء الا ان الحق في ال محمد
وينادي ناد من الارض الا ان الحق في العيسى والعباس
والاول ناد الملك والثاني ندا الشياطين ومنها
كما في الفتن الواقعة قبل ظهوره **القام الثالث**
في الفتن الواقعة قبل خروجه ونسوقها مساقا
واحد تقريبا الى فهم العوام المقصودين بهذه
الرسالة وتكميلا للمفادة فنقول من الفتن التي
قبله انه يحرق القرى عز جبل من ذهب فاذا سمع

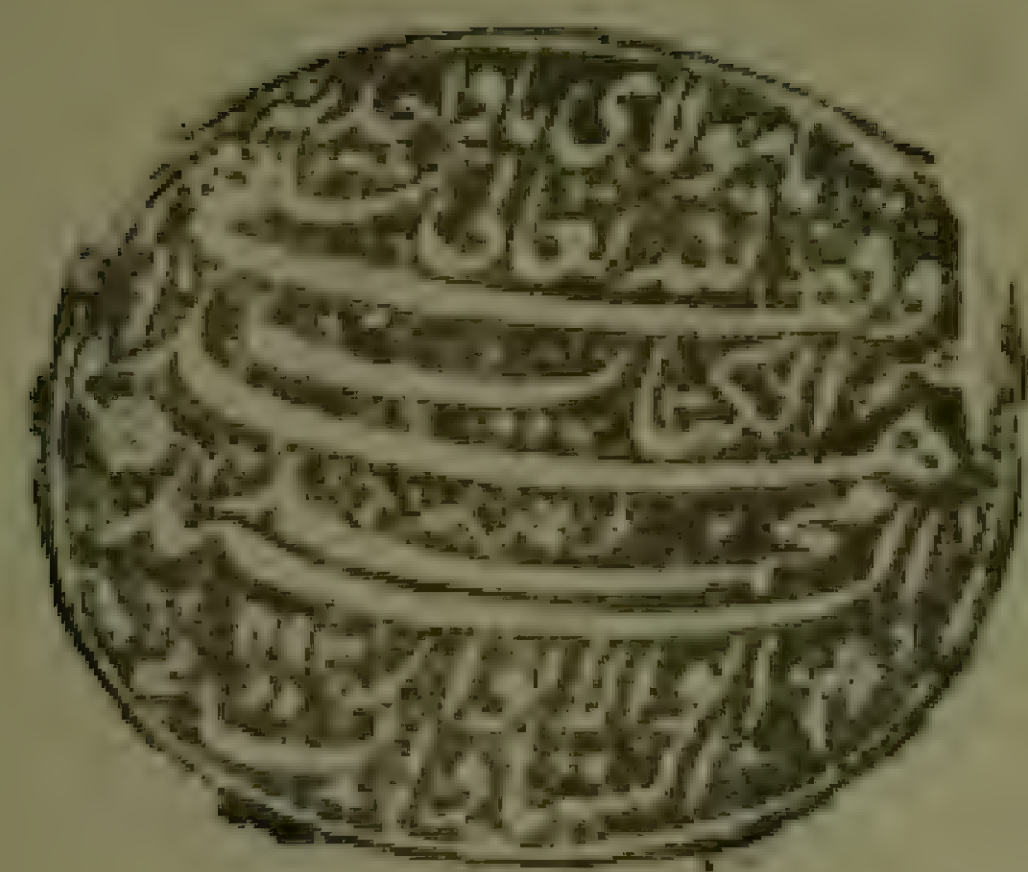
به النار

به الناس ساروا اليه واجتمع ثلاثة كلهم ابناء خليفة
يقتلون عنده ثم لا يصير الى واحد منهم فيقول
من عنده والله اين تركت الناس ياخذون منه ليدفن
بكله فيقتلون عليه حتى يقتل من كل مائة تسعة
وتسعون وفي رواية فيقتل تسعة اعشارهم
وفي رواية من كل تسعة سبعة فيقول كل رجل لعلني
اكون انا الخويرة الصحيحين وغيرهما قال صلى الله
عليه وسلم من حضره فلا ياخذ منه شيئا ومنها
خروج السفينتين والابقع والاصهب والاعرج الكندي
اما السفينتين فعن امير المؤمنين علي كرم الله وجهه
انه من ولد خالد بن يزيد بن ابي سفيان وبزيد
هذا هو اخو معاوية بن ابي سفيان صحابي اسلام مع
ابيه واخيه يوم الفتح مات في خلافة ابي بكر رضي الله
عنه والسفينتين من ولده وهو رجل فخم الهامة
بوجهه اثار جذر وبعبه نكتة بيضا هكذا ورد

في هليته عز علي وانه يخرج من ناحية مدينة دمشق
 في واد يقال له واد الباس يوتي في منامه فيقال له
قم فخرج فيقوم فلا يجد احدا ثم يوتي الثانية
 فيقال له مثل ذلك ثم يقال له في الثالثة قم فخرج
 فانظر الى باب دارك فيجد ربة الثالثة الى باب
 داره فاذا هو بسبعة نفر او تسعة معهم لواء
 فيقولون نحن اصحابك مع رجل منهم لوا لا يعرفون مكان
 في لواءه النصر يستتر في يد علي ثلاثين ميلا لا يرى
 ذلك العلم احد الا انهم فيخرج فيهم ويتبعه الناس
 من قري الوادي ويبدا السفين في ثلاث قضبان لا يفرغ
 بها على احد الامات فيسمع به الناس فيخرج اليه صاحب
 دمشق فيلقاه ليقاتله فاذا انظر الى رايته المنزلة
 من دخل السفين في ثلاثمائة وستين راكبا دمشق وما
 يمضي عليه شهر حتى يجتمع عليه ثلاثون الفا من كلب
 وهم اخواله وعلامة خروجه يحسف بغربة من قري

دمشق

دمشق واعلمها خريستان ويسقط الجانب الغربي من
 مسجد هاشم يخرج الابقع والاصهب فيخرج السفين
 من الشام والابقع من مصر والاصهب من جزيرة العرب
 لا جزيرة ابن عمر فاما داخل في جزيرة العرب ويخرج
 الاخرج الكندي بالمغرب ويدوم القتال بينهم سنة
 ثم يغلب السفين على الابقع والاصهب ويخرج صاحب
 المغرب فيقتل الرجال ويسبي النساء ثم يرجع حتى ينزل
 الجزيرة الى السفين في قيسر فيظهر السفين على قيسر
 ويحوز ما هو امر الاموال ويظهر على الرايات الثلاث
تقريبه الابقع والاصهب والاخرج والمنصور الخار
 والهمدي صفات والقاب لاسما لهم فليعلم ثم
 يقاتل الترك والروم بترقيسا فيظهر عليهم ويفسد
 في الارض فيغير بطون النساء ويقتل الصبيان ويهرب
 رجال من قريش الى قسطنطينية فيبعث الي عظيم
 الروم ان يبعث بهم في الجامع فيبعث بهم اليه فيضرب



اعناقهم على باب المدينة بدمشق ثم يفتق عليهم فتق
من خلفهم من خلفهم فيرجع اليهم ويقتل طائفة منهم
فيقتلهم حتى يدخلوا ارض خراسان وتقبل حنبل
السفيا في طلبهم كالليل والليل فلا تمر بشي الا اهلكته
وهدمته فهدم الحصون وتخرّب القلاع حتى يدخل
الزوراء ويقتل من اهلها مائة الف ثم يسير الى
الكوفة فيقتل من اهلها ستين الفا ويسي الناس والذرائع
وتنبت جنوده في البلاد فتبلغ عامة المشرق من ارض
خراسان ويطلبون اهل خراسان في كل وجه ويبعث
بعثا الى المدينة فيأخذون من قدروا عليه من اهل
صيلة الله عليه ولم يقتلوا من بني هاشم رجالا ونساء
ويأتي جماعة منهم الى الكوفة ويتفرق بقيتهم في البراءة
فعند ذلك يهرب المهدي والمبعض وفي رواية والمنصور
الى مكة فيسبعة انفس ويستخفون هناك فيرسل صاحب
المدينة الى صاحب مكة اذا قدم عليكم فلان وفلان يكتب

اسام

اسام فاقتلوهم فيعظم ذلك صاحب مكة ثم يتوارون
بينهم فيأخذونه ليلا ويستجيرون به فيقول اخرجوا المنان
فيخرجون ثم يبعث الى رجلين منهم فيقتل احدهما والاخر
ينظر اليه ويقتلون النفس الزكية بين الركن والمقام
فعند ذلك يغضب الله ويغضب اهل السموات ثم يرجع
الاخر الى امه بابه فيخبرهم فيخرجون حتى ينزلوا جبال
الجبيل بالطائف فيقومون فيه ويبعثون الى الناس فيثاب
اليهم ناس فاذا كان ذلك غزاهم اهل مكة فيهمزون اهل
مكة حتى يدخلونهم مكة ويقتلون ابرهم ويكونون بمكة
الى خروج المهدي **تفسيره** ورد عن ابي عبد الله الحسين بن
علي عليهما السلام قال لصاحب هذا الامر يعني المهدي غنبتان
احدهما نطول حتى يقول بعضهم مات وبعضهم ذهب ولا
يطلع على موضعه احد من ولي ولا غيره الا المولى الذي
يلا امره وهاتان الغنبتان والله اعلم ما سرانفا انه يخفي
بجبال الطائف ثم ينشأ اليه ناس ويظهر معهم

ويبرز اصل مكة ثم انه يجتني بحبال مكة ولا يطلع عليه
احد ويؤيده مارور عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر انه قال
يكون لصاحب هذا الامر غيبة في بعض هذه الشواب
وارمي بيده الى ناحية ذي طوي ويلايمه قول ابي عبد الله
الحسين المارحي يقول بعضهم مات الى اخره لان الاختفاء
بعد الظهور هو الذي ينظر فيه الموت واسما ذهب اليه
الامامية من انه محمد بن حسن العسكري وانه غاب ثم
ظهر لبعض خواص شيعة ثم غاب ثانيا وانه يراه خواص
شيعة فيرده ان الظهور لبعض الخوام لا يسمي ظهورا قولا
في رواية الحسين لا يطلع على موضع احد من ولي ولا غيره
فان هذا بناء في قولهم يراه بعض خواص شيعة وكونه بناحية
ذي طوي ينافيه ايضا لانهم يقولون غاب بسر دياب بسر
مزاري والله اعلم ويحج الناس في هذه السنة اعني سنة
خروجهم من غير امير فيطوفون جميعا فاذا انزلوا مني اهذه
الناس كالكلب فيثور القبايل بعضهم علي بعض فيقتلون

ويذهب

ويذهب الحاج ويسيل الدماء بحجارة العقبة وياقي سبعة
رجال علماء من ائمة شي علي غير معاد وقد بايع لكل منهم
ثلاثمائة وبضعة عشر فيجتمعون بمكة ويقول بعضهم
لبعض ما جاءكم فيقولون جيشا في طلب هذا الرجل
الذي ينبغي ان تمدي علي يديه الفتن ويقتل له قسطنطينية
قد عرفناه باسمه واسم امه وامه فتتفرق السبعة علي
ذلك فيطلبونه بمكة فيقولون انت فلان بن فلان فيقول
بل انا رجل من الانصار فينفلت منهم فيصغرونه لامل الخيرة
والمعرفة به فيقولون هو صاحبكم الذي تطلبونه وقد لحق
بالمدينة فيطلبونه بالمدينة فيجاءونهم الى مكة وهكذا
الى ثلاث مرات ويسمع صاحب المدينة بطلب الناس
للمهدي فيجهر من جيشا في طلب الهاشميين بمكة وياقي
اولئك السبعة فيصحبونه في الثالثة بمكة عند الكرن
ويقولون اثنا عشرين ودمائنا في عنقك اذ لم تمدي يدك
تبايعنا هذا عسكرا لسينا في قد توجه في طلبنا عليهم رجل

من حرم ويهدونه بالقنآن لم يفعل فيجلوس بين الركن
والمقام ويمد يده فيبايع فيظهر عند صلاة العشاء مع
راية رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبضه وسفه فاذا
صلى العشاء الى المقام فصلى ركعتين وصعد المنبر
ونادى يا علي صوتك اذ كرم الله ايها الناس وفتاكم
بني يدي ركنكم وخطب خطبة طويلة برغمهم فيها في احيا
السرايا والامة البدع فيظهر في ثلاثية وثلاثة
عشر رجلا عدد اهل بدر وعدد اصحاب طالوت
حين جاوزوا معه النهر من انزال الشام وعصاب العراق
ونجاب يصير علي غير ميعاد تزعج كثر الخيف رعبا
بالليل اسد بالانمار ويايتهم جيش صاحب المدينة
فيقاتلونهم فيهم موتهم ويتبعونهم حتى يدخلونهم
المدينة ويستنفذونهم من ايدى يدهم تنهب
لايشكل اتيانهم المدينة مرتين او ثلاثا مع وقوع
البيعة لبيلة عاشوراء وان المدة بعد قتل النسل

الليلة عاشوراء قريب من عشرين يوما او نحو عشرين
يوما ومسافت ما بين الحرمين عشرين راكبا او اكثر بالسفر
المقادير ما يتحمل ذلك من طلبهم له في كل من الحرمين
في كل مرة اذ يمكن الاتيان على الركاب في خمسة ايام فيمكن
تكريره في عشرين وعشرين على انهم كلهم اوليا فيمكن ان يظرو
لهم الارض ويكونوا من اصحاب الخطوة والله اعلم ويبليخ
السفاني خروجه فيبعث اليهم بعثا من الكوفة فيأتون
المدينة فيستريحون ثلثا ويقتلون قتل الحرة كخربة
سوط ويقصدون الممدي فاذا خرجوا من المدينة
وكانوا بالبيداء من الارض خفف باولهم واخرهم ولم
يخرج اوسطهم فلا يخرج اسمهم الا نذير الى السفاني وبشير
الى الممدي فلما سمع بذلك الممدي قال هذا اوان الخروج
فيخرج ويبري المدينة فيستنفذ من كان اسير من بني
عاشم وتغلق له ارض الحجاز كلها والفرج الى حكاية اهل
خراسان ثم يخرج رجل من وراء النهر يقال له الحارث

على مقدمته رجل يقال له المنصور يمكن لا محمد كما
حكى قريش لمحمد صلى الله عليه وسلم فيجب على كل من
نصره وهذا الرجل يحمل الزبون هو العاشق الذي ذكره
ويلقب بالحارث كما يلقب المهدي بالجابر ويحمل الزبون
غيره ويؤمر أهل خراسان بعسكر السجاني ويكون
بينهم وثقات وربعة بتونس وربعة بدولاب
الري وربعة بتخوم الزرنيج فاذا طال عليهم
قتالهم اياهم بايعوا رجلا من بني هاشم بكفة اليمن
قال يسهل الله امره وطريقه هو آخر المهدي من ابيه
دايزمه وهو حسنة باخر المشرق يخرج باهل
خراسان وطالقان وبعه الرايات السود الصغار
وهذه غير رايات بني العباس على مقدمته رجل من تميم
الموالي ربعة اصفر قليل اللحم كوسج واسمه شعيب
ابن صالح التميمي يخرج اليه خمسة الاف فاذا بلغه
خروجه شايعه وصيره على مقدمته لواء استقبلته الجبال

الرواية

الرواية لمحمد ما يمدد الامر للمهدي كما مهدت قريش
للمهدي صلى الله عليه وسلم فعنه صلى الله عليه وسلم انه قال
اذا سمعتم برايات سود اقبلت من خراسان فاقولوا لرسول
حيوا على التبع وعز أمير المؤمنين على كرم الله وجهه كونت
في صندوق مقفل لكسرة ذلك القفل والصندوق
والحق بها وفي رواية فان فيها خليفة الله المهدي اي فيها
نصره والاهلي حينئذ بكه كما مر في بيتي هو وخيل السجاني
ليقع بينهم مقتلة عظيمة ببضا اصلي حتى تظا الخيل
في الدماء الى ارساغها ثم ياتي جنود من قبل سمستان عظيمة
عليهم رجل من بني عدي فيظهر الله انتصاره واجناده تنبيه
هذه الرواية وهذه تحتل ان تكون مدد العاشق فاللهي
فيظهر الله انتصاره بهم وان تكون جات لمحاربة فالمعني
فيظهر الله انتصاره عليهم والله اعلم ثم تكون وقعة بالمدائن
بعد وقعة الري وفي عابرموما وقعة صلبة يخرج عنها
كل تاج وتقبل الرايات السود حتى تنزل على الماء هكذا

أطلق في الحديث ولعله نادر جلة فيبلغ من الكوفة
من أصحاب السفينتين نزولهم هناك فيهربون ثم
ينزل الكوفة معي يستنقذ من فيها من بني هاشم
ثم يخرج قوم من سواد الكوفة يقال لهم العصب
ليس معهم سلاح الا قليل وفيهم بعض أهل البصرة
قد تركوهم أصحاب السفينتين فيستقذرون ما في
أيديهم من سبي الكوفة وتبعث الرايات السود
بيعتهم إلى المهدي ويقبل المهدي من الحجاز
والسفينتين من الكوفة بعد ان يبلغ خبر خسف
حيث ولا يهول ذلك إلى الشام كأنهما فرسا
رمان فيسقط الصمري فيقطع بعثا آخر من الشام
إلى المهدي فيدركون المهدي بأرض الحجاز فيباليون
بيعة المهدي ويقبلون معه إلى الشام فيقبليه
في بعض الروايات ان الجيش الذي يخسف بهم يبعث
من الشام وفي بعضها من العراق ولا منافاة كما

قال

قال ابن حجر لان البعث من العراق كنهم لما كانوا من
أهل الشام نحو اليمانية الرواية الاخرى وفي
رواية ان المهدي يقاتل بعد الجيش الثاني في عدد
أهل بدر وأصحاب المهدي يومئذ جنتهم البراذع
يسمع يومئذ صوت من السماء الا ان اوليا الله
أصحاب فلان يعني المهدي فتكون الدبرة على
أصحاب السفينتين فيقتلون لا يبقى منهم الا الشريد
فيهربون إلى السفينتين فيجبرونه ويمكن الجمع
بان بعضهم يابعه وبعضهم يقاتله فيمنهم من
أول الذين يقاتلونهم الذين يبعثهم صاحب
المدينة الأمير من قبل السفينتين إلى مكة كما مر
الإشارة إليه ويؤيده انه يقاتلهم في عدد أهل
بدر وان جنتهم يومئذ البراذع فان هذه الصفات
تناسب حالهم عند البيعة وأما بعد الاستيلاء
على أرض الحجاز فمكروه كثير والله اعلم ثم ان السفينتين

يفسد في الارض ويظهر الكفر حتى انه يطأ بالمرأة وتجمع
 نهارا في مسجد دمشق على مجلس شرب حتى تأتي فتخذ
 السفينان فيجلس عليه وهو في الممراب قاعد فيقوم اليه
 رجل سلم من المسلمين فيقول ويحكم الكفر ثم بعد ايمانكم
 ان هذا الاجل فيقوم اليه السفينان فيضرب عنقه
 في المسجد ويقتل كل من شايعه فعند ذلك ينادي شاد
 من السما ايها الناس ان الله قد قطع عنكم الجبارين
 والمنافقين واشياعهم ولاكم خیرامة محمد صلي
 الله عليه وسلم فالحقوا بكم فانه المهدي واسمه احمد
 ابن عبد الله ويسير المهدي بالجيوثر حتى يجسر
 بوادي القري وهو عن المدينة على مرحلتين الى جهة
 الشام فيهدو وورث فيلحقه هناك ابن عمه الحسين
 في اثني عشر الفا فيقول له يا ابن عم انا الحق بهذا
 الجيش منك انا ابن الحسن وانا المهدي فيقول له
 المهدي بل انا المهدي فيقول الحسين هل لك من اية

فابا يعلك



فابا يعلك فيومي المهدي عليه السلام الى طير فيسقط
 على يديه ويفرس قضيبا يابسا في بقعة من الارض
 فيحضر ويورث فيقول الحسين يا ابن عمي هل كنت تنبيه
 في هذا الحديث فائدة واشكال اما الفائدة فانها
 تدل على ان المهدي من اولاد الحسين واذ ابن عمه
 هذا الحسين فيظن ان الخلافة في بني الحسن حيث يقول
 انا ابن الحسن ومستنده في هذه الدعوى امران
 احدهما ان الحسن استخلف فيكون اولاده احق بها
 والثاني انه نزل عنها فمنا لدما المسلمين فيقوضه
 الله الخلافة في اولاده وكلا الامرين معارض اما الاول
 فيسعة الحسن كانت من بعض الناس وهم اهل العراق
 والشرق واليمن دون اهل الشام والمغرب ومصر وقد
 بايع بعضهم للحسين ايضا واما الثاني فلان الحسن
 قد فوته حقه بعد ما ناله واما الحسين فلم ينل ما
 اراد فحقه بلقة فاعطاه الله في اولاده واما الاشكال

فهو ان هذا الحسني ان كان الذي قدم بالروايات السود
تقدّم ترانه بعث بالبيعة من الكوفة وانه لا يقدم
الحجاز وانما يلتقي ببيت المقدس وان كان غيره
فكيف يزاره بعد ان يابيه اهل الحجاز كلها وابعه
اهل الشرق والعران والجواب انه ان قلنا ان
القادم بالروايات اخوه كلمة بمعنى الروايات فهذا
غيره وحينئذ فوجه دعواه ان البيعة للمهدي
من اهل البيت كايما من كان فهي بيعة للمتصدين
الوصف لا لشخص بعينه فبدي ان البيعة له لانه
المهدي لا انه يزاره في الخلافة فاذا ظهر له انه ليس
بمهدي يابيه وان قلنا انه ابن عمه فان كان غير
هذا الحسني فالجواب ما سرد ان كان هو فعني بلاقاة
انه يرسل اليه جماعة اثني عشر الفا انراة او احتياطا
ان يكون هو المهدي فبايعه عني وان كنت انا المهدي
فخذ لي منه البيعة فيكون بعث البيعة علي التردد

فلما يابيه

فلما يابيه صح ان يقال بعث اليه بالبيعة وان يقال
لقية مجازا هذا ما ظهر لي في هذا المقام والله اعلم
فيقبل المهدي حتي اذا انتهى الى حد الشام الذي بين
الشام والحجاز فيقيم بها ويقال له انفذ نكوه الحجاز
ويقول انا اكتب الي ابن عمي يعني الصمري فان خالف
طاعني فانا صا حبيكم فاذا اتاه كتاب المهدي قال اصحابه
ان هذا المهدي قد ظهر لتبايعه اوليقت لنكدا فينا
وسير اليه حتي ينزل ببيت المقدس ولا يترك المهدي
بيد رجل من اهل الشام فترا من الارض اربعة اهل
الذمة وروا المسلمين جميعا للجهاد ثم يخرج رجل
من كل قبيلة يقال له كنانة بعينه كوكب في رصط من قومه
حتي ياتي الصمري فيقول بايعناك ونصرناك حتي
اذا ملكك بايعة هذا الرجل ويعترونه فيقولون
كنا الله فيصا فخلعتة فيقول ما ترون انتم
القهدة فيقولون نعم متحان فلا يبيتي عارية امها

من الاشياء
الثالثة عشر

البريد لا يحتمل لا يتحمل عند ذات خند ولا طلف
في رجل وتزحل معه بني عامر بأسرع ما و في رواية
انه ينقض العهد ويستقبله البيعة بعد مضي ثلاث
سنين من بيعته اياه وتوجه اليهم المهد راية
واعظم راية في زمانه مائة رجل فتصف كلب خيلها
ورجلها وابلها وغنمها فاذا التامت الخيلان ولت كلب
ادبارها فيقتلونهم ويستبونيهم حتى تنال العذر منهم
بثمانية دراهم ويؤخذ الصمري فيؤتي به اسيرا
الي المهد فيذبح على الصخرة المعروفة على وجه
الارض عند الكنيسة التي بطن الوادي على طرف درج
طور زينا المنطرة التي على الوادي كما تخرج الشاة
قال علي عليه وسلم الخائب من خاب يومئذ من
غنيمه كلب ولو يقال قيل يا رسول الله كيف يغنون
اموالهم ويسبون ذراريتهم وهم مسلمون قال علي
الله عليه وسلم انهم يكثرون باستحالة الخمر والزنا وياقي

الهاشمي

وياقي الهاشمي بالرايات السود وبيعه على عاتقه ثمانية
اشهر وفي رواية ثمانية عشر شهرا يقتل ويمثل حتى
يقول الناس معاذ الله ان يكون هذا من ولد قاطمة
ولو كان لرحمنا يقرب الله ببني العباس وبني امية
ويكون لهم وقعة بارض من اراضي نصيبان ووقعة
بحران وسعارهم امت امت وفي رواية بكثركثر
والمعنى واحد حتى يستقلونها الي المهد تقبيل
في بعض الروايات يحمل السيف على عاتقه ثمانية اشهر
وفي بعضها ثمانية عشر شهرا وفي رواية اثنين ومعين
شهرا وفي مدة ست سنين وفي بعض الروايات انه يسلم
الرايات الي المهد فيبيت المقدس وفي رواية فلا يبلغه
حتى يموت وفي رواية فيلتنق رايات الهاشمي مع خيل
السفاني فيكون بينهم مقاتلة عظيمة وينهبهم خيل
السفاني ثم تكون الفلبة للسفاني ويهرب الهاشمي
وياقي التميمي مستحفا الي بيت المقدس يمد للمهدي

اذا خرج الى الشام وطريق الجمع بين الروايات الأولى أن
الاشترين وسبعين باعتبار جميع مدته ويدل له ما في بعض
الروايات ان اهل بيتي سيلقون بعد بلاء وتشريد
ونظريدا حتى ياتي قوم من قبل الشرق معهم رايات سود
فيقالون الخير فلا يعطونه فيقاتلون فينصرون فيعطون
ما سألوا فلا يقبلونه حتى يسلموه الى المهدي وثمانية عشر
باعتبار ما بعد مدة قتالهم مع خيل السفياني واهتمام
شعب برضا به وثمانية اشهر باعتبار مدة ما بعد
نزوله الكوفة وقبضته بالبيعة للمهدي وهذا جمع
حسن لا بأس به وطريق الجمع بين الروايات الأخيرة وهو
ان يقال علي بعد ان ضمير يموت راجع الى السفياني
اي فلا يليق الهاشمي المهدي حتى يموت السفياني او يرجع اليه
ويكون القادم بالروايات التيمية ونسبته الى الهاشمي
مجاز للسبب وانه يحصل الروايات ويفتح الشام ويموت
قبل اجتماعه به بقليل على ان روايات قدومه بالروايات

ودوره

115
ودوره اليه الكروا شهر فتقدم عنه عدم امكان الجمع
وانما تساقط اذا تعارضت وكذلك واباة النصر والعلية
أكثر من رواية العزيمة فتقدم ولو جمع فوجه الجمع انه
ينهمر في بعض الوقائع ثم يكون له الفلبة بعد ذلك
والله اعلم ثم تمهد الارض للمهدي ويأتي الاسلام بجوانه
ويدخل في طاعته ملوك الارض كلهم ويبيع بعثا اليه
المهدي فيفتح ويوتي بملوك الهند اليه مقلعين وشغل
خزائنها الى بيت المقدس فتجعل حلية لبيت المقدس
ويمكن في ذلك سنين **ذكر** الملحمة الكبرى وذلك انه
بعد هلاك السفياني يهادن الروم صلحا ثمنا وفي
بعض الروايات ان مدة المهادنة تسع سنين حتى
يفزوا المسلمون وهم عدوانهم وراهم فينصرون
ويغفمون وينصرفون حتى يترلوا بموج ذي معول
وهو موضع فيقول قايل من الروم غلب الصليب
ويقول قايل من المسلمين بل الله غلب ويتداولونها

بينهم فيبقى السلم إلى صليبيهم وموئدهم غير بعيد فيدته
ويثور الروم إلى كاسر صليبيهم فيقتلونه وتثور المسلمون
إلى اسلحتهم فيقتلون فيكرم الله تلك العصابة من المسلمين
بالشهادة فيقتلون عن آخرهم فتقول الروم ملكهم
كفينا حدة الرب وقتلنا أبطالها فانتظر فيجمعون
في مدة تسعة أشهر مقدار عمل المرأة فيأتون تحت ثمانين
غاية وفي لفظ فيسيرون بثمانين بنداً والمعنى واحد
تحت كل غاية أو بند اثنا عشر الفا فينزلون بالاعماق
ويبدأون وعامو منعان قرب حلب وانطاكية قال
في القاموس العتيق وتحرك كورة بنواحي حلب وقال
والاعماق موضع بين حلب وانطاكية مصب مياه كثيرة
لا يجف لاصيفار لا شتاء وهو عين من جميع اجزائه انتهى
فيخرج اليهم حلب من اهل المدينة من خيار اهل المدينة
يومئذ وهم الذين خرجوا مع المهدي فاذا انضافوا قالت
الروم خلوا بيننا وبين الذين سبوا منا قتلتهم فيقول

المسلمون

المسلمون لا والله لا تخلي بينكم وبين اخواننا تنبيهه
الغاية بالعين المحيطة واليا اخر الحروف الراية ويرد
بالبا الموحدة وهي الهمزة من القصب شبه كثرة رماهم
بها والاعماق بالعين المهملة والداير بوزن الطابع
بكر الباء وفتحها وسجوار وبضم السين والباء على بناء
المجهول ويفتحها على بناء العلوم والمعنى على الاول الذين
سيتمون منا وخرجوا من ديننا وصاروا يقاتلوننا
وعلى الثاني الذين سبوا اولادنا ونساءنا فينتقم من
المسلمين ثلث لا يتوب الله عليهم ابداً ويقتل ثلث
هم افضل الشهداء عند الله ويفتح ثلث لا يغفون
ابداً وفي رواية فيقسم بن حماد عن ابن مسعود رضي الله عنه
مرفوعا يكون بين المسلمين وبين الروم هدنة وصالح
حتى يقاتلوا معهم عدوهم فيقتلهم غنائمهم ثم ان
الروم يغزون مع المسلمين فارس فيقتلون مقاتلتهم
ويسبون ذرارهم فيقول الروم قاسمونا الغنائم

كما قاسمناكم في قاسموتهم الاموال وذراري الشوك فتقول
الروم قاسمونا ما اصبتم من ذراريكم فيقولون لا نقاسمكم
ذراري المسلمين ابد فيقولون عذرتهم بنا فترجع الروم
الى صاحب القسطنطينية فيقولون ان العرب عذرت
ونحن اكثر منهم عدد اواسم منهم عدة واسلحتهم قوة
فامددنا نقاتلهم فيقول ما كنت لا عذر بهم ولقد
كانت لهم الغلبة في طول الدهر علينا فياتون صاحب
رومية فيخبرونه بذلك فيوجه ثمانين غايه تحت
كل غايه اثنا عشر الفا في البحر ويقول لهم صاحبهم
اذا رسيتم بسواحل الشام فاهرقوا المراكب لتقاتلوا
عن انفسكم فيفعلون ذلك وياخذون ارض الشام
كلها برحار حرمها ما خلا مدينة دمشق والمعتق وخرق
بيت المقدس قال ابن مسعود فقلتم كم تسع دمشق
من المسلمين فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي
بيده لتقتسمن علي من ياتيها من المسلمين كما يتسح



الرحم علي الولد قلت وما المعتق بارسول الله قال جبل
بارض الشام من جمعهم علي نهر يقال له الاريط فيكون
ذراري المسلمين في اعلا المعتق والسلمون علي نهر الاريط
فيقاتلونهم صبا حار واما فاذا ابصر صاحب القسطنطينية
ذلك وجدة البر الي قنشرين ثلاثمائة الف حتى تحبهم
مادة اليمن الف الله دين قلوبهم بالايمان معهم اربعون
الف من حير حتى ياتوا بيت المقدس فيقاتلون الروم
فيهمز موتهم ويخرجونهم من جند الي جند حتى ياتوا
قنشرين وتحبهم مادة الموالي قلت وما مادة الموالي
بارسول الله قال هم عناققتكم وهم منكم قوم يحبسون
من قبيل فارس فيقولون نقصبتهم يا معشر العرب لا يكون
معكم احد من الفريقين او تجتمع من كلتكم فتقاتل
نزار يوم الموالي يوما فيخرجون الي المعتق وينزل
المسلمون علي نهر يقال له كذا وكذا بعزري والمشركون
علي نهر يقال له الرتبة وهو النهر الاسود فيقاتلونهم

فرفع الله نصره عن العسكرين ونزل القصور عليهما
حتى يقتل من المسلمين الثلاث ويبقى الثلاث فاما الذين
يقتلون فشهدهم كشميد عشرة من شهداء بدر وشجع
الواحد من شهداء بدر يسعيا شهيدا ويتوقفون ثلاثة
اثرات ثلث بالمحمون بالروم يقولون لو كان الله بهذا الدين
من حاجة لنصرهم ويقول ثلث وهم سلة العرب سورا
لا ينالنا الروم ابدا سورا بنا الى البدو وهم الاعراب
سورا بنا الى العراق واليمن والحجاز حيث لانا الروم
واما الثلاث الباقي فبشيء بعضهم الى بعض يقولون الله الله
ندعوا عنكم القصبة ولنجتمع كلنكم وقالوا عددكم
فانكم لن تنصروا اما انقصبتهم فيجتمعون جميعا ويتباينون
علي ان يقتلوا حتى يلحقوا باخوانهم الذين قتلوا فاذا
ابعدوا الروم الى من تحول اليهم ومن قتل وراوا قلة
المسلمين قام روي بين الصفاين ومعه بندي اعلاه
صليب فيقوم رجل من المسلمين بين الصفاين ومعه

بنادي علي الصليب

بندي

بندي وبنادي بل غلب انصار الله واولياؤه فيفض الله
علي الذين كفروا ومن قولهم غلب الصليب فنزل جبريل
في مائتي الف من الملائكة ويقول يا ميكاسيل اغت عباد الله
وينزل ميكاسيل في مائتي الف من الملائكة وينزل الله نصره
علي المؤمنين ويقول باسك علي الكافرين فيقتلون ويهزمو
ويسير المسلمون الى ارض الروم حتى ياتوا عمرو يا وعلي
سورها خلق كثير فيقولون ما راينا شيئا اكثر من الروم
كم تنكنا وهم منا اكثر فيقولون امينونا علي ان نؤدي اليكم
الحزبية فباخذون الامان لهم ويجمع الروم علي اداء
الحزبية ويجمع اليهم اطرافهم فيقول يا معشر العرب ان الدجال
قد خالفكم في داركم والمحبوب باطل فمن كان فيهم منكم فلا يلحق
شيئا مما معه فانه قوة لكم علي ما بنى فيخرجون فيجدون
المحبوب باطلا وتشتب الروم علي من بقي في بلادهم من العرب
فيقتلونهم حتي لا يبقى منهم بارض عزي ولا عربية ولا ولد
عزي الا قتل فيبلغ ذلك المسلمين فيرجعون غضبا

الروم

لله فيقتلون مقاتلتهم ويبوز ذراريتهم ويجمعون الاموال
ولا يقرلون على مدينة ولا حصن فوق ثلاثة ايام حتى يفتح
لهم وينزلون على الخليج فيفيض فيصبح امر القسطنطينية
فيقولون الصليب مد لنا بخزانا والمسيح ناصرا فيصيحون
والخليج يا يسر فيضرب فيه الاخمية ويحجر البحر عن
القسطنطينية فيقولون الصليب مد لنا ويحيطون
المسلمون بمدينة الكزلية المجعة بالتمديد والتكبير
والتهليل الى الصباح ليس فيهم نائم ولا جالس نادا طلع
الفرح كبر المسلمون تكبيرة واحدة فيسقط ما بين اليرجيين
فتقول الروم كنا نقاتلنا لآن لا نقاتل وقد هدمت عدتنا
ويخلونهم فياخذون ما بايديهم ويكيلون الذهب بالآخرة
ويقتسمون الذراري حتى يبلغ سهم الرجل ثلاثماية
عذرا ويقتفون بما في ايديهم ماشا الله ثم يخرج الدجال
حقا ويفتح الله القسطنطينية على يدا اولياء الله ويرفع
عنهم الموت والمرض والسقم حتى ينزل عليهم عيسى ابن مريم

فيقاتلون

المرتب

فيقاتلون معه اوردها الحديث بطوله السوطي في الجامع
الكبير قوله يكون بين المسلمين وبين الروم هدنة حتى يقاتلوا
معهم عدوهم الضمير للروم اي حتى يقاتلوا المسلمين مع الروم
عدو الروم بدليل قولهم بعد هذا للمسلمين قاسمونا
القنايم كما قاسمناكم وفارس يكونون عدو المسلمين وهذا
اما ان يقاتلوا الهدي وهم مسلمون كما يقاتل بعض المسلمين
بعضا على الملك وهو ظاهر قولهم لان قاسمكم ذرار المسلمين
او انهم يرجعون الى الكفر وهو ظاهر قوله فيقاسمونها الاموال
وذرار الشوك وهو المناسب للاستعانة بالروم
عليهم والروم كفار لعدم جواز الاستعانة بالكفار على
المسلمين وحسنة فيكونون قد كسبوا من اطراد سلا د
المسلمين بعض الذراري ثم لما استولوا عليهم استردوا
ذراريهم وطلب الروم منهم القاسمة فيهم حيث صاروا في
يد الكفار واستفيد من هذه الرواية ان الروم تاتي من
البحر فلا يلزم من وصولهم ذراري الاعماق وهما بقرب حلب

استلواهم على جميع بلاد المسلمين حتى يظن ان القسطنطينية
التي الآن دار الاسلام دانت معمورة به الى ساعة القيامة
ترجع دار الكفر والعباد بالله تعالى اذا المراد القسطنطينية
الكبرى كما سيأتي تفصيلا على قوله الاتي فاذا ابصر
صاحب القسطنطينية ذلك وجد في البر ثلثمائة الف
الى قسرين الا ان يقال ان صاحب القسطنطينية سيلم
مدد المسلمين ولا ينافيه قوله الاتي فلما راوا قلة المسلمين
لان ثلثمائة الف في جيب ثمانين غاية تحت كل غاية منها
اشاعر الف اقليل ولا سيما ان ذلك انما يقال بعد قتل
من قتل وتحويل من يتحول منهم او يقال ان اهل القسطنطينية
لما جازوا الى المهد بخلهم اكثر في بلادهم فياخذونهم
كما ياخذون ارض الشام وهذا هو الظاهر قال في القاموس
قسطنطينية بزيادة ياء شدة وقد تضم الطاء الاولى
منها دار ملك الروم وفتحها من اشراف الساعة وتسمى
بالرومية بوزن طيبا وارتفاع سورها اعدو عشرون

ذراعا وكفيستها مستطيلة وبجانبها عمود عال من
دور اربعة ابراج تقريبا وفي راسه فرس من نحاس وعليه
فارس وفي احدى يديه كرة من ذهب وقد فتح اصابع
يديه الاخرى مشربا بها وهو صورة قسطنطين بانيها
وقوله فاعلاد دمشق يرافقه في الرواية الاخرى ان فسطاط
المسلمين عند المحلة الكبرى دمشق وعند خروج الدجال
بيت المقدس والاربط قال في القاموس كزبر موضع وقد
ذكر في الحديث انه عند مصر فيحتمل ان يكون النهر نفسه
او موضعا اقصى اليه النهر وقوله فشهيدهم كشميد عشرة
الى قوله بسبعين شهيدا معناه ان لكل شهيد شفاعته
يوم القيامة وان الشهيد بدر شفاعته سبعين شهيدا
وان لهؤلاء الشهدا لكل واحد منهم شفاعته عشرة من
اهل بيته فيكون لكل واحد منهم شفاعته سبعين شهيدا
من قبيل قوله صلى الله عليه وسلم لكل واحد اجر خمسين
منكم فلا يلزم منه تفضيلهم على اهل بيته مطلقا لان فضيلة

الصحبة لا يعاد لها شيء وساوي ان التحقيق ان جهات التفصيل
مختلفة فيمكن ان يفضل هؤلاء من جهة واول من جهة اخرى
اولا لان بلاد اقدم كبلاد عشرة من اهل بدر اكثر من يقاتلهم
في الروم وتعد من النبوة عنهم وتؤيد ان الملائكة المنزولين
مده اليهم اكثر من البدرية بماية امثالهم فان المقاتلين
ببدر من الملائكة كانوا ثلاثة الاف وفي ذلك اليوم يكونون
ثلاثماية الف وعمر واحدناه في ثلاثة نسخ بغيرها
الثانية ويا النسب والذي في القاموس وغيره عمورية
بها فاعمل منه لغة او نسخ من النسخ وقول الروم في المروة
الاولي الصليب مد لنا معناه مد الخليج لنا حيث فاض
ماؤه وزاد في الثانية معناه انكار القول الاول وتكذيب
من قال ذلك منهم فهو جحد همة الاستفهام التي للانكار
يدل على ذلك قولهم لنا تقاتل العرب فالان تقاتل ربنا
وتقدير الكلام ان الله ناصرهم فلا تغدر على قتالهم
فيستملون الايسر وقوله يا سر ويجسر البحر يجسر

الخليج

الخليج وقد عبر عن هذه في الرواية الاخرى بقل البحر وهذه
معجزة للنبي صلى الله عليه وسلم وتأيد لما قال بعض العلماء انه
لم يكن لنبي من الانبياء معجزة الا للنبي صلى الله عليه وسلم مثلها والله اعلم
بمراد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبقضية الفاظ الحديث معناها
واقعه وفي رواية تستلزم المسلمون شرط الموت فلا ترجع
الاغالية فيقتلون حتى يخرج منهم الليل فيبقى هؤلاء وهؤلاء
كل غير غالب ثم تستلزم المسلمون شرط الموت لا ترجع
الاغالية فيخرجون غير غالبين الى ثلاثة ايام فاذا كان
اليوم الرابع يعد اليهم بقية اهل الاسلام فيجعل الله
الدرة على الكافرين فيقتلون مقتلة لم ير مثلها حتى ان
الطائر يخشونهم فما يحلنهم حتى يخرج ميتا فيتعاد بنوا الابرار
كانوا امة فلا يجدون نبي منهم الا الرجل الواحد فلا ينقسم
ميراثه ولا يفرح بفضيلة ويكون لخسان امراء قيم واحد
تنبه الشرطة بالضم طائفة من الجيش يتقدم للقتال
ويعد اليهم نفق والدرة العزيمة وخشيتهم بحيم

اي نفق

فنون مفتوحة ثم مودة اي بنواحيهم ولا يجلسهم
 بتشد يد اللام اي لا يجعلهم خلفه اي لا يتجاوزهم
 حتى ينقطع عن الطيران ويموت من بعد سافة القتل
 وكثرة القتلى ويتبعونهم ضربا وتلاحي نيتهم سرا
 الا قطنية اي الكبري قال في عقد الدرر لها
 سبعة اسوار عرض السور المحيط بالسنة احدى وعشرون
 ذراعا وفيه مائة باب وعرض السور الاخير الذي يلي البلد
 عشرة اذرع وهو على خليج يحب في البحر الرومي وهي متصلة
 ببلاد الروم والاندلس انتهى في مركز المهدى لواء عند
 البحر ليتوضا للبحر فيسبغ الماء منه فيشبعه حتى يجوز
 من تلك الناحية ثم يركزه وينادي ايها الناس اعبروا
 فان الله عز وجل فلو لكم البحر كما فلقه لبي اسرائيل
 فيجوزون فيقبلوننا فيكبرون فينهز حيطانها
 ثم يكبرون تنهز نسط في الثالثة منها ما يبر اثني عشر
 رجلا فيمتحنونها ويقيمون بها سنة حتى يموت بها

المسجد

المسجد ثم يدخلون مدينة اخرى فيبغونهم يقتسمون فيها
 بالارسة اذ ابصارخ ان الدجال خلفهم في ذراركم بالشام
 فيرجعون فاذا الامر باطل فالتارك نادى والخذ نادى
 ثم ينشرون الغنسية ويركبون فيها من علكة وهم اهل
 الشرق والغرب والشام والحجاز على قلب رجل واحد
 فيسيرون الى رومية وعن عبد الله بن بسر المازني انه قال
 يا ابن اخي لعلك تدرك فتح القسطنطينية فاياك ان اذكر
 فتحها ان تترك غنيمتك منها فان بين فتحها وبين خروج
 الدجال سبع سنين رواه نعيم بن حماد في الغنم ويستخرج
 كنز بيت المقدس وحليته الذي اخذها طاهر بن اسما
 حين غزا بني اسرائيل وسباههم وسباجي بيت المقدس
 واحرقها بالنيران وممل منها في البحر الفوسحة سفينة
 حتى اورد هارومية قال حذيفة فسفت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول يستخرج المهدى ذلك حتى يرده الى
 بيت المقدس قال في عقد الدرر الرومية ام بلاد الروم



فكل من ملكها يقال له الباب وهو الحاكم علي دين النصارية
بمنزلة الخليفة في المسلمين ويسري في بلاد المسلمين مثلها
وقد ذكر المورخون في صفحة رومية من العجايب ما لم يسمع
بأدبي ذلك ببلدية العالم ويغرب قسطنطينية منها
فيكبرون عليها اربع تكبيرات فيسقط حائطها فيقتلوا
ستماية الف ويخرجون منها حلي بيت المقدس
والتابوت الذي فيه السكينة ومادة بني اسرائيل
ورضاينة الالواح وخلة ادم وعصي موسى وسبر
سليمان وقفيز من المن الذي انزل الله عز وجل علي بني
اسرائيل شديدا من اللبن ثم يأتون مدينة يقال
لها القاطع طولها الف ميل وعرضها خمماية ميل
ولها ستون وثلاثماية باب يخرج من كل باب الف مقاتل
وهي علي البحر لا يحمل فيه جارية يعني خيئة قتل يارسول الله
ولم لا يحمل فيه جارية قال لانه ليس له قعر وانما يمررون
من خجان من ذلك البحر جعلها الله شافع لبني ادم لها

فغور

فغور في ثمل السخر فيكبرون عليها اربع تكبيرات
فيسقط حائطها فيقتلوا ما فيها ثم يقيمون بها سبع سنين
ثم ينتقلون منها الي بيت المقدس فيبلغهم ان الدجال قد
خرج في يهود اصمها ان اخرجه ابو عمرو الداني في سنة
وفي رواية ثم ياتي مدينة يقال لها القاطع وهي علي
البحر الاخضر المحيط بالديار ليس خلقه الا امر الله تعالى
طولها الف ميل وعرضها خمماية ميل فيكبرون ثلاث
تكبيرات فيسقط حيطانها فيقتلوا بها الف الف
مقاتل ثم يتوجه المهدى منها الي القدس بالف خيئة
فيقتلون بشام فلسطين بين عكا وصورة وعسقلان وعزة
فيخرجون ما بها معهم من الاموال وينزل المهدى ببيت
المقدس ويقيم بها حتي يخرج الدجال اي ونسطاط
المسلمين في الملحمة العظمى دمشق وعند خروج الدجال
يكون بيت المقدس ويدخل الاما قكلمها فلا يبقى مدينة
دخلها ذو القرنين الا دخلها واصلا ولا يبقى جبار

الاهلك وعنه صلى الله عليه وسلم ملك الدنيا ثمانين وكافران
اما المؤمنان فذو القرنين وسليمان واما الكافران فمنهم رذ
وحتى تصور سيمكها خاسر من عتري وهو الممدي
قال العلما والحكمة في تاجيرهم الى هذه المدة وروى ابن
سرد وروى عن ابن عباس عن زرعا قال اصحاب الكهف اعوان
الممدي قال العلما والحكمة في تاجيرهم الى هذه المدة
ليحوزوا شرف الدخول في امة محمد صلى الله عليه وسلم الكرام المم
وردد ان اول لواء يبعثه الممدي يبعث به الى الترك
والظاهر ان هذه الفتوحات تكون في مدة مهادة الروم
لان بعد اشتغالهم لا يتفرغ لغزوهم او انه يبعث البعث
والسرايا ونسبة دخول الافاق اليه يكون مجازا تنبيه
جاء في طرق انه صلى الله عليه وسلم قال الممجة العظمى وفتح
القسطنطينية وخروج الدجال في سبعة اشهر وفي
رواية سبع سنين قال ابو داود في سننه وهذه يعني
رواية سبع سنين اصح يعني من رواية سبعة اشهر تنبيه

اخر وردت في مدة ملك الممدي روايات مختلفة ففي بعض
الروايات يملك حسا او سبعا او تسعا بالترديد وفي بعضها
سبعا وفي بعضها تسعا وفي بعضها ان قل فحسا وان اكثر
تسعا وفي بعضها تسعة عشر سنة واشهر اورد في بعضها
عشرين وبعضها اربعة وعشرين وبعضها ثلاثين وبعضها
اربعين منها تسع سنين يهادنه فيها الروم قال ابن حجر في
القول المختصر ويمكن الجمع على تقدير صحة القول بان ملكه
ستفاد في الظهور والقوة فيحمل الاكثر على انه باعتبار
جميع مدة الملك والاقول على غاية الظهور والارسط على
الارسط انتهى قلت ويدل على ما قاله وجوه الاول انه
صلى الله عليه وسلم بشر امته خصوصا اهل بيته بشارا
وان الله يوضحهم عن الظلم والجور قسطا وعدلا واللايق
بكرم الله تعالى ان تكون مدة العدل قد ما ينسون فيه الظلم
والغتر والسبع والتسع اقل من ذلك الثاني انه يبعث
الدنيا كلها كما فتحها ذو القرنين وسليمان ويدخل جميع

الافاق كناية عن الروايات وسياتي المساجد في سائر البلدان
ويحكي بيت المقدس ولا شك ان مدة السبع فادرت
لا يمكن ان يساع في ماربج او خمس المعمورة سياحة فضلا
عن كل ما فضلا عن الجهاد وتجهيز العساكر وترتيب الجيوش
وبنا المساجد وغير ذلك الثالث انه ورد ان الاعمار تطول
في زمنه كما ستر في سموته وطولها فيه يستلزم لطوله والا
لا يكون طولها في زمنه والتسع وما دونه ليست من الطول
في شي الرابع انه يهادن الروم تسع سنين ويتم بسطة
بقسطنطينية سنة وبالقاطع سبعا ومدة السير اليها
سنين والرجوع في اثنايه يكون سنين ومدة قتالهم
السفيا في رانه ينقض البيعة بعد ثلاث سنين وفتح
للمسلم وسائر البلدان يكون سنين كثيرة كما ورد في ذلك في
الروايات وذلك ازيد من التسع بكثير وحسب فنقول
التخديد بالسبع باعتبار مدة استيلائه على جميع المعمورة
فيكون معنى الحديث انه يملك سبعا مملكا كاملا بجميع اهل

الارض

الارض وذلك بعد فتحه لدينة القاطع والتسع باعتبار
مدة فتحه لقسطنطينية وبسعة عشر باعتبار مدة
قتاله للسفيا ودخول اهل الاسلام كلهم في طاعته فانه
يهادن الروم تسع سنين ومدة استغاله بجزيرتهم وتملكه
لهم يكون نحو اربعين سنة وبالاعشرين خيرا الكسر رابع
وعشرين باعتبار مدة خروجه الى الشام ودخول السفيا
في بيعته وبثلاثين باعتبار خروجه بمكة واستيلائه على
ارض الحجاز وباربعين باعتبار ملكه في الحملة مشقة علي
خروجه الى ابا لطيف وقتله لاميير مكة وغيبته بعد
ذلك وخروج الهاشمي بخراسان وحملة السيف على
عائته اثني عشر وسبعين شهرا كما في بعض الروايات وهذا
الجمع اولي من اسقاط بعض الروايات ولا شك انه مقدم
على الترجيح منهما اسكن والده ورسوله اعلم بمرادها
عليه انه لا مانع ان يكون التسع وما دونه بعد نزول
عيسى وقتله الدجال فان عيسى لا يسلب المهدي ملكه

فان الائمة من قرير ما دام من الناس اثنا وعشرين
يكون من اخضر وزر آله وتابعه له لا امير عليه وزر شمس
يعلي خلفه ويقتدي به كما يدل عليه حديث جابر عند
سلم ان عيسى عليه السلام يقول له حين يتاخر في الصلاة
ان بعضكم على بعض امر انكرمة الله هذه الامة ولا يرد
عليه ما ورد في بعض الروايات ان المهدى يعلي بهم
تلك الصلاة ثم يكون عيسى اماما بعده لانه لما ثبتت
امامته وامارته جاز له ان يعينه اماما للصلاة
لانه افضل وافضل منه لا يستلزم خلافته يجوز خلافته
المفضول مع وجود الفاضل سيما اذا كان الفاضل من
غير قرير قال ابن حجر ومعنى تسلب قرير ملكها اي
بعد نزول عيسى انه لا يبقى لها معه اختصاص بشي
مراجعة فلا يعارض ذلك خبر لا يزال هذا الامر
في قرير ما بقي من الناس اثنا وعشرين وبيان الاشارة
الى هذا في كلام الشيخ في الفتوحات والاشارة بهذا

الوجه ينفذ كثر من الاشكالات من كون زمان كل
منها موصوفا بالبركة والامن وانه يملا الارض قسطا
ويكثر الصليب ويقتل الخنزير لان الزمان يكون واحدا
فينسب اليه ذاتا والى هذا اخرى وقد ثبت ان
له بقوله صلى الله عليه وسلم كيف انتم اذا نزل فيكم ابن مريم
حكما قسطا وامامكم منكم فانه لما احتمل انه يغوسم
حكما قسطا والامامة دفعه بقوله وامامكم منكم
وظاهر انه ليس المراد امامة الصلاة لان المراد اثبات
اتباع عيسى لشرعه وكونه رعية خليفته ورجلا من
احاد امته صلى الله عليه وسلم وبالله التوفيق **تكملة**
في ترايد تتضمنها الاحاديث ودل عليها الكشف الصحيح
لخصتها من كلام امام المحققين محيي الملة والدين محمد بن
العري الطائي الحائمي الاندلسي قال رضي الله تعالى عنه
في الباب السادس والستين وثلاثمائة من الفتوحات
المكية ما ملخصه ان الله خليفة يخرج وقد امتلأت

الأرض جوداً وظلماً فبطلوا عدلاً بقفوا أثر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخطئ له ملكٌ يسدده من
 حيث لا يراه يحل الكل ويقوي الضعيف ونفري الضيف
 ويعين على نواب الحق يفعل ما يقول ويقول ما يعلم ويعلم
 ما يشهد بفعله الله في ليلة تبدي الظلم وأهله وتقيم الدين
 وينفخ الروح في الأسلام ويجزه بعد ذلك ويحييه بعد
 موته يمسى الرجل في زيانه جاهلاً بخلا جناناً فيصع اعلم
 الناس أكرم الناس أشجع الناس يفتح الجزيرة ويدعو
 إلى الله بالسيف فمن أبي قتل ومن نازعه خذل يظهر
 من الدين ما هو الدين عليه في نفسه ما لو كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم حياً لحكم به برفع المذاهب من الأرض
 فلا يبقى إلا الدين الخالص أعداؤه ومقلدو العلم أهل
 الاجتماع لما يروونه من الحكم بخلاف ما ذهبت إليه إيمانهم
 فيدخلون كرها تحت حكمه خوفاً من سيفه وسطوته وغلبة
 فيما لديه فليس له عدو من الأئمة خاصة فانهم

لا يبقى



لا يبقى لهم رئاسة ولا يتميز عن العامة بل يبقى لهم علم
 يحكم الأقل ويرتفع الخلاف عن العالم في الأحكام بوجود
 هذا الإمام ولو لا أن السيف بيده لافني الفقهاء بقتله
 ولكن الله يظهره بالسيف والكرم فيطمعون ويخافون
 فيقبلون حكمه من غير إيمان بل يصيرون خلافه فيخرج به
 عامة المسلمين أكثر من خواصهم أسعد الناس به أهل
 الكوفة يبايعوه العارفون بالله من أهل الحقائق عن
 شهود وكشف وتعريف الهي له رجال إليهم يتوكلون
 دعوتهم وينصرونهم هم الوزراء يحملون أقال المملكة
 ويقينونهم على ما قلده الله وهم تسعة على أقدام
 رجال من الصحابة صدقوا ما عاهدوا الله عليهم وهم
 من الأعلين ما فيهم عروكي لكن لا يتكلمون إلا بالعربية
 لهم حافظ ليس من جنسهم ما عصي الله فظاهروا خص
 الوزراء وأفضل الأسا أي وكان هذه الإشارة إلى عيسى
 عليه الصلاة والسلام إذ لا معصوم إلا الأنبياء فيكون

هو وزيره الاخضر واما عصمة المدي ففي حكمه كما يشير
اليه كلامه فيما بعد واشاره الى الملك الذي سدده وتوידه
قوله ليس من جنسهم لان عيسى من جنسهم لانه بشر لكن قد
يطلق الجنس على النوع فيصدق على عيسى لانه من بني اسرائيل
والاعاجيب وان كان يطلق على ما سوي العرب لكن غلب
اطلاقه في فارس فحينئذ ليس عيسى من جنسهم اي ونوعهم
والله اعلم واشهد برضى الله تعالى عنه شرا

- المذموم الاوليا شهيد وعين امام العالمين فقيده
- هو السيد الممدوح الممدوح هو الصارم الهندى حقيقى سيد
- هو الشرس جلوسه ظلمة هو الوابل الروسى حقيقى محمود

ومراد به ختم الاوليا الممدوح وبامام العالمين النبي صلى الله
عليه وسلم والصارم السيد والوايل المطر الكثير والوسمي
هو الذي ينزليه اول الشاقل ونباز مانه واطلكنم
اوانه وظهر في القرن الرابع للهجرة بالقرن الثلاثة
الماضية قرن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قول الصحابة

ثم الذي

ثم الذي يليه ثم الذي يليه وهو اشارة الى ما ورد في حديث
ثلاث سوات ثم الذي يليهم بعد قوله خير القرون ثم في
رواية رواية ثلاثة تنوي واحد فرادى فيكون
قرنه المفرد الملحق بالثلاثة تنوي قال ثم جاب عنها اي
القرن الثالث والرابع فترات وحدت في الرابع امور
وانتشرت اموات وسفكت دماء وعانت الغراب في البلاد
وكثر الفساد الى انظم الجور وطما سبيله وادبر نهار العدل
بالظلم حين اقبل ليلى شهيد آوه خير الشهداء واشاره خير
الامنا وان الله يستوزر له طائفة خبايا لم في ملكون غيبية
اطلمهم كشفا وشهود اعلى الخفايا وما هو امر الله عليه
في عباده فمتاوتهم بفصل ما يفصل منهم العارفون الذين
يعرفون ما هناك واما موبة نفسه فصاحب سيف حق سياحة
مرتبعة يعرف من الله قدر ما يحتاج اليه مرتبته ومنزلته
لانه خليفة سدد يعرف منطق الطير والحيوان يسري
عده في الانس والجنان من اسرار علم ودرآه الذين استوزرهم

الله تعالى له قوله تعالى وكان حقا علينا نصر المؤمنين اللهم علي
أقدام من قال الله فيهم رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه
اعطاهم الله هذه الآية التي اتخذوها مجيها وفي ليلهم سبيها
فصلوا علم الصدق عا لا رذوقا فاعلموا ان الصدق سيف الله
بغا لا من مقام باحد ولا انصف به احد لانصره الله تعالى
لان الصدق صفة تعالى والصادق اسمه واذا علم الامام المهدي
عنا عمل به فيكون اصدق اهل زمانه فوزراؤه الهداة
وهو المهدي فهذا القدر من العلم بالله يحصل للمهدي على يدي
ان الامام الى الوزير فقير وعليها تلك الوجوه يدور
والملك ان لم يستقم احواله بوجوده من خسوف يبور
الا لاله الحق فهو مستزده ما عنده فيما يريد وزير
جل الاله الحق في ملكوته عز ان يراه الخاق وهو فقير
وجميع ما يحتاج اليه المهدي مما يكون قيام ذرة الله به
تسعة امور لا عاشر لها ولا ينقص عن ذلك وهو غفود
البصيرة ليكون دعاؤه الى الله تعالى على بصيرة في المدعو

اليه لا المدعو قال تعالى عز بنبيه صلى الله عليه وسلم ادعوا
الي الله على بصيرة انا ومن اتبعني فالمهدي من اتبعه وهو
صلى الله عليه وسلم لا يخطي في دعائه الى الله تعالى فتبعه
لا يخطي فانه يتقوا الله والثاني معرفة الخطاب الالهي
عند الالتقاء بالله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا
او من وراء حجاب او يرسل رسولا وال ثالث علم الترجمة
عز الله تعالى وذلك لكل من كلمه الله تعالى الالتقاء والوحى فيكون
المترجم مهيا لذلك غير غافل والرابع تقييد المراتب لولاية
الامر وهو العلم بما تستحقه كل مرتبة من المصالح التي خلقت
فينظر صاحب هذا العلم في نفس الشخص الذي يريد ان يوليها
ويرفع الميزان بعينه وبين المرتبة فاذا راي الاعتدال
في الوزن من غير ترجيح لكفة المرتبة ولاه وان رجع الوالي
فلا يضره فان رجحت كفة المرتبة عليه لم يولها والخامس
الهممية الغضب ولا يكون ذلك الا في الحدود والموضوعات
والنظر بر ما عدا ذلك فغضب ليس فيه من الرحمة شيء

والسادس علم ما يحتاج اليه الملك من الارزاق وهو ان يعلم
اصناف العالم ولعبر الاثنان عالم الصور وعالم الانفس
المدبرين لهذه الصور فيما ينصرفون فيه من حركة او سكون
وما عدا هذين الصنفين فما له عليهم حكم الامن اراد
منهم ان يحكمه على نفسه كعالم الجان والسابع علم تداعل
الامور بعضها على بعض وهو معنى قوله تعالى يوح الليل في
النهار ويوح النهار في الليل فالمرح ذكر والمرح فيه اني وهو
في العلوم العلم النظري وفي الحس النكاح الحسواني ولو لا
المدري والاحكام لما ظهر للسعة عين وهو سائر في جميع
الصنابير العلمية والعلمية فاذا علم الامام ذلك لم يدخل عليه
شبهة في احكامه وهذا هو الميزان الموضوع في العالم
في المعاني والمحسوسات فالامام يتقين عليه الجمع بين علم
ما يكون بطريق التنزيل الالهي وبين ما يكون بطريق الفكاك
ولا يعلم الممدري علم القياس لتحكم به وانما يعلم ليجنبه
فما يحكم الممدري الا بما يلقي اليه الملك من عند الله الذي

بعثه الله اليه بسدده وذلك هو الشرع المحيى للمحمد
الذي لو كان محمد صلى الله عليه وسلم حيا ورفعت اليه تلك النازلة
لم يحكم بما الاجام هذا الامام فيعلم الله ان ذلك هو الشرع
المحمدى فيحرم عليه القياس مع وجود النص التي ينسخه الله
تعالى اياه وله اقالا صلى الله عليه وسلم في صفة يتقوا اثره
لا يخطي ففرقنا انه مشيع لا شرع وانما معصوم ولا معني
للمعصوم في الحكم الا انه معصوم من الخطا فان حكم الرسول
لا يشك فيه عليه خطا فانه لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحى
اي نفي عصيته انه معصوم في حكمه وانما ياتي حالاته
نحفظا للمعصوم اذ لا عصية الا للانبيا وهو ليس بنبى
وانما هو ولي والا وليا محفوظون لا معصومون والثامن
الاستقصاية قضا حوايج الناس وانه متدين على الامام
خصوصا دون جميع الناس فان الله انما قدمه على خلقه
ليسوي في مصالحهم والذي ينسخه هذا السبي عظيم وحركة
الايمه انما تكون في حق الغير لا في حق نفوسهم فاذا رايتهم

السلطان يستغل بغير رعيته وما يحتاجون اليه فاعلموا
انه قد عزلته المرتبة لهذا الفعل ولا فرق بينه
وبين العامة والتاسع الوقوف على علم الغيب الذي
يحتاج اليه في الكون في مدته خاصة وفي تاسع مسألة
ليس وراها ما يحتاج اليه الامام في امامته وذلك
ان الله تعالى اخبر عن نفسه انه كل يوم هو في شأن
وهو ما يكون عليه العالم في ذلك اليوم ومعلوم ان ذلك
الشان اذا ظهر في الوجود ووقع انه معلوم لكل من
شاهده فهذا الامام من هذه المسئلة له اطلاع على
من جانب الحق على ما يريد الحق ان يجد له من الشئون
قبل وقوعها في الوجود فيطلع في اليوم الذي قبل
وقوع ذلك الشان على ذلك الشان فان كان مما فيه
منفعة لرعيته شكر الله وسكت عنه وان كان مما فيه
عقوبة ينزل بلاء عام او على اشخاص معينين سال
الله عنهم وشفع وتغنى فيصرف الله عنهم ذلك البلاء

برحمته وفضلته واجاب دعوته وسواله فلهذا
يطلع الله عليه قبل وقوعه في الوجود باصحابه ثم
يطلع الله في تلك الشئون على النوازل الواقعة
من الاشخاص ويبيح له الاشخاص بحليتهم حتى اذا
راهم لا يشك فيهم انهم عين ما راهم ثم يطلع الله على
الحكم المشرع في تلك النازلة له التي شرع الله لغيره
محمد صلى الله عليه وسلم ان يحكم به فيها ولا يحكم الا بذلك
الحكم لا يخطئ ابدا واذا اعمى الله عليه الحكم في بعض النوازل
ولم يقع له عليها كشف كان عافية المحقق في الحكم المباح
ويعلم بعدم التعريف ان ذلك حكم الشرع فيها فانه
معصوم عن الراي والقياس في الدين فان القياس
من ليس بنبي في دين الله حكم على الله بما لا يعلم فانه
طرد علته وبانذارك لعل الله لا يريد طرد تلك
علة ولو ارادها لا بان عنها على لسان رسوله وامر
بطرد ساعده اذا كانت العلة مانعة الشرع عليها

في قضية فكيف جعلت تحتها الفقيه بنفسه لم يذكرها
الشرع ثم يطردوها فيكون تحكما شرعا لم ياذن به الله
فهذا يمنع المهدي عليه السلام من القول بالقياسية
دين الله ولا سيما انه يعلم ان مراد النبي صلى الله عليه وسلم
التخفيف في التكليف على هذه الامة ولذلك كان يقول
اتركوني ما تركتكم وكان يكره السؤال في الدين خوفا
من زيادة الحكم فكل ما سكت له عنه ولم يطلع على
حكم معين فيه جعله عافية بحكم الاصل وكل ما اظهر
الله عليه كشفا وتقريرا فذلك حكم الشرع الممهد
في المسئلة وقد يطلعه الله في اوقات في المباح على انه
مباح وعافية فكل مسئلة تكون في حق رعاياه فان الله
يطلعه عليها لئلا يفسد فيها وكل فساد يريد الله ان
يوقفه برعاياه فان الله يطلعه عليه فيسأل الله
في رفع ذلك لانه عقوبة فالمهدي رحمه الله تعالى
كما كان رسول الله قال تعاوما ارسلناك الائمة للعالمين

والمهدي

109
والمهدي يتفواثره لا يخطئ فلا بد ان يكون رحمة فهذه
لجنة امور لم تقع بموجبها لانام من الائمة خلفا الله
تعاود رسول الله الى يوم القيمة الائمة الامام المهدي كما
انه ما نص رسول الله صلى الله عليه وسلم علي امام من الائمة
الذين يكونون بعده انه يرثه ويتفواثره لا يخطئ الا
المهدي خاصة فقد شهد بعصمة في احكامه كما
شهد الدليل العقلي بعصمة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيما يبلغه عن ربه من الحكم الشرع له في عبادة قال
رحمه الله تعاود ينزل عيسى في زمانه بالمنازة البيضاء
شرقي مسجد دمشق والناس في صلاة العصر فينتهي له
الانام فيتقدم فيصلي بالناس يوم الناس بيعة محمد
صلى الله عليه وسلم تنبيهه لا يبا في هذا ما في الاحاديث
الصحيحة ان عيسى يقتدي بالمهدي في صلاة الصبح
ويقول انها لك اقيمت لما ياتي في قصة الدجال في الجمع
بين اختلاف الروايات ان المهدي حين نزول عيسى بد

يكون بعيت المقدس فيكون الذي ينبغي له امير المهدي
 علي دمشق ويوضحه ان هذه صلاة العصر والله اعلم
 عليه اليهود والنصارى والمسلمون كل سرهوه كتابي سال
 وان تقدم المهدي واقتد اعلي به في صلاة الصبح
 وليس هناك الا خلاص المسلمين وبالله التوفيق
 اخر ما اشترنا اليه سابقا من ان السبع او التسع من
 خلافة المهدي المذكورة الاحاديث يحتمل ان يكون
 في زمن عيسى لا ينافيه قوله صلى الله عليه وسلم ان تملأ
 امة افاية اولها والمهدي في اوسطها وعيسى في اخرها
 لان المهدي يسبق نزول عيسى بالثلاثين سنة
 وعيسى يتاخر عنه بصنعاً وثلاثين سنة لما روي
 المهدي انه يمكث اربعين سنة وعيسى انه يمكث خمسا
 واربعين سنة اجتماعهما سبع او تسع والباقي مدة
 الافتراق تنسبه اخر قد علمت ان احاديث وجود
 المهدي ومروجه اخر الزمان وانه من عشرة

روى الله



رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولد فاطمة عليها السلام بلغت
 حد التواتر المعنوي لانه لا يمكن انكار ما من ثم ورد من كذب
 بالدجال فقد كثر ومن كذب بالمهدي فقد كثر رواه ابو بكر
 الاسكاف في فوايد الاخبار وابو القاسم السهيلي في شرح
 السير له فاورده في بعض الاحاديث انه لا مهدي الا عيسى ابن مريم
 مع كونه ضعيفا عند الحفاظ يجب تاويله بانه لا قول للمهدي
 الا بشروط عيسى ان قلنا انه وزيره او لامهدي معصوما مطلقا
 الا عيسى فان المهدي معصوم في الاحكام فقط او لامهدي
 بعد عيسى فان بعده يكون امرا مخلصا ولا يفتقر بما قد
 يفهم من كلام العلامة التنفاز في شرح المفاتيح من
 نفيه بناء على الحديث المذكور لما سار انه حديث ضعيف
 خالف الاحاديث الصحيحة والله اعلم تنسبه اخر جازع
 ابن سيرين ان المهدي خير من ابي بكر وعمر قال السيريني في العرف
 الوردية هذا السادة صحيح وهو اخذ من اللفظ الاول قال
 والاوجه عندي تاويل اللفظين علي ما اول عليه حديث

بإجر ضامن منكم لشدة الفتنة في زمانه المهدي قلت
التفتي ان جهات التفضيل مختلفة ولا يجوز لنا التفضيل
على الاطلاق فرد من الافراد الا اذا فضل النبي صلى الله
عليه وسلم كذلك فانه قد يوجد في المفضول مزية من جهات
افر لبيت في الفاضل وقد ستر عن الشيخ في الفتوحات انه
معصوم في حكمه مقتف اثر النبي صلى الله عليه وسلم لا يخطئ ابدا
ولا شك ان هذه الميزة في الشيخ وان الامور التسعة
التي مرت لم تجتمع كلها في امام من ائمة الدين قبله فمن هذه
الجهات يجوز تفضيله عليهما وان كان لهما فضل الصحة
ومشاهدة الوحي والسابقة وغيرها ذلك والله اعلم قال
الشيخ علي القاري في المطرب الورد في مذهب المهدي
ومما يدل على فضيلته انه صلى الله عليه وسلم سماه خليفة الله
وابوبكر لا يقال له الا خليفة رسول الله **خاتمة** اشتملت
قصة المهدي على جملة من الشرايط فلتشرح في عددها
وذكر بعض احاديثها اجمالاً وفاقاً بما وعدناه من حفظ

الاحاديث

الاحاديث على السليمن فمنها حصر الفرات عن جبل من الذهب
كما سر عن ابي هريرة رضي الله عنه لا تقوم الساعة حتى يحسر
الفرات عن جبل من ذهب يقتل عليه الناس فيقتل تسعة
اعشارهم رواه ابو ماجه عنه ورواه احمد وسلم عن ابي
رويه اخوه حتى يقتل من كل مائة تسعة وتسعون وكذا
رواه سلم عن ابي هريرة ورواه عنه الشيخان وابود اود
مختصرا يوشك الفرات يحسر عن كثرة من حضره فلا يأخذ
منه شيئا وفي رواية نعيم بن حماد عنه فيقتل من كل تسعة
سبعة فاذا دركتموه فلا تقربوه وممن قتل النفس
الركية عن مجاهد قال حدثني رجل من اصحاب رسول الله
قال اذا قتلت النفس الركية غضب عليهم من في السماء ومن
في الارض فاني الناس المهدي فرفوه كما ترف العور الى زوجه
ليلة عرسها رواه ابن ابي شيبة وعمر بن عمار بن ياسر رضي الله عنه
اذا قتلت النفس الركية واخوه يقتل بمكة ضيعة نادي
ناد من السماء ان اميركم فلان وذلك المهدي رواه نعيم بن

جاءت تنبيه النفس الزكية هذا غير النفس الزكية الذي قتل
في زمن المنصور العباسي قتله موسى بن عيسى عم المنصور وهو
محمد النفس الزكية ابن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن
السبط ابن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم بايعة أهل
الدينية بالخلافة وكان يقال أنه المهدي قتل هو بالمدينة
وقتل أخوه إبراهيم بن عبد الله بالعراق ومات أبوهما
في الحبر ومنها طلوع الرايات السود من قبل خراسان
عز ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تطلع الرايات السود من قبل المشرق فيقاتلونكم قتالا
شديدا لم يقاثل قوم مثله فاداريتوه فبايعوه ولو حبوا
علي الشلم فأنه خليفة الله المهدي رواه ابن ماجه والحاكم
ومعنى كونه المهدي أن الرايات تكبر اليه وتنصره وعن
ابن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي قوم
من قبل المشرق معهم رايات سود فيسالون الخرفلا
يعطونه فيقاتلون فينصرون فيعطون ما سألوا

فلا يقبلونه

فلا يقبلونه حتى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتي فيملأوها
فقطا كما ملأوها جورا ثم أدركت ذلك منكم فالياتها ولو
حبر على الثلج رواه ابن أبي شيبة وابن ماجه تنبيه
هذه الرايات السود غير الرايات السود التي أتت لنصر
بني العباس وإن كانت كل منهما من قبل المشرق ومن أهل
خراسان وقالت يمامية لأن هؤلاء فلا نسهم سود
وثيابهم بيض وأولئك كان ثيابهم سودا لأن هذه الرايات
صفراء وتلك كانت عظاما ولأن هذه يقدم بها الهاشمي
الذي علي مقدمته شعيب بن صالح التميمي وتلك قدم
بها أبو مسلم الخراساني وقد صرح بذلك في رواية سعيد بن
المسيب مرسل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تخرج من المشرق رايات سود لبني العباس ثم يمشون
بها الله تعالى ثم تخرج رايات صفراء تقاتل رجلا من ولد
إبي سفيان وأصحابه من قبل المشرق ويودون الطاعة
للمهدي رواه نعيم بن حماد مرسل قد ذكروا فلا تدعها

من الذهب والفضة عن عبد الله بن مسعود قال ان هذا
الدين قد نتم وانته صائر الى التقصان وان اماره ذلك
ان تقطع الارحام وتوفد المال بغير حقه ويسفك
الدماء ويتكسر ذوات القربى فرائبه لا يعود عليه شيء يطوف
السائل لا يوضع في يده شيء بينهما ثم كذلك اذا خارت
الارض هور البقر يحسب كل انسان انما خارت من قبله
فبينما الناس كذلك اذ قد فت الارض بافلاك كبد لها
من الذهب والفضة لا ينفع بعد شيء منه ذهب ولا فضة
رواه ابن ابي شيبة ومنها خسف عمر بن عبد العزيز عن عمر
قال يخرج معادن مختلفة معدن منها قريب من الحجاز
ياثبه شرار الناس يقال له فرعون فبينما هم يعملون فيه
افحس عن الذهب فاعجبهم بمقتله اذ خسف به وبهم
رواه الحاكم وصححه وعز على كرم الله وجهه انه قال القدر
اربعة فتنة الشرا والضرأ وفتنة كذا اذ ذكر معدن
الذهب ثم يخرج رجل من عترة النبي صلى الله عليه وسلم

يصلح

يصلح الله تعالى على يد يديه انهم رواه نعيم بن حماد بسند
صحيح على شرط مسلم ومنها خسف قرية بالغوطة غربي
دمشق عن خالد بن سعدان قال لا يخرج الممد حتى يخسف
بقرية بالغوطة تسمى خرسا رواه ابن عساكر ومنها
خسف بالبصرة عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم العجب ان ناسا من امتي ياتون البيت
لرجل من قريش فذلجا بالبيت حتى اذا كانوا بالبصرة خسف
بهم فيهم المنتصرون والمجبرون ابن السبيل يملكون مملكا
واحد ويخدرون مصادرو شي يعظم الله على بنياتهم
رواه البخاري ومسلم وعز صفية ام المؤمنين قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينتمى الناس عن غزو هذا
البيت فيغزو جيش حتى اذا كانوا بالبصرة او ببغداد من الارض
خسف باولهم واهرمهم ولم يبق اوسطهم قيل فان كان معهم
من يكره قال يبعثهم الله على ما في انفسهم رواه احمد
وابوداود والترمذي وابن ماجه ورواه احمد ومسلم

والطبراني عن ابي سلمة ورواه احمد ومسلم والنسائي وابن
ماجه عن حفصة وعن ابن عباس يقطع الخليفة بالثام
بعثاتهم ستاية غريب الى هاشميين بمكة فاذا انزوا
البدا فيزلون في ليلة مقمرة اذا قيل راع ينظر اليهم
ويعجب ويقول يا ورح اهل مكة فينصرف الى غنمه
ثم يرجع فلا يرى احدا فاذا هم قد خسف بهم فيقول
سبحان الله ان تخلوا في ساعة واحدة فياتي قطيفة
قد خسف ببعضها وبعضها على وجه الارض فيعاجلها
فلا يطيقها فيعلم انه قد خسف بهم فينطلق الى صاحب
مكة فيبشره فيقول الحمد لله هذه العلامة التي كنتم
تخبرون بها رواه نعيم بن حماد وفي رواية له لا تفلت
منهم احد الا بشرو ونذير بشير الى المهدي ونذير الى
السفاني وهما رجلان من كلب تنسب به وجه الجمع بين
الروايين ان الرجلين هجران ثم ياتي الراي فلا يرى احدا
فياتي بالشارة الى المهدي ايضا وفي رواية فيخسف

بثلثهم

بثلثهم ويمسح ثلثهم فيصير وجوههم الى افتقبتهم
يمشون الى وراهم كما يمشون امامهم ويحس ثلثهم بمكة
وقد هذه ان تحت يحتاج في الجمع الى تحمل ونقص ويمكن
ان يقال بتكرار خسف الجيوش مرة يكون كذا ومرة كذا
ويقرب ما مر ان صاحب المدينة يبعث بعثا قبل
البعث السفاني وانه امير على المدينة من قبله فينسب
اليه ايضا والله اعلم ومنها انكساف الشمس والقمر
في رمضان عن الامام محمد بن علي الباقر قال للمهديا ايتان
لم يكونا منذ خلق الله السموات والارض ينكس القمر لأول
ليلة من رمضان وتنكس الشمس في النصف منه ولم
يكونا منذ خلق الله السموات والارض رواه الدارقطني
في سننه وعن ابن عباس قال لا يخرج المهدي حتى تطلع
من الشراية رواه البيهقي ونعيم بن حماد ومنها طلوع
القرن ذي السني عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر قال
اذ بلغ العباسي خراسان طلع بالشرق القرن ذو السنين

وكان اول طلوعه بهلاك قوم نوح حين اغرقهم الله
وطلع في زمن ابراهيم حين القوه في النار وحين اهلك الله
قوم فرعون ومن معه وحين قتل يحيى بن زكريا فاذا
رايت ذلك فاستعيذ بالله من شر الفتن ويكون
طلوعه بعد انكسار الشمس والقمر ثم لا يلبثون
حتى يطلع الابقع بمصر رواه نعيم بن حماد ومنها طلوع
النجم ذي الذنب عن كعب قال يطلع من المشرق قبل
خروج المهدي نجم له ذنب يعني اخرجه نعيم قلت
وقد ظهر في عام خمس وسبعين في شهر جمادى الثاني نجم
ذو ذنب واقام مقدار شهرين ثم غاب ومنها خسوف
القمر مرتين في رمضان عن شريك قال بلغني قبل
خروج المهدي ينكس القمر في شهر رمضان مرتين
رواه نعيم ومنها نار من قبل المشرق عن ابي عبد الله
الحسن بن علي رضي الله عنهما قال اذا رايت علامة من السماء
نار عظيمة من قبل المشرق تطلع ليلا فعندها يخرج

الناس



الناس وهو اقدم المهدي وعن ابي جعفر محمد بن علي الباقر
رضي الله عنهما قال اذا رايت نار من المشرق ثلاثة ايام
او سبعة ايام فتوقفوا فخرج الامم ان شاء الله تعالى
ومنها رقة بالمدينة عظيمة عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال يكون بالمدينة رقة يفرق فيها اجمار الزيت
مالحة عندها الاكسرية سوط فيتمخي عن المدينة
بريد بن شميبايع المهدي رواه نعيم تنبيه قال في
سفر السعادة اجمار الزيت قريب من باب المسجد قبل
له باب السلام اذا خرج شمس من باب السلام وعطف
على الجانب الايمن وصار حورمية حجر بلغ المكان المعروف
باجمار الزيت وعبارة السيد السهمودي في الخلاصة
ان اجمار الزيت كانت عند مشهد مالك بن سنان يوضع
عليها الزياتون رواهاهم فعلا الكسب عليها فاندفنت
وروي ابو داود والترمذي عن مولي ابي الحكم انه راى
النبي صلى الله عليه وسلم يستقي عند اجمار الزيت قريبا

من الزور اقام يدعوا للحدث واقتضي كلام كعب الاخبار
انما وضع من الحرة بمنزل بني عبد الاشهل به كانت
وقعة الحرة انتهى كلامه ومنها اندام السما عن عاصم
ابن عمر البجلي لبياد بن عباس رجل من السما لا يذكره
الدليل ولا ينفعه الدليل رواه ابن ابي شيبة وعن علي
رضي الله عنه قال اذا نادى مناد من السما ان الحق في آل
محمد فعند ذلك يظهر المهدي علي افواه الناس ويشربون
خبئه ولا يكون لهم ذكر غيره رواه نعيم وعنه حميد بن المسيب
قال تكون فتنة كان اولها لعب الصبيان فلا تنهاهي
حتى ينادي مناد من السما الا ان الامير فلان ذلكم الامير
حقا ثلاث مرات رواه نعيم وعنه ابي جعفر الباقر قال
ينادي من السما ان الحق في آل محمد وينادي من الارض
الا ان الحق في آل عيسى وقال العباس فتكفيه وانما
الاسفل كلمة الشيطان والصوت الاعلى كلمة الله العليا
رواه نعيم وعنه رضي الله عنه قال اذا كان الصوت

متاخر

في شهر

في شهر رمضان في ليلة الجمعة فاجتمعوا واطيعوا وفي
آخر النهار صوت اللعين ابليس ينادي الا ان فلانا قد
قتل مظلوما يشكك الناس ويقتلهم فكم في اليوم
من شاك متحير فاذا سمعت الصوت في رمضان يعني
الاول فلا تشكوا انه صوت جبريل وعلامة ذلك انه
ينادي باسم المهدي واسم ابيه وعن اسحق بن يحيى عن ابيه
وكانت قدسية قالت تكون فتنة تملك الناس لا يستقيم
امرهم حتى ينادي مناد من السما عليكم بفلان رواه
نعيم بن همام وعن شهر بن حوشب قال قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم في المحرم ينادي مناد من السما
الا ان صفوة الله فلان فاسمعوه واطيعوه في سنة
صوب الجمعة رواه نعيم ومروان بن عمار النخعي
قتل النفس الزكية قال في عقد الدرد وهدى الله ايعم
اهل الارض ويسمع كل اهل لغة بلغتهم وعن الحكم بن
نافع قال اذا كان الناس يبي وبغوفات نادي مناد

بعد ان يتخارب القبايل الا ان اميركم فلان ويتبعه صوته
اخرا لا الله قد صدق تنبيهه لا مانع من تكرار النداء في
رمضان وفي ذي الحجة وفي المحرم وغيرها كما يظهر من
اختلاف الروايات ومنها طلوع كفن من السماء عن سعيد
ابن المسيب قال تكون فرقة واختلاف حتى يطلع كفن
من السماء وينادي مناد من السماء ان اميركم فلان وعن
اسما بنت عميس ان اماراة ذلك اليوم ان كفار السماء
مدلاة ينظر الناس اليها رواه نعيم بن حماد ومنها
اخراج كثر الكعبة وخرايتها عن امير المؤمنين علي بن
ابي طالب كرم الله وجهه انه قال حين وجع كعبه وعمر
رضي الله عنها البيت فقال عمر والله ما ادري ادع خير
البيت وما فيه من السلاح والاموال او اتسمه
في سبيل الله فقال له علي رضي الله عنه امض يا امير
المؤمنين فليست بصاحبه انما صاحبه مناشاة
من قريش يقسمه في سبيل الله في اخر الزمان رواه نعيم

ابن حماد

١٣٧
ابن حماد ومنها الملحمة العظمى عن ابي هريرة قال لا
تقوم الساعة حتى تنزل الروم بالاعناق او يدانق
فتخرج اليهم جلب من المدينة الحديث رواه مسلم والحاكم
وصححه وقد مر تفصيله وعن ابي الدرداء ان رسول الله
صلي الله عليه وسلم قال ان فسطاط المسلمين يوم الملحمة
الكبرى بالقوفة الى جانب مدينة يقال لها دمشق
من خير مدائن الشام رواه ابو داود والحاكم وصححه
وعن عبد الله قال قال صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة
حتى لا يقسم ميراث ولا يفرج بغنيمة ثم يجتمعون
لاهل الشام ويجمع لاهل الاسلام بعبي الروم الى
ان قال فيجعل الله الدبرة عليهم فيقتلون مقتلة
عظيمة لم ير مثلهما حتى ان الطائر ليرجى انهم فاع
يخلصهم حتى يخرج من بيتا فبتعاد بنو الاب كانوا اياما
فلا يجدون بني منهم الا الرجل الواحد فباي غنيمة
يخرج او ابي ميراث يقسم رواه مسلم وعز معاذ قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ست من اشراط الساعة
موتى وفتح بيت المقدس ان قال وان يغدر الروم
فيسيرون يثمانين بندا تحت كل بندا اثني عشر الفا
رواه احمد وابن ابي شيبة والطبراني وعمر بن عبد الله بن عمر
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ست فيكم اثنتان
الامة فقال في الخامسة وعدة تكون بينكم وبين
بي الاصفري فيجمعون لكم تسعة اشهر كقدر حمل المرأة
ثم يكونون اولي بالغدر منكم رواه احمد ومنها ان يكون
لحمية امرأة فيم واحد ومنها ان يفرج بميراث
ولا بغنيمة وهذا ان كلاهما في الملحمة العظمى حتى يتعاد
بنو الاب الواحد وكانوا مائة فلا يبقى منهم الا الرجل
الواحد ويكون لحمية امرأة فيم واحد روي الستة
غير ان داود عن انس مرفوعا ان من اشراط الساعة
ان يقتل الرجال ويكثر النساء حتى يكون لحمية امرأة فيم
واحد ومثل لا تقوم الساعة حتى لا يقسم ميراث

ولا يفرج

ولا يفرج بغنيمة تنبيه قيل كثرة النساء سبب كثرة
القتل المورثة لكثرة القتل في الرجال لانهم اصل الحرب
دون النساء انتهى ويدل له حديث الملحمة حيث ذكر
كثرتي بعد قتل الرجال لكن قال الحافظ بن جرير في فتح
الباري في باب العلم الظاهر انما علامة محضنة لاسب
اخر بل بقدر الله في اخر الزمان ان يقتل من يولد الذكور
ويكثر من يولد الاناث قال وكون كثرة النساء من العلامات
مناسب لظهور الجهل ورفع العلم اي فعلى هذا ينبغي
ان تذكر عند رفع العلم لكن استغرد ناعما ههنا
للمناسبة ثم قال الحافظ بن جرير قوله لحمية يجمل ان يراد
به حقيقة هذا العدد وان يكون مجازا عن الكثرة ويؤيده
ان في حديث ابن مسوي وترك الرجل الواحد يتبعه اربعون
امراة انتهى ومنها فتح القسطنطينية والرومية عن
ابن عسيرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هل سمعتم
بمدينة جاب منها في البروجا في البحر قالوا نعم

يا رسول الله قال لا تقوم الساعة حتي يغزوها سبعون
الفا من بني اسحق الحديث رواه مسلم والحاكم وقال الحاكم
يقال هذه المدينة هي القسطنطينية قال القاضي
عياض كذا هو في اصول مسلم بني اسحاق والحروف
بني اسماعيل وهو الذي يدل عليه الحديث وسيأتي
لانه انما اراد العرب قال الحافظ بن حجر قيل صوابه
بني اسماعيل كما دللت عليه احاديث اخر وعنه عبد الله بن
عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ست قبلكم اثنتا
الائمة وقال في السادسة وقع مدينة قلت يا رسول
الله اي مدينة قال قسطنطينية وعن كثير بن عبد الله
المزني عن ابيه عن جده سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول لا تذهب الدنيا حتي تقا تلوا بني الاصغر
يخرج اليهم رزقة المومنين اهل الحجاز الذين يجاهدون
في سبيل الله ولا تاخذهم في الدلومة لايم حتي يفتح
عليهم قسطنطينية ورومية بالشيع والتكبير

فيهم
فيهم

فيهم حصنها الحديث رواه ابن ماجه والحاكم وعن
ابي قتيل قال تذكرنا فتح القسطنطينية والرومية
ايها فتح اول فقال عبد الله قيل يا رسول الله المدينين
فتح اول قسطنطينية او رومية فقال صلى الله عليه
وسلم مدينة هرقل فتح اول لا يريد القسطنطينية
رواه احمد والحاكم وصححه تميمي فظهر قيل تالي في
لهذا الكتاب بقليل وجل بجبل عفر او العبادية من
الاكراد يسمى عبد الله ويديعي اند شريف حسيني وله
ولد صغير ابن اثني عشر سنة او اقل او اكثر قد سماه
محمد ولقبه المهدي فادعي ان ابنه هو المهدي الموعود
وتبعه جماعة كثيرة من القبائل واستولوا على بعض
البلاد ثم ركب عليه والي موصل ووقع بينهم قتال
وسلك دما ثم انهزم المدعي واخذ هو وابنه الي
استنبول ثم ان السلطان عفي عنهما ومنعهما من
الرجوع الي بلادهما وورد عن معاذ بن جبل قال قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم عن أن بيت المقدس مخراب يتراب
ومخراب يتراب حصون الملحمة وحصون الملحمة فتفتح
القسطنطينية تفتح القسطنطينية خروج الدجال
رواه ابن أبي شيبة وأحمد وأبو داود والحاكم وصححه
وحكي السهقي عن شيخه الحاكم قال أول الآيات ظهوراً
أي بعد المهدي خروج الدجال ثم طلوع الشمس من
مغربها وسيأتي في كلام الحاكم أن خروج الدابة بعد
طلوع الشمس وأنه لا وجه فلنذكر ما إذا كان الله تعالى
على هذا الترتيب وبالله التوفيق وعليه التكلان
فنقول ومن الغزو الواقعة في زمن المهدي ومن
الأشراط العظام الترتيبية خروج الدجال وأخباره
تحتل مجلد الزدها غير واحد من الأئمة بالتأليف
عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ما بين خلق آدم إلى قيام الساعة
أمر أكبر من الدجال رواه مسلم وعنه ابن حريرة

رحمهم الله

رضي الله عنه وعزاه ثلاثاً إذا خرج لم ينفع نفساً
إيمانها لم تكن استمنت من قبل الدجال والدابة وطلوع الشمس
من مغربها رواه الترمذي وصححه ومزده عوانة صلى الله
عليه وسلم اللهم في أعوذ بك من فتنة المسيح الدجال
ورقع في تفسير البغوي أن الدجال مذكور في القرآن
في قوله تعالى خلق السموات والأرض أكبر من خلق الناس
وإن المراد بالناس هنا الدجال من إطلاق الكلام على البعض
ربما صحح البخاري ما من نبي إلا وقد أذنب قومه
زاد في رواية عمر لقد أذنب نوح قومه وعند أبي داود
والترمذي وحسنه عن أبي عبيدة لم يكن نبي بعد نوح
إلا وقد أذنب قومه الدجال وعند أحمد لقد أذنب نوح
أمته والنبون من بعده وأخرجه أخر عن ابن عمر
رضي الله عنهما والكلام عليه يأتي في مقامات في اسمه
ونسبه ومولده وحليته وسيرته وفتنته ومحل
خروجه ووقته ومدته وكيفيته وكيف المجاة منه

ومن يقتله المقام الاول في اسمه ونسبه ومولده هو
صايف بن الصياد او الصياد ومولده المدينة هذا بنا
على ان ابن الصياد هو الدجال وسياتي ان شاء الله تعالى
ان الاعم هو غيره وعلمه فاما انه شيطان موثق في بعض
الجزاير وهو من اولاد الشوكا من المشهور وهو
الشوك نفسه وكانت امه جنية عشت اباه فارلها
شقا وكانت الشياطين تفعل له العجايب فحبسه سليمان
سليمان النبي صلى الله عليه وسلم ولقبه المسيح وصفته
الدجال من الدجل وهو التخلط واللبر والحذق الملبس
على الناس ومنه قوله صلى الله عليه وسلم حين خطب اليه
ابوبكر فاطمة عليها السلام اني وعدتها العلي وليت
بدجال اني لست بخدا له وملبس عليه امرك وات
لقبه بالمسيح فلان عينه الواحدة ممسوحة يقال
رجل مسيح الوجه اذ لم يبق على احد شئ وجهه عيز
ولا حاجب الا استوي وقيل بمسيح الارض اي يقطعها

وقال ابو

وقال ابو الهيثم انه المسيح بوزن سكين وهو الذي مسح
خلقه وشوّه وقال بعضهم انه المسيح بالخا المعجزة
وعيسى بالمهمله قال في فتح الباري وبالغ القاضي ابو العزري
فقال صل قوم مرووه بالخا المعجزة وشدد بعضهم الستين
ليفرقوا بينه وبين المسيح ابن مريم عليه السلام قال
وقد فرق النبي صلى الله عليه وسلم بينهما بقوله في الدجال
مسيح الضلالة فدل على ان عيسى مسيح الهدى فاراد هؤلاء
تفظيم عيسى فرفوا الحديث قال المجد في القاسوس اجتمع لنا
في عهد تسمية المسيح خمسون قولاً واما وجه تسمية
عيسى مسيحاً لانه لا يمسح ذاعامة الابري اولاد
لا اقصوله ومنه في صفته صلى الله عليه وسلم كان مسيح
القديس اولاد خرج من بطن امه ممسوحاً بالدهن
اولاد مسيح الارض ويقطعها المقام الثاني في حليته
وسيرته وفتنته اما حليته فانه رجل شاب وفي رواية
شيخ وسند هاشم جسيم احمر وفي رواية ابيض امهق



وفي حديث عبد الله بن مغفل عن الطبراني انه ادم
قال في فتح الباري يمكن ان يكون ادمته صافية وقد
يوصف ذلك بالجمع لان كثير من الادم قد تحمر وجنته
حده الراس فقط اعور العين اليمنى كانها عنبية
طافئة وفي رواية اعور العين اليسرى ووقع في حديث
سمرة عن الطبراني وصححه ابن حبان والحاكم مسوح
العين اليسرى وجاء في رواية انه اعور العين بطنونها
وليت حمرا وهذا معنى طافئة المهرزة قال في فتح
الباري نقل عن القاضي عياض الذي رواه عن الأكثر
وصححه الجمهور وجزم به الاخصر طافيه بغير حمز قال
وضبطه بعض المشايخ بالهمز ومساء انما نانية فتو
العنسية وانكره بعضهم ولا وجه لانكاره ثم جمع القاضي
عياض بين الروايات بان عينه اليمنى طافئة بغير حمز
ومسوحة اي ذهب منوها وهو معنى حديث ارداه
بطنوس العين ليت بنانية ولا حمرا اي ليست عالية

ولامنيق

ولامنيق كافي حديث ابن عمر في الصحيحين واليسري
طافئة بالهمز كافي الرواية الاخرى عنه وهي الجاحظة
الي كانها كوكب وكانها نخاعة في حايطة اي وفي الحضرة
كما جاء ذلك في الاحاديث قال وعلي هذا فهو اعور
العينين معا فكل واحدة منها عور او ذلك ان العور
العين والاعور من كل شي المعيب وكلا عيني الدجال عيبة
احداهما يذهب نورها والاخرى يبتورها وخضرتها
قال النووي وهو في غاية الحسن انتهى على عينه ظفيرة
غليظة وهو حيلة تغني العين واذا لم تقطع عميت
وقال البيضاوي الظفيرة لحمه تثبت عند الماء وقيل
لحمه تخرج في العين في الجانب الذي يلي الالف وهذا
مستقربان قال الحافظ وقد ورد في كلتا عينيه ان
عليها ظفيرة وفي بعض الروايات عن ابي سعيد عند احمد
عينه اليمنى جاحظة لا تخفي كانها نخاعة في حايطة
محصر وعينه اليسرى كانها كوكب دري وبه

حديث أبي عبد الله أحمد والطبراني أحاديثه كأنها
زجاجة خضراء قال الحافظ والذي يتحصل من مجموع
الأخبار أن الصواب في طائفة أنه بغير هاء وصرح
في حديث عبد الله بن مغفل وسرة وإي بكرة بأن
عينه اليسرى مسوحة والطائفة هي البارزة وهي غير
مسوحة وأما الظفرة في أنزاع يكون في كل من عينيه لأنه
لا يعضد الظفر ولا التنو ويكون الذي ذهب ضوؤها
هي المطبوعة يعني اليسرى والمعيبة هي اليمنى مع بقائه
عيناها هي البارزة انتهى ومن حديثه أنه قصير الفم فمها
ساكنة وجيم آخره من الفم وهو تباعد ما بين الساقين
وقيل تداني صدور القدمين مع تباعد العقبين
وقيل هو الذي في رجله أعوجاج فقال الشعر
بضم الجيم وتخفيف الفاء أي كثيره هجان بكسر الهمزة وتخفيف
الجيم أي أبيض اقترأي شديد البياض منهم فيلما في
بفتح الفاء وسكون التثنية أي عظيم الجثة كان رأسه

أعصان

أعصان شجرة أي شعر رأسه كثير مستتر قائم وفي
رواية أن رأسه حبل حبل أي شعره منكسر من الجمود
كالماء والرمال إذا ضربته الريح قاله في النهاية وهذا
معني ما مر أنه جعد فقطط مكتوب بن عيسى وذكر
حروفا مقطعة يقرأوها كل مسلم كاتب وغير كاتب
ولا يقرأوها الكفار لا يولب له ولا يدخل المدينة ومكة
يتبعه أقوام كان وجوههم المجهان المطرقة وسبعون
الفان من يهودا صنهاج عليهم الطيالة وفي لفظ عليهم
التيجان وكلهم ذؤيب محلي تنبيه قال في النهاية التيجان
جمع تاج وهو الطيلان الأعظرو قيل هو الطيلسان
المقور ينسج لذلك ومنهم من يجعل الغدة منقلبة عن
الواو ومنهم من يجعلها منقلبة عن الياء انتهى ومن صفاته
تمام عيناه ولا ينام قلبه أنه طوال ضرب اللحم كان
أنفه مستقار وأمه امرأة فرسنا خبية أي كثيرة اللحم
طويلة التدينين له همار أهدب أي كثير العلب وهو

الشر الفليط ما بين اذنيه اربعون ذراعا يوضع خطوه
عند منتهى طرفه وعن ابي الطغفيل عن رجل من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج الدجال على حمار
رجس على رجس رواه ابن ابي شيبة وعز علي كرم الله
وجهه يخرج الدجال وسعه سبعون الف عام من الحاقة
في موضع على مقدمته اشراي رجل كثير الشرب يقول
بذو ورواه الديلمي اي وهي كلمة بالفارسية ومعناها
اسع اسع وعن ابي المونسر علي ان طول الدجال ذراع
بالذراع الاول تحت حمار اقراي شديد البياض طول كل
اذن من اذنيه ثلاثون ذراعا ما بين حافره الى الحافر
الاخر مسيرة يوم وليلة تقطو له الارض منها لا منها لا
يتناول السحاب يمينه ويسار الشراي مغيبها
بحوض البحر الكعبي الحديث بطوله تنبيه لاسافاة بين
هذه رواية انه قصير لا احتمال ان قصرة بالنظر الى ضخامته
بان ضخامته تقتضي ان يكون اطول من ذلك او انه ابتداء قصير

وهو خلقته

وهو خلقته في نفس الامر ثم اذا اظهر الكفر وادعى الالهية
زاد طوله وضخامته ابتلاء من الله للعباد وفتنة لهم
كما يرفقته والله اعلم واحاسيرته فانه يخرج
اولا فيدعي الايمان والصلاح ويدعو الى الدين فينبع
ويظهر فلا يزال حتى يقدم الكوفة فيظهر الدين ويعمل
به فينبع ويحب على ذلك ثم يدعي انه نبي فيفرج من
ذلك كل ذكرب ويباقره ثم يكذب بعد ذلك ابانما
ثم يدعي الالهية ويقول انا الله فتفتي عبيد وتقطع
اذنه ويكتب بين عينيه كافر فلا يخفى على كل مسلم
فيما رآه كل احد من الخلو في قلبه مشقال ذرة من الايمان
هكذا رواه الطبراني عن عبد الله بن معمر وكان صحابيا
وعن كعب الاخبار قال يتوجه الدجال فيزل عند باب
دمشق الشربة اي ابتداء قبل هروجه ثم يامسر قلائقه
عليه ثم يري عند المياه التي عند منبر الكوفة ثم يطلب
فلا يدرك اي توجه ثم يظهر بالشرق فيعطي الخلافة

ثم يظهر السحر ثم يدعي النبوة فيترق الناس عنه أي يعني
المسلمين فيأتي النهر فيأمره أن يسير فيسير ثم يأمره
أن يرجع فيرجع ثم يأمره أن يسير فيسير الحديث
بطوله رواه نعيم بن حماد و**تبعه** **سبعون** القاسم يهود
اصبهان وثلاثة عشر الف امرأة وعامة من يتبعه اليهود
والترك والنصارى يبعث الله له شياطين فيقولون استقر
بنا على ما تريد فيقول نعم اذهبوا إلى الناس فقولوا أنا
ربكم فيبعثهم في الافاق إلى غير ذلك وأما قسنت
فكثيرة لا تكاد تنحصر فمنها أنه يسير معه جبالان
أحدهما فيه أشجار وثمار وذاك والثاني فيه دخان
ونار يقول هذه الجنة وهذه النار رواه الحاكم وابن
عساكر عن ابن عمر ومنها أن معه جنة ونار أو جبالا
يقتلهم ثم يحييهم ومعه جبل من ثريد ونهر من ماء
رواه نعيم عن حذيفة **تنبه** لا ينال في هذا ما ورد
أنه يسلط على نفس واحدة ثم لا يقدر عليه ثانيا

وأنه يقول لا يفعل بعدى بأحد من الناس لا زهولا
الرجال ثم شياطين وقتله أيامهم وأحياءه إنما هو
في رأي العين لا على الحقيقة وقتل ذلك الحقيقة
أي وهو الخضر كما سيأتي وفي رواية معه جبال من خبز
والنار في جهنم لا من اتبعه ومعه نهران أنا أعلم
بهما منه نهر يقول الجنة ونهر يقول النار من أدخل
الذي يسمى الجنة فهو النار ومن أدخل الذي يسمى
النار فهو الجنة رواه أحمد وابو حنيفة والحاكم وعبد بن
منصور عن جابر رضي الله عنه وفي رواية لا أنا أعلم
بما في الدجال منه معه نهران يجريان أحدهما رأي
العين ماء أبيض والأخر رأي العين نار تاج فاما إن
أدرك ذلك واحد منكم فليأت النهر الذي يراه نارا
وليغمض ثم ليبطأ في رأسه فيشرب فانه ما يارد
وفي رواية البخاري عن العنبر بن شعبة معه جبل
خبز زاد مسلم في روايته معه جبل خبز ولحم ونهر

من ما روي في رواية ابراهيم انه معه الطعام والانهما ر
 وفي رواية يزيد بن هارون انه معه الطعام والشراب
 وفي رواية معه مثل الجنة والنار وفي رواية نعيم عن ابن
 مسعود ومعه جبل من مرافق وعراق اللحم حار لا يبرد
 ونهر جار وجبل من جنان وحضرة وجبل من نار ودخان
 يقول هذه جنتي وهذه ناري وهذا طعامي وهذا
 ستراني تنبيه احتلفوا في هذه الجنة والنار هل
 هي حقيقة ام تخيل قال ابن حبان في صحيحه انه تخيل
 واستدل بحديث المغيرة بن شعبه في الصحيحين انه قال
 كنت اذكر من سوال النبي صلى الله عليه وسلم عن الدجال
 فقال لي وما يحضرك فقلت لانهم يقولون انه معه جبل
 خبز قال هو اهلون من ذلك قال فغناه انه اهلون
 علي الله من ان يكون معه ذلك حقيقة بل يرى كذلك
 وليس حقيقة اي ويدل له الرواية السابقة احدى
 في رأي العبد ماء ابيض والاخر في رأي العين نار

تتبع



تتابع وقال جماعة منهم القاضي ابن العزلي بل هو علي
 ظاهرها اي فيكون ذلك امتحان من الله لعباده ويكون
 معنى الحديث هو اهلون من ان يخاف او يعجز الله به
 من حبه قلت والتحقيق الاول كما يدل له قوله
 فليخبركم لي طاطي راسه فيشرب فانه ماء بارد
 وما في رواية من ادراك ذلك منكم فليقع في الذي
 يراه انها نار فانه ماء عذب بارد وما في رواية قالها
 روضة خضر والجنة نار غير ذات دخان والفرق
 بينهما وبين غيرهما من الخوارق حيث ان لها حقيقة
 كما يظهر ان الجنة والنار لما كانا دار جزاء وثواب وعقاب
 ينبغي ان لا يكونا غير الله حقيقة بخلاف غيرهما من
 الخوارق والله تعالى اعلم ومنه ان نظري له الارض
 منها من لا طي فزوة الكبرياء انه يسبح في الارض
 كلها في اربعين يوما وما من بلد الا وسيطرها الا
 ملكه والمدية كاسيا في وسر عتده في السير كالغيث

استدبرته الريح ومنها ان له ثلاث صيحات يسميها
اهل المشرق واهل المغرب ويتناول الطير من الجو ويشتري
في الثمر شيئا رواه الحاكم وابن عساكر عن ابن عمر وروى
انه يحضر البحر في اليوم ثلاث خوصات يبلغ حقويه
واحد يديه اطول من الاخر فيمد الطويلة في
البحر فتبلغ تقوى فيخرج من الحيطان ما يريد رواه
ابو نعيم عن حذيفة رضي الله عنه ومنها انه يخرج
في خفقة من الدبر وادبار من العلم فلا يبقى احد حاجه
في اكثر الارض ويذهل الناس عن ذكره وان اكثر من يسمي
الاعراب والناس حتى ان الرجل ليرد امته وبنته واهله
وعتمته فيوثقهم رباطا مخافة ان يخرج من ايده وانه
ياي فيقول للاعرابي ارايت ان بعثت لك اباك
وبعثت لك امك استند اني ربي فيقول نعم
فيشبهه شيطان على صورة ابيه واخر على صورة امه
فيقولان له يا بني اتبعه فانه ربي فيتبعه ورسوله

ثم

ثم قال حذيفة لو خرج الدجال في زمانكم لرزقته الصياد
بالخذف ولكنه يخرج في تقصير من العلم وخفة من الدين
نفسه المراد بالاعراب هنا كل بعيد عن العلم ساكن
في البادية والجال سواكان من الاعراب او الاسراك
او الاكراد او غير ذلك لانهم ليس عندهم ما يميزون به
بين الحق والباطل واكثر النفوس ما تلهي في تصديق
الخوارق فائدة قال الحافظ ابن حجر اخرج ابو نعيم
في ترجمة حسان بن عطية احد ثقات التابعين من الحلية
بسند صحيح الميم قال لا يجوز من فتنة الدجال الا اني
عشر الف رجل وسبعة الاف امرأة قال وهذا لا يقال
من قبل الراي فيحتمل ان يكون مرفوعا ارسله او اخذه
عن بعض اهل الكتاب انتهى وينبغي ان يحمل على ان الذي
يجوز من الاعراب والناس هذا القدر لما مر في قصة المهدي
ان معه في الغزو اكثر من هذا بكثير ويمكن ان يقال اذا
راوه اتبعوه لكنه بعيد ان شاء الله تعالى وقد ورد كما

سرية قتل عثمان ان كل من في قلبه شقا حبة من قتل
عثمان اتبع الدجال ان ادركه وان لم يدركه انزبه في
قبره فعلى هذا كل من بقي من الرافضة على اعتقاده
اليوم ولم يمتد بالمدى للمحق فانه يتبعه لان كل
رافضي يجب قتل عثمان وراضيه نسال الله تعالى
ان يثبتنا على محبة رسول الله ومحبة صحابته امير
ومنها ان معه ملكين من الملائكة يشهران بيانه من
الانبياء احدهما عن يمينه والاخر عن شماله فيقول
الدجال التريكم احيى واميت فيقول احد الملكين
كذبت فما يسمعه احد من الناس الا صاحبه فيقول
له صاحبه صدقت ويسمعه الناس فيجمعون انه
صدق الدجال وذلك فتنه وفي حديث ابن مسعود
عند نعيم والحاكم فاذا قال ان ارب العالمين قال له
الياس كذبت ويقول الياس صدق الياس فكان
النبيين الذين يشهرهما الملكان الياس والنس

ومنها

ومنها ان الله يبعث له الشياطين من مشارق الارض
ومغاربها فيقولون استغفر بنا على من شئت فيقول
نعم انطلقوا فاجبروا الناس ان يراهم والى حيث هم
يجنوني وناري فتطلق الشياطين فردخل على الرجل
الكثير من مائة شيطان فيتمثلون له بصورة والده
ووالدته واخوته ومواليه ورفيقه فيقولون
يا فلان اتعرفنا فيقول لهم الرجل نعم هذا ابي وهذه
امي وهذه اخوتي وهذا اخي ما بناؤكم فيقولون بل
انت اخبرنا ما بناؤك فيقول الرجل انا قد اخبرنا
ان عدو الله الدجال قد خرج فيقولون له الشياطين
مهلا لا تقتل هذا فانه ربكم يريد القضا فيكم هذه
جنته قد جاء بها وناه ومعه الانوار والطعام فلا
طعام الا ما كان قبلكه الا ما شأ فيقول الرجل كذبت
انتم الا شياطين وهو الكذاب وقد بلغنا ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد حدث حديثكم وهذا بنا

به فاما روحا بل انتم الشياطين وهو عدو الله وسوء
الله اليه عيسى ابن مريم فيقتله فيحسبوا فينقلوا
خائفين ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما اعدتكم
هذه لتفعلوه وتقمموه وتعظموه وتقوه فاعملوا
به وحدثوا به من خلقكم وليحدث الاخر الاخر فان
فتنته اشد الفتن رواه نعيم وروى هو والحاكم
في المستدرک عز ابن مسعود بلغنا وثابتة المرأة
فتقول يا رب احي ابي واخي وزوجي حتى انا لقائهم
شيطانا ويوتهم مملوءة شياطين ويأثمهم الا احي
فتقول يا رب احي لنا اهلنا وغمنا فيعطهم
شياطين امثال اهلهم وغمهم سوا بالقر والسمة
فيقولون لو لم يكن هذا ربنا لم يحي لنا موتانا اذ كان
الحديث الاول واراد فيمن يكفر به وهذا فيمن يؤمن
به ويتبعه ومنها انه يتناول السحاب بيديه
ويسبق الشمس الى موضع البحر الى كعبية امامه هبل

١٤٩
وخان وخلفه جلا اخضر نادى بصوت له يسمع به
ما بين الخائفين الى اولى الى اولى الى اخبا الى
احيا الى فاننا الذي خلق فسوي وانا الذي قدر فهدى
وانار بكم الا على كذب وعدو الله ليس بكم كذلك الا ان
الرجال اكثر اتباعه اليهود واولاد الزنا رواه ابن المناد
عن علي كرم الله وجهه ومنه انه ياتي على القوم فيدعوهم
فيومنون به فيامر السما فتطر والارض فتنبث فتزوج عليهم
سارحتهم اي ما شئهم اطول ما كانت ذراعي اسمنه واسفه
اي اطوله منور عا وامده خواصر ثم ياتي على القوم فيدعوهم
فيردون عليه قوله فيصرف منهم فيصبحون ثم يلين
اي فيخطون ليس بايد بهم شي من اموالهم رواه مسلم
عن النوار بن سمان ومنه انه يمر بالخرية فيقول
لها اخرجي كنوزك فتتبعه كنوزها كيعاسيب النخل
رواه مسلم عن النوار واليعاسيب جمع يقشوب
وهو ذكر النخل والمراد هنا جماعة النخل لكنه كثر الجماعة

باليسوع وهو امير ما لانه متى طار ثبته جماعة
 ومنها انه ياتي على النهر في امره ان يسيل فيسيل
 ثم باسمه ان يرجع فيرجع ثم باسمه ان ييسر فييسر
 رواه نعيم بن حماد عن كعب الاحبار ومنه ان يامر
 جبل طور وجبل زينا ان ينسطحا فينسطحا ويامر
 الريح ان تشير سماها من البحر فتطير الارض فتطير
 رواه نعيم عنه ايضا ومنه انه يقول ان ارب العالمين
 وهذه الشجر تجري باذي افريد وزان اخبها
 فيقولون نعم فيجبر الشجر حتى يجعل اليوم كالشهر
 والجمعة كالسنة ويقول اريدونه ان اسيرها فيقولون
 نعم فيجعل اليوم كالساعة رواه نعيم بن حماد والحاكم
 عن ابن مسعود ومنه ان جبل خروجه ثلاث سنوا
 شدا يصيب الناس فيها جوع شديد يامر الله السماء
 في السنة الاولى ان تخسر تلك مطرها ويامر الارض
 ان تخسر تلك نباتها ثم يامر الله السماء في السنة الثانية

ان تخسر

ان تخسر تلك المطر ويامر الارض ان تخسر تلك النبات
 ثم يامر الله عز وجل السماء السنة الثالثة فلا تظفر
 قطرة ويامر الارض فلا تنبت خضرا فلا ياتي ذات ظلف
 الاهلك الاماثة الله قيل يا رسول الله فايضرب الناس
 اذا كان ذلك قال السبع والتكبير يجر ذلك منهم
 بحري الطعام رواه ابن ماجه وابن خزيمة والحاكم عن
 ابي امامة رضي الله عنه ومنه انه يسلط على نفس
 واحدة فينشرها بالمشاير حتى يلقها شقين
 ثم ادعاهما بينهما ثم يقول انظروا هذا فاني ابعثه
 الان ثم يزعم ان له ربا غيره ثم يبعثه الله تعالى فيقول
 له الست بربك فيقول ربي الله وانت عدو الله
 الدجال والله ما كنت قط اشد بصيرة فليك مني الان
 تريد ان يقتله ثانيا فلا يسلط عليه رواه ابن
 ماجه وابن خزيمة والحاكم والضايع عن ابي امامة رضي
 الله عنه تبسبه المشاير بالنون وبالبا المشاة

التحتية لفتان فصيحان من الشر والشرور هما
لعتان بمعنى **المقام الثالث** في محل خروجه ووقته
ومدته وكيفية وطريق النجاة منه ومن يقبله
اما محل خروجه فالمشرق جزئيا ثم جازية رواية انه
يخرج من خراسان روى ذلك احمد والحاكم من حديث
ابي بكر رضي الله عنه وفي اخره يخرج من اصبهان
لخرجها سلم وعند الحاكم وابن عساکر من حديث ابراهيم
انه يخرج من يهودية اصبهان اي محلة خارج اصبهان
ومثله عند احمد عن عائشة وعند الطبراني من حديث
فاطمة بنت قيس من بلدة يقال لها اصبهان من
قرية من قرىها يقال لها رسلقaban اما وقته
فمندفع قسطنطينية اي بعده وعند القحط
الشديد ثلاث سنين كما مر في قسسته وفي بعض
الروايات انه بعد فح القاطع ووجه الجمع ان ابتداء
خروجه ودعواه الخلافة والنبوة يكون عند فح

القسطنطينية



القسطنطينية وخروجه الاعظم ودعواه الالهية
يكون عند فح القاطع والمقيد بالاربعين يوما
هو هذا الخروج واما مدته فاربعون يوما يوم
كسنة ويوم كسنة ويوم كسنة وسائر ايامه كايامهم
كذاتي حديث الثوراس بن سميان عند احمد وابو الزناد
وفي حديث ابي امامة عند ابن ماجه وابن خزيمة والحاكم
والضياء ان ايامه اربعون سنة السنة كنصف السنة
والسنة كالشهر والسنة كالجمعة واخر ايامه كالشهر
يبيع احدكم علي باب المدينة فلا يبلغ بابها الا خر
حتى يمي تنبيهه اختلفت العلماء في تاويل هذا
الحديث فمنهم من قال هو كناية عن اشتغال الناس
بانفسهم من الفتن حتى لا يدروا كيف يمضي النهار فيكون
مضي النهار كسائر الساعات والشهر كاليوم والسنة
كالشهر وقال بعضهم بل هو علي ظاهره فقد ورد
من حديث السري عن احمد والترمذي في اشراف الساعة

لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان فتكون السنة
كالشهر ويكون الشهر كالجمعة ويكون الجمعة كالיום ويكون
اليوم كالساعة ويكون الساعة كالضربة بالنار والجو
عن اختلاف الحديثين اما بالترجيح واما بالجمع فان
رجحنا حديث التواتر عند مسلم اقول لانه ارجح وان
كان الثاني ايضا في الصحيح فيقدم وانه جملنا فخر بن
الجمع من وجوه الاول ان ايامه اربعون سنة وسمي
السنين اياما مجازا ثم ان اول ايام السنة الاولى
كسنة وثانيها كشهر وثالثها جمعة وبقي ايامها كايامنا
ثم تنافس ايام السنة الثانية حتى تكون السنة كنفذ
السنة وهكذا الى ان تكون السنة كشهر والشهر كجمعة
حتى يكون اخر ايامه كالشرة يصبح احد هم على باب
المدينة فلا يبلغ بابها الاخر حتى يسي فتكون السنة
الاولى من سنة مشتملة على مقدار سنين من سنينا
وسنونه الاخيرة مقدار سنة من سنينا ويقر به

رواية

رواية نعيم والحاكم المارة عن ابن مسعود انه يقول
ان رب العالمين وهذه الشمس تجري باذني افتريدون
ان اقبسها فيحسب الشهر حتى يجعل اليوم كالشهر
والجمعة كالسنة ويقول اتريدون ان اسيرها فيجعل
اليوم كالساعة فائدة سئل النبي صلى الله عليه وسلم
عن الصلاة في اليوم الذي كالسنة ايجزنا فيه
صلاة يوم واحد قال لا ولكن اقدروا له اي اقدروا
مقدار كل يوم فصلوا فيه خمس صلوات وقسروا به
اليومان الاخيران وسئل عن الايام القصار فقال لو اكن
نصلي يا رسول الله في تلك الايام قال تعدرون فيها
الصلاة كما تعدرونها في هذه الايام الطوال والظاهر
ان التقدير هنا عكس الاول بان تصلي الخمس في مقدار
يوم من هذه الايام ولو استند ذلك على ايام كثيرة من
تلك الايام والله تعالى اعلم الوجه الثاني يحتاج الى
مقدمة هي ان عالم المثال موجود وانه ليس خيالا

محض بل له حقيقة وهو في الخارج محسوس قال الامام
السيوطي في المستحلي في طور الوحي نقلا عن العلا الضرير
تأرجح الحادي مانعه وقد اثبت العرفية عالم المتوسط
بين عالم الاجساد وعالم الارواح سموه عالم المثال وقالوا
هو الطيف من عالم الاجساد واليف من عالم الارواح وينوا
عليه تجسد الارواح وظهورها في صور مختلفة في عالم
المثال وقد يستأنس ذلك بقوله تعالى فتمثل لها بشرا
سويا انتهى الغرض منه وقال في الفتوحات المكية
في الباب الثالث والستين اظهر الله هذه الحقيقة
يعني حقيقة هذه عالم المثال لعبده ليعلم انه اذا عجز
وصار في هذا فهو كالحمار اجهل فان القول لا يلحقه
بالعدم المحض ولا بالوجود المحض ولا بالامكان المحض
والى هذه الحقيقة يصير الانسان في نومه وبعد
موته يري الاعراض صوراً قائمة متجسدة لا يشك
فيها والكاشفة يري في البقطة ما يراه النائم في حال

نومه وما يراه الميت بعد موته كما يري في الاخرة صور
الاعمال توزن والموت يذبح وكلها اعراض ونسب قال
ومن الناس من يدرك هذا المتخيل بعين الحس اذا قال
فان ادركت العين المتخيل ولم تغفل عنه ولم يختلف
عليه التكوينات ولا رآته في مواضع مختلفة والذات
واحدة لا يبدل فيها ولا تنقلت ولا تحولت في الكوان
مختلفة فيعلم انه ادركها ببصره الحسي الذي يدرك
به المحسوسات انتهى الغرض منه فعلم انه ليس محض
خيال بل هو مثال محسوس وقد وقع غير مرة تصديق
هذه في الخارج اذا تم هذا فنقول يحتمل ان يكون
هذا من هذا القبيل وان لم يكن لبعض الناس ايام وبعضهم
سنون والكل موجود محقق ولهذا ترتب عليه الاحكام
وجبت الصلاة فيها كما في الحديث المار وعنا وجه
اخر بعد من هذين فلا تذكره والله تعالى اعلم وامّا
كيفية خروجه فالروايات فيه مختلفة وابسط

حدث فيه حديث النوايس عند مسلم وغيره وحديث
ابي امامه عند ابن ماجه وابن خزيمة والحاكم والضا
وحديث ابن مسعود عند نعيم بن حماد والحاكم وحديث
ابي سعيد عند مسلم وعند البخاري معناه وحديث
ابي سعيد ايضا عند الحاكم فلتسق هذه الاحاديث مساقا
واحد ولنجمع بين اختلافها بحسب الامكان والتيسير
وتزيد بعض الزيادات من غيرها وبالله التوفيق وعليه
التكلان قال خطب النبي صلى الله عليه وسلم فقال انه
لم يكن في الارض منذ ذرأ الله ذرية ادم عليه السلام
اعظم من فتنة الدجال وان الله لم يبعث نبيا
الا حذرا منه الدجال وانا اخر الانبياء وانتم اخر
الامم وهو خارج فيكم لا محالة فتخفف فيه ورفع حتى
ظنناه في طائفة النخل فلما رجعنا اليه عرف ذلك
منا فقال عير الدجال اخوفني عليكم ان يخرج وانا
فيكم فانا هاجم بجهد ونكم وانا هاجم كل مسلم وانه يخرج

بعدي

بعدي فكل هاجم نفسه والله خليفتي على كل مسلم وانه
يخرج من خلة من طريق بين الشام والعراق فيعقب
اي يقصد بيعت السرايا والجنود يمينا وشمالا وان
علي مقدسته سبعين الف من يهود اصبهان عليهم
رجلا شعر يقول بدو بدو واي اسع اسع قال صلى
الله عليه وسلم يا عباد الله فابشروا فاني ساصف لكم
صفة لم يصفها اياه نبي قبلي وانه يبدا فيقول
انا نبي ولا نبي بعدي ثم يثني فيقول انا ربكم ولا
تروني ربكم حتى تموتوا وانه اعور وربكم لسو باعور
وانه مكتوب بين يمينه كافر يقرأه كل مؤمن كاتب
وعن كاتب اي حروف اسماة هكذا ذكر كما صرح
به في بعض الروايات وان من فتنته ان معه جنة
ونارا فتاره جنة وحيته نار فمن ابتلي بناره
فليستف بالله وليمرا فرائح الكهف فتكون عليه
برد او سلا ما كانت النار على ابراهيم واذ تن

فتنته كذا وكذا وقد ذكرنا ما مفصلا وان معه
اليسع عليه السلام ينذر الناس بقول هذا المسيح
الكذاب فاحذروه لعنه الله ويعطيه الله من السرعة
سالا بلحقة الدجال وفي رواية ان بين يديه رجلان
ينذران اهل القرى كلما دخل قرية انذرا اهلها
فاذا اخرجوا منها دخلها اول اصحاب الدجال ويدخل
القرى كلها غير مكة والمدينة فيمر بمكة فاذا هو
بخلق عظيم فيقول من انت فيقول انا ميكائيل
بعثني الله لامنعه من هربه ويمر بالمدينة فاذا
هو بخلق عظيم فيقول من انت فيقول انا جبريل
بعثني الله لامنعه من هوم رسوله وفي رواية
انه لا ينجي شي من الارض الا وطنه وظهر عليه الملكة
والمدينة فانه ياتيها من ثقب من ثقبها الا لينة
الملك بالسيوف فسلته فيمر بمكة فاذا راى ميكائيل
ولي هاربا ويصيح فيخرج اليه من مكة منافقوها

ويمر بالمدينة كذلك حتى ينزل عند الغريب الا حمر
عند سقوط السحابة فيتوجه قبلك رجل من المؤمنين
ويقول لامحابه والله لا نطلقك الى هذا الرجل انظر
أهو الذي انذرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ام لا
فيقول له اصحابه والله لا ندعك تاتيه ولو اتانا فاعلم
انه يقتلك اذا التفت خلفنا سبيك ولكننا نخاف
ان يقتلك فيا اي علمهم الرجل المؤمن الا ان ياتيه
فينطلق يمشي حتى ياتي ساح الدجال او حضراه وطلائعه
فيقولون له اين تهمد فيقول اعمد الى هذا الرجل الذي
خرج فيقولون له او مات من برئنا فيقول ما برئنا
خفا فيقولون اقتلوه فيقول بعضهم لبعض اليس
قد هلك ربكم اذ تعسوا اعداؤه فيرسلون الي
الدجال انا قد اخذنا من يقول كذا وكذا فنقتله
او نرسله فيقول ارسلوه الي فينطلقون به الى الدجال
فاذا رآه المؤمن عرفه بنعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

فَيَقُولُ يَا أَيُّهَا النَّاسُ هَذَا الدَّجَالُ الَّذِي ذَكَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَأْمُرُهُ الدَّجَالُ بِسُجُودٍ ثُمَّ يَقُولُ
لَتَطِيعَنِي فِيمَا أَمَرْتُكَ وَالْأَشَقَّةُ شَقَاتُكَ فَيَطَّاعُونَ
هَذَا الْمُؤْمِنَ أَيُّهَا النَّاسُ هَذَا الْمَسِيحُ الْكَذَّابُ مِنْ عَصَاهُ
فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَمَنْ أَطَاعَهُ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَيُؤَمِّرُ
بِهِ فَيُؤَسِّسُ ظَهْرَهُ وَيُطِنُّهُ مَتْرًا يَقُولُ لَهُ الدَّجَالُ وَالَّذِي
أَحْلَفْتُ بِهِ لَتَطِيعَنِي وَالْأَشَقَّةُ شَقَاتُكَ فَيَقُولُ
أَنْتَ الْمَسِيحُ الْكَذَّابُ فَيُؤَمِّرُهُ فَيَنْشُرُ بِالْمَشَارِقِ مِنْ مَرْقَةٍ
حَتَّى يَفْرُقَ بَيْنَ رَجُلَيْهِ وَفِي رِوَايَةٍ فَيَمْدُ بِرِجْلَيْهِ
فَتُوضَعُ حُدُودُهُ عَلَى عَجَبٍ ذَنْبُهُ فَيَسْقَى شَقَاتُكَ وَيُؤَمِّرُ
بَيْنَهُمَا قَدْرَ رَمِيَّةِ الْفَرَسِ ثُمَّ يَمِشُّ الدَّجَالُ بَيْنَ الْقَطْعَتَيْنِ
وَيَقُولُ لَأُولِيَاءَهُ أَرَأَيْتُمْ أَنْ أَحْيِيَهُ السَّمُ تَقْلُونَ
إِذْ رَأَيْتُمْ قَالُوا بَلَى فَيَضْرِبُ أَحَدِي سَقِيهِ أَوِ الصَّعِيدِ عِنْدَهُ
وَيَقُولُ لَهُ قُمْ فَيَسْمُوكِي قَائِمًا فَلَمَّا رَأَوْهُ صَدَقُوا وَاقْتَرَبُوا
أَنَّهُ رَجُلٌ وَاسْتَبَقُوا وَقَالَ لِلْمُؤْمِنِ الْآتُونَ فَيَقُولُ

مَا أَرَدْتُ

مَا أَرَدْتُ فَبَلَكَ الْبَصِيرَةَ وَفِي رِوَايَةٍ يَقُولُ لَأَنَا الْآنَ
أَسْتَدْفُلُكَ بِصِيرَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَنَادِيَ فِي النَّاسِ لَا أَنْ هَذَا
الْمَسِيحُ الْكَذَّابُ وَأَنَّهُ لَا يَفْعَلُ بَعْدِي بِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ
فَيَقُولُ الدَّجَالُ وَالَّذِي أَحْلَفْتُ بِهِ لَتَطِيعَنِي أَوْلَادُ جَنَّتِكَ
وَلَا لَقِينَتِكَ النَّارِ فَيَقُولُ وَاللَّهِ لَا أَطِيعُكَ أَبَدًا فَيَأْخُذُهُ
الدَّجَالُ لِيَذْبَحَهُ فَيَجْعَلُ مَا بَيْنَ رَقَبَتِهِ وَتَرْقُوهُ خَاسًا
فَلَا يَسْتَطِيعُونَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَفِي رِوَايَةٍ فَيُوضَعُ عَلَى حَلْدِهِ
صَبَاحٌ مِنْ خَاسٍ فَلَا يُؤْتِرُ فِيهِ سِلَاحُهُمْ فَيَأْخُذُ بِيَدَيْهِ
وَرِجْلَيْهِ فَيَقْدِفُ بِهِ فَيَجْعَلُ النَّاسَ أَنْ تَقْدِفَهُ إِلَى النَّارِ
وَأَمَّا النَّبِيُّ فِي الْجَنَّةِ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا اقْرُبُ
أَنْزَرُ دَرَجَةً سَيِّئًا وَأَعْظَمُ النَّاسُ شَهَادَةً عِنْدَ رَبِّ
الْعَالَمِينَ تَنْبِيْهِ هَذَا الرَّجُلُ الْمُؤْمِنُ هُوَ الْخَفَرُ عَلَى السَّلَامِ
عَلَى الْأَمْرِ كَمَا صَرَحَ بِهِ فِي بَعْضِ الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ وَدَلَّ
عَلَيْهِ الْكُتُبُ الصَّحِيحَةُ وَقِيلَ هُوَ أَحَدُ أَصْحَابِ الْكَلْبِ
لَمَّا مَوَاتِهِمْ لِكَيْ يَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ الْمَهْدِيِّ وَهَذَا الْقَوْلُ

الثاني صنف قاله في الفتوحات وترجع المدينة
يومئذ ثلاث رجفات فلا يبقى منافق ولا منافقة الا
خرج اليه فتسفي المدينة يومئذ حبسها كما بيني الكثير
حبس الحديد ويدعي ذلك اليوم يوم الخلاص ويكون
اخر من يخرج اليه النسا حتى ان الرجل يرجع الى امه
وبنته واخته وعمته فيؤتمنن رباطا مخافة
ان يخرجن اليه وفي رواية يوم الخلاص وما يوم
الخلاص قاله ثلاث مرات يحي الدجال فيضع
أحدًا فينظر الى المدينة ويقول لاصحابه لا ترون
لهذا القصر لا يبصر هذا مسجد احمد تشبه هذه
من معجراته صلى الله عليه وسلم واخبار منه بان مسجده
يرفع ويبصر بالبحر لانه في زمنه كان مبنيًا
بالجريد وقد وقع ما اخبر به فان مسجده الشريف
يرى ابيض من مسافة بعيدة ومنايره تلمع
بياضا ولعل خروجه قريب فيرى هذا البناء والله اعلم

ثم يأتي



ثم يأتي الى المدينة فيجد بكل ثقب من انقابها ملكا
بيد سيف مفضلنا فياتي سبعة الجوف وفي لفظ هذه
السبعة يفرأ عرقناه فيضرب رواقه ثم ترجع المدينة
ثلاث رجفات فلا يبقى منافق ولا منافقة ولا فاسق
ولا فاسقة الا خرج اليه فتحلص المدينة وذلك يوم
الخلاص رواه احمد والحاكم غير محجز بن الاذرع فقالت
ام شريك بنت ابي العكر يا رسول الله فاذن العرب يومئذ
قال لهم يومئذ قليل وجلهم بيت المقدس واما هم
المهدي رجل صالح فيوجه الى الشام فيغير المسلمون
الى جبل الدخان بالشام فيأتهم فيجذبهم ويشتد
حصارهم ويجهدهم جهدا شديدا وفي رواية فيشك
الناس فيه لانه لم يقدر على قتل ذلك الرجل ثانيا
ويبادر الى بيت المقدس فاذا صعد عقبة افيق
وقع ظله على المسلمين فيؤثرون فيسيرهم لغتاله
فأقوام من برك او جلس من الجوع والضعف وذلك

لانه باي قبل خروج الدجال ثلاث سنوات شدا
يصب الناس فيها جوع شديد كما مرة فتته وان
قوة المؤمن التمليل والتسبيح والتحميد حتى اذا طال
عليهم الحصار قال رجل الى متى هذا الجهد والحصار افرجوا
الي هذا العدو حتى يحكم الله بيننا اما الشهادة وانا
الفتح صل انتم الابن احدي الحسين بن علي ان تستشهدوا
او يظهركم الله عليهم فيتباعون على القتال لبيعة يعلم الله
انها الصدق من انفسهم ثم تاخذهم ظلمة لا يبصر
احدهم كفة فيقول ابن مريم فيجسر عز ابصارهم ويبين
اظهرهم رجل عليه لامة فيقولون من انت فيقول انا
عبد الله وكلمته عيسى احصاوا احدي ثلاث ان يبعث
الله على الدجال وجنوده عذابا جسيما او يخسف بهم
الارض او يرسل عليهم سلاحا ويكف سلاحهم عنكم فيقولون
هذه بارسل الله اشقي لصعد ورا فيؤيد تزي اليهود
العظيم الطويل الاكل الشراب لا تغلب يده سيفه من

الرعب

الرعب فيقولون اليهم فيسلطون عليهم وفي رواية فبينما
امامهم المهدي قد تقدم يصلي بهم الصبح اذ نزل عليهم
نبي الله عيسى بن مريم عليه السلام للصبح فيرجع المهدي
المرتدي ليتقدم عيسى عليه السلام عليه ولم يصلي بالناس
ويقال له يا روح الله تقدم اي يقول له بعض من لم يحرم
بالصلاة فيقول ليتقدم امامكم فيصلي بكم ويضع يده
بيده يركع فيه فيقول له تقدم فانما لك اقيمت فيصلي
بهم امامهم فاذا انصرف قال عيسى افتح فيفتح ويرى
الدجال معه سبعون الف يهودي كلهم ذوسيف محلي وساج
فاذا نظر اليه الدجال ذاب كما يذوب الملح في الماء وانطلق
هاربا فيقول عيسى ان لي فيكم ضربة كن تسبقي بها
فيهلككم عند باب لد الشريعة فيقتله ويمزم الله اليهود
تنبيهه لدبهم اللام وتشد يد الدال المملة بوزن
من بلدة بناحية بيت المقدس بينه وبين رسالة
مقدار فرسخ اليه دمسق متصل تخيله بتخيلها وفي

رواية لمسلم فبينما مر ابي الدجال كذلك اذ بعث الله المسيح
ابن مريم فيقول عند المنارة البيضاء شرق دمشق ^{في ذلك}
ذات نبيته اي بالذال المعجمة والمهمله اي مصبوغتان بالهزة
وهو شي اصفر او بالزعران اذ الورس واضعا كفيه على
اجنحة ملكه اذ اطاطار اسمه قطراي الماء من شحمه
واذا رفعه تحدر منه مثل هجان اي بضم الجيم وتحفيف
الميم حبات من الفضة يصنع على هيئة اللؤلؤ الكبار
كاللؤلؤ فلا يخل كما في تحيد من زنج نقية الامات ونفسه
ينتهي حيث ينتهي طريقه فيطلبه حتى يدركه بباب له
فيقتله وفي رواية ثم يقول عيسى عليه السلام فينادي
من السم فيقول يا ايها الناس ما ينبغي ان يخرجوا الى الكذا
الحديث ويسمعون النداء كما الفوت فيقولون هذا
كلام رجل شعبان وتشرق الارض بثور ربها ويترى
عيسى ابن مريم ويقول يا معشر المسلمين اهدوا ربكم
وسجدوا اي لانه قوتهم كما من فيفعلونه ويريدون

اصحاب الدجال الفرار فيصيق الله عليهم الارض فاذا انزلا
باب له في نصف ساعة فيوافقون عيسى فاذا انظر ابي الدجال
الى عيسى يقول اي لبعض اصحابه اقم الصلاة فوافقه فيقول
الدجال يا نبي الله قد اقيمت الصلاة فيقول يا عدو الله
زعمت انك رب العالمين فلم تقصني فيضربه بقرعة
فيقتله تنبيه طريق الجمع بين هذه الروايات ان عيسى
صلوات الله عليه وسلامه ينزل اوله دمشق على المنارة البيضاء
وفي موجوده اليوم ترى ست ساعات من النار وقد مر
عن الفتوحات انه يصلي بالناس صلاة العصر فيجمل انه
ينزل بعد الظهر ثم سمع اشتغاله بالقرعة بين اليهود والنصارى
يدخل وقت العصر فيصلي بهم العصر كما في رواية ثم ياتي
الى بيت المقدس غوثا للمسلمين ولحقهم صلاة الصبح
وقد احرم المهدي والناس كلهم او بعضهم لم يحرموا فخرج
اليه بعض من لم يحرم بالصلاة فيأتي والمهدي في الصلاة
فيقتلهم ويقول بعض الناس لعيسى تقدم لما رايتهم يقتل

المهدي فيضع يده على كتف المهدي أو تقدم ويقول
للقابل فليستقدم اما انكم فيجب المهدي بالفعل والبال
بالقول ليكون جواب كل على طبق قوله ثم اذا اصبحوا شرده
اصحاب الدجال فيقتل الله عليهم الارض فيدرهم بباب
لد فيصادف ذلك صلاة الظهر فيجمل المعير في الخلافة
منه باقامة الصلاة فلما عرف انه لا يتخلص منه بذلك
ذاب خوفا منه كما يذوب الملح فادركه فقتله وانده في
صلاة في غير وقتها ومواد في علي صلاة وجهه الله
بالله ويقترب هذا التاويل ما في رواية ابن المادي عن علي
رضي الله عنه عنه يقتله الله بالشام على عقبة افيق
لثلاث ساعات يصيح من النار على يد عيسى بن مريم
قال في القاموس افيق كما يبرمه عقبة افيق انتهى
وهنا وجه اخر اقرب الى التحقيق وهو انه مرار الصلاة
في الايام القصار التي هو اخر ايام الدجال فتقدم
فيجمل ان يصادف التقدير ذلك الوقت وعلي هذا

فلا اشكال

فلا اشكال بل يكونه ينزل بدمشق لثلاث ساعات
يصيح من النار ويدين انه يصلي بالناس صلاة العصر
وهذا جواب مبني على التحقيق والله بهد للحق وهو
يهدي السبل ويهزم الله اليهود واصحاب الدجال
فلا يبقى شيء مما خلق الله يتوارى به يهودي الا انطق
الله ذلك الشيء لا شجر ولا حجر ولا حائط ولا دابة الا
قال يا عبدا لله المسلم هذا يهودي وفي رواية هذا دجال
نقال فاقته الا الزقذ فانما من شجر اليهود لا تنطق
قال صلى الله عليه وسلم فيكون عيسى بن مريم في امي حكا
عدلا واما ما مقطا وسياقي قصته مستوفاة انشا
الله تعالى واما البغية النجاة منه فاعلم ان النجاة منه
بالعلم والعمل اما العلم فبان يعلم انه ياكل ويشرب
وان الله منزلة عن ذلك وانه اعور وان الله ليس باعور
وان احدا لا يرى ربه حتى يموت وهذا يراه الناس
احيا قبل موتهم الى غير ذلك مما مر واما العمل فبان

يلتجئ إلى أحد الحرمين فإنه لا يدخلها أو إلى المسجد الأقصى
أو إلى مسجد الطور في بعض الروايات لا يدخلها أيضا
وبأن يقرأ عشر آيات من أول سورة الكهف وقد مرّت
أحاديث ما ذكر فلا نفيد بها وبأن يهرب من في الجبال
والبراري فإنه أكثر ما يدخل القرى فقرأ عبداً يربى
الدجال أقوم يقولون أنا نتخذه وأنا نعلم أنه كافر
ولكننا نتخذه نأكل من طعامه ونزعي من الشجر فإذا نزل
غضب الله نزل عليهم كلهم رواه نعيم بن حماد وبأن يتغل
في وجهه نعيم بن أبي أمامة مرفوعاً من لقين منكم فليقتل
في وجهه رواه الطبراني وبالسيح والتكبير والتلليل
فإنه قوت المؤمن في ذلك الخط أو أن من ابتلي به فليست
وليصبر وأن من رماه في النار فليمنه عينيّه وليست
بالله تكون عليه برداً وسلاماً وأما من يقتله فقد
علم أنه يقتله عيسى عليه السلام والمهدي ^{العالمة}
فائدة قال ابن ماجه سمعت الطائفي يقول

سمعت

سمعت المحاذلي يقول ينبغي أن يدفع هذا الحديث
يعني حديث الدجال إلى المردّب حتى يعلمه الصبيان
في الكتاب انتهى وقد ورد أن من علامات خروجه نسيان
ذكره على المنابر خائفة احتلف الصحابة من بعدهم
وهكذا أصل الدجال ابن الصياد أو غيره على قولين ولكل
أدلة فليست إلى الراجح منهما بعون الله تعالى وحسن توفيقه
وأحسن ما صح في ذلك كلام الأمام الحافظ قاضي القضاة
شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني في شرح البخاري
المسمى فتح الباري فلنذكر مقاصده فغلب الكفاية
أن شاء الله تعالى قال رحمه الله تعالى مما يدل على أن ابن
الصياد هو الدجال حديث جابر الذي في البخاري أنه
كان يحلف أن ابن الصياد هو الدجال ويقول سمعت
عمر حلف عند رسول الله فلم ينكر عليه وحديث
ابن عمر عند مسلم وعبد الرزاق بسند صحيح قال
لقت ابن الصياد مرتين فذكر المرة الأولى ثم قال

ثم لقيته اخري فاذا عينه قد طفت وفي لفظ قد
نفرت عينه وهي خارقة مثل عين الجمل فقلت متى
فقدت عينك ما اري قال لا ادرى قلت لا تدرك وهي
في راسك قال ان شاء الله تعالى اجعلها في عمالك
هذه نسجها ونخر ثلائكا شد بخيرها سمعت قري
اصحابي اني ضربته بعصي كانت معي حتى تكسرت واما
والله ما شرت وفي لفظ وكان معه يهودي فزعم
اليهودي اني ضربت بيدي صدره وقلت احسافل
تعد وتذكر فذكرت ذلك لحفصة قالت ما تريد
اليه الم تسبح ان الدجال يخرج عند غيبة يفضها
وفي لفظ يبعثه على الناس غضب يفضيه ووقع
لابن الصياد مع ابي سعيد الخدري قصة تتعلق باسم
الدجال فخرج مسلم من طرق عنه قال محبني ابن
الصياد فقال لي الا ترى ما لقيت من الناس وفي لفظ
لقد هممت ان اخذ خيلا فاعلقه في سجرة ثم اقتصبه

ما يقول

ما يقول في الناس يا ابا سعيد يزعمون اني الدجال
الست سمعت رسول الله يقول انه يهودي وقد اسلمت
ويقول لا يدخل مكة ولا المدينة وقد ولدته بالمدينة
وهذا انا اريد مكة ويقول انه لا يولد له وقد ولد
لي زادي رواية اخري حتى كدت اعذره ثم قال لك
اعرفه واعرف مولده واي هو الآن وفي رواية لو عرض
علي ان اكون مولى اكره قال فقلت له تباليك سائر
اليوم قال الحافظ وهذه الاحاديث كلها ليست نصا
ولا مرجعا في ان ابن الصياد هو الدجال لان النبي صلى الله
عليه وسلم رد فيه القول فقال ان يكن سراي وهذا
كان عند اوائل قدومه صلى الله عليه وسلم الى المدينة
ثم لما اخبره ثميم الداري يوم بان الدجال هو ذلك
المجنون الذي راه ثميم وسياي حديثه واما حليف عمر
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فبنا على ظنه وكو
النبي صلى الله عليه وسلم لانه كان مترددا فيه اذ ذلك

واما حلف جابر فبنينا علي حلف عمر رضي الله عنهما عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم واما حديث ابو سعيد فقال يسته
 ان يكون ابن صياد احد الدجاجلة واحد اتباع الدجال
 الكبير قلت او انه لم يكن سمع النبي صلى الله عليه وسلم
 يحدث عن ميم فقال بنا علي ذلك قال الحافظ واما ما خرج
ابوداود من حديث ابو بكر مرفوعا يكث ابوك الدجال
ثلاثين عاما لا يولد لها ثم يولد لها غلام اعور اخرس
واقله نفسا انه تمام عينه ولا ينال قلبه ونعت اياه
 وامه قال سمعنا يولود ولد في اليهود فذهبت انا والزبير
 ابن العوام فدخلنا على ابو برة فاذ النعمة الذي نعت النبي
صلى الله عليه وسلم فقلنا هل لكما ولد قال امكثنا ثلاثين عاما
لا يولد لنا ثم ولد لنا غلام اعور اخرس واقله نفسا
 الحديث فقال البيهقي في الجواب عنه تفرد به علي بن زيد
ابن جده عان وليس بالقوي قال الحافظ وهو حديثه
 ان ابا بكر اسلم حين نزل من الطائف لما حوصرت سنة



ثمان من الهجرة وفي حديث الصحيحين انه حين اجتمع به
 النبي صلى الله عليه وسلم في النمل كان كالمحتلم وفي لفظ وقد
 قارب الحلم فابدر ابو بكر زمان مولده بالمدينة
 وهو لم يسكن المدينة الا قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم
 ولم يستين كيف يتاني ان يكون في الزمن النبوي
 كالمحتلم فالذي في الصحيحين هو المحدث ثم نقل
 عن البيهقي انه ليس في حديث جابر اكثر من سكوت
 النبي صلى الله عليه وسلم على حلف عمر فيمنزله انه
 صلى الله عليه وسلم كان متوقفا في امره ثم جاء الشب
 من الله بانه غيره علي ما يقتضيه قصة ميم الداري
 قال الحافظ وقد توهم بعضهم ان حديث فاطمة بنت
قيس في قصة ميم فرد وليس كذلك فقد رواه مع
فاطمة بنت قيس ابو هريرة وعائشة وجابر اشا
حديث ابو هريرة فاخرجه احمد وابوداود وابن
ماجه وابو يعلى واما حديث عائشة فهو في حديث

فاطمة المذكور عن الشعبي قال ثم لعنت القاسم بن
محمد فقال اشهد علي عاثة حدثني كحدثت
فاطمة بنت قيس واما حديث جابر فافرحه براد
بسند حسن واما حديث فاطمة بنت قيس فافرحه
مسلم وابوداود بمناه والترمذي وابن ماجه قال
الترمذي حسن صحيح ولفظ رواية مسلم قال سمعت
مناذير رسول الله صلى الله عليه وسلم ينادي الصلاة
جامعه فخرجت الى المسجد فصليت مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلما قضيت صلاة جلوس على المنبر وهو
يضحك فقال لي يلزم كل انسان مصلاه ثم قال هل
تدرون لم جمعكم قالوا الله ورسوله اعلم قال اي والله
ما جمعكم لرغبة ولا رهبة ولكن جمعكم لانتم يا
الداري كان رجلا نصرانيا فجا واسم واحد ثني
حديثا رافق الله به كنت احذثكم به عن المسيح الدجال
حدثني انه ركب في سفينة بحرية مع ثلاثين رجلا

من لحم

من لحم وخذام فلعب بهم الموج شهرا في البحر فارفوا
اي بالمرحوا الى جزيرة حين مغرب الشمس فجلسوا
في اقرب السفينة اي بضم الراء قارب بفتح الراء
وكسر هاء وهو سفينة صغيرة تكون مع الكبيرة يكون
فيها ركاب السفينة لقصنا الخوايج فدخلوا الجزيرة
فلقيتهم دابة اكلت اي غليظ الشعر كثيرة ريش
رواية اي داود فاذا انابا امرأة تجر شعرا قالوا
وبك ما انت قالت انا الحثاسة اي بفتح الحاء
وتشد يد السين الاولى سميت بذلك لجهتها الاخبار
وعن عبد الله بن عمرو ان هذه هي دابة الارض التي
تخرج في اخر الزمان فتكلمهم فقالت انطلقوا الى هذا
الرجل في الدير فانه اخبركم بالاسواق قال لما سمعت
لنا رجلا فرقنا منها اي خضنا ان تكون شيطانة
قال فانطلقت سراعا حتى دخلنا الدير فاذا فيه
اعظم انسان راينا قط خلقا واسده وثاقا بحرية

بيده عند عنقه ما بين ركبتيه الى كعبيه بالحديد
قلنا ويلك ما انت قال قد رسم علي خبري فاجبروني
ما انتم قالوا نحن انا من العرب ركبنا في سفينة
بحرية واحبروه الخبر فقال اخبروني عن نخل
بيك ان اي بفتح الموحدة ولا يقال بالكر قرية
بالثام هل يثمر قلنا نعم قال اما انما يوشك
ان لا يثمر قال اخبروني عن بحيرة طبرية هل فيها
ماء قالوا هي كثيرة الماء قال اما ان ماها يوشك ان
يذهب قال اخبروني عن عين زفر اي بضم الزاي
وفتح العين المجتاز على وزن صرد بلدة معروفة
من الجانب القبلي من الشام سوي العين ما وهل
يزرع اهلها بما العين قلنا نعم هي كثيرة الماء واهلها
يزرعون من ماها قال اخبروني عن بني الاميين
ما فعل قالوا قد خرج من مكة وتوثر ب قال
اقاتله العرب قلنا نعم قال كيف صنع بهم فاجبرناه

انه قد

انه قد ظهر علي من يديه من العرب واطاعوه قال
اما ان ذلك خبر لهم ان يعطيهوه قال فاجبركم اي
انا السبع واني اوشك ان يوذن لي في الخروج فخرج
فاسير في الارض فلا ادع قرية الا بطنها في اربعين
ليلة غير مكة وطيبة هما حرمستان علي كلتيهما
كلما اردت ان ادخل واحدة منها استقبلني ملك
بيده السيف ملكتا يصدني عنها وان علي كل فقب
من اتقا بهما ملائكة يحرسونها قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم وطمع بمخسوته اي بكر الميم عصي او قضيب
يكون مع الملك او الخطيب يثربها اذا خاطب
في المنبر هذه طيبة ثلاثا يعني المدينة الاهل
كنت حدثتكم فقال الناس نعم الا انه في بحر الشام
وبحر اليمن لا بل من قبل المشرق ما ارضوا ويبيده
الي المشرق قال القاضي عياض لفتة باز ايدة صلة
الكلام ليست نافية والمراد اثبات ارضي قبل المشرق

وفي بعض طرقه عند البيهقي انه شيخ وسند صحيح قال
البيهقي فيه ان الدجال الاكبر الذي يخرج في اخر الزمان
غير ابن الصياد وان ابن الصياد احد الدجالين اللذين
الذي اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بخروجهم وكان هؤلاء
الذين كانوا يقولون ان ابن الصياد هو الدجال لم يسموا
بخصه ثمم والافالجم بينهما بعيد جدا اذ كيف يلبث
من كان في اثناء حياة النبوة شبه المحتمل ويجمع به
النبي صلى الله عليه وسلم ويساله ان يكون في اخرها شيئا
منجونا في جزيرة من جزائر البحر موتا بالحد يد يستقيم
عن خبر النبي صلى الله عليه وسلم صل خرج اولا قالوا ولي ان
يحمل علي عدم الاطلاع قال واما سلام ابن الصياد وجمه
وجهاده فليس فيه تفرح بانه غير الدجال لاحتمال انه
يختم له بالشر فقد اخرج ابو نعيم في تاريخ اصبهان
عن حسان بن عبد الرحمن عن ابيه قال لما افتتحنا
اصبهان كان بين عسكرنا وبين اليهودية فرسخ فلما

ناتيتها

ناتيتها وشار منها فابتنها يوما فاذا اليهود يزفون
ويخربون فسالته سعد بن قاي منهم فقال ملكنا الذي
نستفتح به الرب قد دخلت عنده علي سطح فلما صليت
وطلعت الشمس اذ الريح من قبل العسكر فنظرت فاذا رجل
عليه ثوب من ريجان يزفون فنظرت فاذا هو ابن صياد
فدخل المدينة فلم يعده في الساعة قال الحافظ وحسنه
ابن عبد الرحمن ما عرفت والباقون ثقات قال وقد اخرج
ابوداود بسند صحيح عن جابر بن عبد الله الصياد يوم الحرة
ورواه غيره بسند حسن وخبر جابر هذا يصنف خبر
انه مات بالمدينة وانهم صلوا عليه وكشفوا عن وجهه
ولا يلبث ايضا مع خير حسان بن عبد الرحمن المار لان فتح
اصبهان كان في خلافة عمر كما اخرج ابو نعيم في تاريخها وبين
قتل عمر ووقعت الحرة نحو اربعين سنة لان وقعة الحرة
كان في زمن يزيد وغاية ما يعترف عنه ان القصص
انما شاهدوا والدحسان بعد ان فتح اصبهان هذه

المدة ويكون جواب لما في قوله لما اقتتخنا اصبهان محذوف
تقديره صرت اتقدها وانتردد اليها فحزت قصة ابن
صياد وقد اخرج الطبراني في الاوسط مرفوعا عن حديث
فاطمة بنت قيس رضي الله عنها ان الدجال يخرج من اصبهان
ومن حديث عمران بن حصين رضي الله عنه واخرج احمد
بسند صحيح عن انس رضي الله عنه انه يخرج من يهودية
اصبهان قال ابو نعيم كانت اليهودية من جملة قري اصبهان
وانما سميت اليهودية لانها كانت تختص بسكنى اليهود ولم
تنزل كذلك الى ان امصرها ايو ب بن زياد امير مصر الممدي
ابن منصور العباسي فكنها السلون وبقيت لليهود منها
قطعة هذا المختصر كلام الحافظ زهير وحاصله ان الاعم
ان الدجال غير ابن صياد وان شاركه ابن صياد في كونه
اعور من اليهود وانه ساكن في يهودية اصبهان في غير
ذلك وذلك لان احاديث ابن الصياد كلها محتملة وحديث
الحباسة ثم نفي عدم قلت وسمايرج انه غيره ان قصة

ثم الدار

ثم الدار كوتة عن قصة ابن صياد فهو كالناسخ له
ولانه خبر اخباره صلى الله عليه وسلم بانه في بحر اليمن لا بل من
قبل المشرق كان ابن الصياد بالمدينة فلو كان سولقتا بل
هو في المدينة لا يقال انما لم يقتل حونا عليه من ان يقتلوه
فاخرجوا بول اليه امرؤا لنا نقول هذا السر شيئا اذ كيف
يقتلون شخصا قبل اجله والمعد رانا يقتله بني الله
عليه السلام ولو كان كذلك لما بين منفي الخوان باذله
الاعمال كذا وكذا وكذا يثني قاتل علي كرم الله وجهه بانه يجنب
لحيته من يافوخه ولما بق الحكم بن ابي العاص بانه يخرج من جبل
من غير سنته الى غير ذلك ويرويه ايضا ما رواه نعيم بن
هماد بن طريق جبير بن نعيم وشرح بن عبيد وعمر بن الاسود
وكثير بن مرة قالوا جميعا الدجال ليس هو انسان وانما
شيطان موثق بسبعين حلقة في بعض جزائر اليمن
لا يعلم من اثنه سليمان النبي صلى الله عليه وسلم او غيره فاذا
ان ظهوره فلك الله عنه كل عام حلقة فاذا برز اناه اثنان

عمر من مائة اذنيها اربعون ذراعاً فيضع على ظهرها مقبوا
من نحاس ويضع عليه وتتبعه قبايل الجن يخرجون له
خزائن الارض قال الحافظ وهذا لا يمكن كون صياد هو الدجال
ولعل هو لاسع كونهم تقاطعوا ذلك من بعض كتب
اصل الكتاب انتهى ولا ينافي ذلك قوله في بعض خزائر
البرزلانية يجهل ان قوله صلى الله عليه وسلم في قصة ثمة
الداري من قبل المشرق باعتبار آخر وقتة حتى يخرج
وذكر ابن وصيف المورخ ان الدجال من ولد الكاهن
المشهور بالشوق قال ويقال بل هو شوق نفسه انظره
الله تعالى وكانت امه حنيفة عشت اباه فارادها شقاً
وكانت الشياطين يعملون له العجايب فلأخذ سليمان
فحبسه في جزيرة من الجزاير لكن قال الحافظ هذا واه جداً
قال وغاية ما يجمع به بين ما تضمنه حديث يميم وكون
ابن صياد هو الدجال ان الذي شاهد يميم موثقاً
هو الدجال بعينه وان ابن صياد شيطاناً ظهر في صورة

١٦٨
الدجال في تلك المدة التي قد رآه فوجهه فيها والله اعلم
انتهى فان قيل كيف يحكم بكونه بزياد فغلا عن كونه
دجالاً بعد ان ثبت اسلامه وجهه وجهاده والاصل
تعاونه على الاسلام الى الموت قلت قوله في حديث ابي
سعيد لا يكره ان يكون دجالاً ولو عرض عليه ذلك
لقبله يدل على عدم اسلامه في الباطن اذ كيف يرضى
المسلم ان يدعي الربوبية او النبوة فهذا الذي جوز الحكم
بذلك والله تعالى اعلم وبالله التوفيق **تدنيب** اشتملت
قصة الدجال على جملة من الاشراف منها القحط الشدة
ثلاث سنين وقد مر حديثه واليه الاشارة بقوله صلى
الله عليه وسلم يكون بين يدي الساعة سنوات خداعات
يضمه فيها الكذاب ويكذب الصادق الحديث ومنها
تقارب الزمان حتى تكون الساعة كالشهر والشهر
كالجمعة والجمعة كاليوم واليوم كالساعة والساعة
كالضمة بالنار ومنها اخراج الارض كنوزها وكان

هذا يقع في زمن المهدي وعيسى والدجال فيخرج لكل منهم
 شيء منها لكنه في زمنهم همة والدجال بلاء وأستحان
 ومنها خروج الشياطين وأنباؤهم بالأخبار الكاذبة
 وقرأتهم قرأنا على الناس وقد مر أحاديث جميع ذلك
 ومنها كقراؤهم بعد إيمانهم ورجوعهم إلى عبادة الأوثان
 أخرج الطيالسي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال لا تقوم
 الساعة حتى يرجع ناس من أمي إلى عبادة الأوثان
 يعبدونها وأحاديث كثيرة ومن الأشرار القريبة
 نزول عيسى علي نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام
 قال الله تعالى وإن من أهل الكتاب إلا يومئذ به قبل مرة
 وقال تعالى وإنه لعلم للساعة فلا تمترن بها وقرئ
 في الشواذ وإنه لعلم بفتح العين واللام بمعنى العلام
 وعن أبي هريرة أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 والذي نفسي بيده يوشك أن ينزل فيكم ابن مريم حكما
 وعدلا فليكن الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجربة

الحديث

الحديث رواه الشيخان وفي رواية سلم عنه والله ليقرن
 ابن مريم حكما وعدلا فليكن الصليب بخوة وعرجا بر
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من أمي
 يقاتلون على الحوظا من يوم القيمة قال فيقول عيسى ابن
 مريم فيقول اميهم فقال صل لنا فيقول لا اذ بعثكم
 علي بعض أمر أكرمته الله هذه الأمة رواه مسلم
 والكلاب عليه في مقامات في حليته وسيرته ووقت
 نزوله ومحمد وما يجز على يديه من الملاحم ومدته
 وأما اسمه ونسبه ومولده فكل ذلك معلوم من
 القرآن العظيم المقام الأول في حليته وسيرته
 أما حليته فعند البخاري من حديث عفييل بن خالد أنه
 امرجعة عريف الصدر وفي رواية آدم كاحسن مانت
 رآه من آدم الرجال سبط الشر ينطف أي بكر الطالمة
 أي يعقظ زاد في رواية له لمة أي بكر اللام وتشديد
 الميم كاحسن مانت رآه من اللثم قد رجليها أي بتشديد



الجيم اي سرهما وفي رواية لسته بن منكبته رجل الشر
يقطر راسه ماء وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما ورايت
عيسى ابن مريم مبروجا الخلق الى الحمرة والبياض سبط
الراس زادي في حديث ابي هريرة بنحوه كانا خرج من
ديمار يعني الحمام ولانفاة بين الحمرة والادمة لجواز
ان يكون ادمته صافية كما سوية الدجال لا يجد ربح
نفسه بفتح الفاكهة الامات عليه مهرودتان الى
غير ذلك كما سوا ما سيرته فانه يدق الصليب
وتقبل الخنزير والعمدة وتضع الجزية فلا يقبل
الا الاسلام ويحمد الذي فلا يعبد الا الله وتترك
الصدقة اي الزكاة لعدم من يقبلها وتظهر الكدور
في زينة ولا يرغب في اقتناء المال اي للعلم بمر الساء
ويرفع السحنا والتباغض اي لتفقد اسبابها غالبا
وتبرز ثم كل ذي سم حتى تلعب الاولاد بالحيات
والعتارب فلا تضرهم ويرعى الذبيح الشاة

فلا يضرها

فلا يضرها وبلاء الارض سلا وسيدم القتال وتثبت
الارض تنبتها كعهد ادم حتى يجمع النفر على القطف
من العنب فيشبعهم وكذا الرمان وتزخر الخيل لعدم
القتال ويغلو الثور لان الارض تحترق كلها ويكون مقرر
للتربية النبوية لا رسولا الى هذه الامة ويكون قد
علم بامر الله في السما قبل ان ينزل وهو نبي ومع ذلك
فهو امة محمد صلى الله عليه وسلم وصحابي لانه اجتمع به
صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء حينئذ فهو افضل
المحابة وقد الغر التاج السبي في ذلك حيث يقول
من بالحق جميع الخلق افضل من خير الصحابة اي بكر من عمر
ومن علي ومن عثمان وهو نبي من امة المصطفى المختار من مضر
وتشكيب قريش ملكها قال ابن جرير الفقيه في القول
المختصر سبقه اليه السخاوي في القناعة معناه
لا يبي لتريش اختصاصه بشي دون مراجعته فلا يعارض
ذلك خبر لا يزل بعد الامر في قريش ما بقي من الناس اثنان

انتهى قلته ويدل لما قاله حديث جابر عند مسلم فيقول
اميرهم اي عيسى تعالى صل لنا فيقول لا ان بعضكم على
بعض امر تكرمه الله هذه الامة وعلى هذا فلا منافاة
ان يكون المهدي هو الامير حتى في زمن عيسى ويكون مرجعه
في الامور لعيسى عليهما السلام وهذا وجه اخر في الجمع
بين اختلاف الروايات في ملك المهدي بانها تسع
ونحوه محمول على ما ينفي بعد نزول عيسى والاربعين ونحوه
باعتبار جميع المدة حتى في زمن عيسى وقد مر في الاشارة
اليه في ذلك والله اعلم فانه قيل كيف يصح معنى الحديث
لا يزال هذا الامر في قريش ما بقي من الناس انسان
مع اقاتنا بعد ان قريشا لم تملك منذ قرون قلنا
معنى هذا الحديث استحقاق الخلافة لقريش وان
ظلمها ظالم ولا شك ان عيسى عليه السلام يظهر كمال
العدل فلا يجوز ان ياخذ حقهم وبالله التوفيق
المقام الثاني في وقت نزوله ومحلّه وما يجري على

يدليه من الملاحم قد سبق اختلاف الروايات في محل نزوله
والجمع بين الروايات وفي وقته وشهره الى حاصل الجمع
هنا اجمالا وهو انه ينزل عند المنارة البيضاء شربة
دمشق اي وهو موجود في اليوم واضعافه على اجحة
ملكيزابث ساعات مضي من النار حتى ياتي مسجد
دمشق يعتقد على المنبر فيدخل المسلمون المسجد وكذا
النصارى واليهود وكلهم يرجونه حتى لو التفت شيا
لم يعصب الا راس انسان من كثرتهم ويأتي مؤذن المسلمين
وساحب بوق اليهود وناقوس النصارى فيقرعون
فلا يخرج الا هم المسلمون ويصعدون مؤذنينهم
وتخرج اليهود والنصارى من المسجد ويعطي بالمسلمين
صلاة العصر وجمع بين نزوله لساعات
وكونه يعطي العصر فراجع ثم يخرج عيسى عليه السلام
بمن معه من اهل دمشق في طلب الدجال ويحيي عيسى
وعليه السكينة والارض تقبض له وما ادرك نفعه

من كافر قتله ويذكر نفسه حيث ما أدرك بصره حتى
يذكر بصره في حصونهم وقراهم إلى أن يأتي بيت المقدس
فيجده مغلقا قد حصره الدجال فيصاوم ذلك
صلاة الصبح كما مر وسرقته الدجال للعين وسباني
علاك يا حوج وما جوج بدعائه فهذا المقام الثاني
لا يحتاج إلى ذكره المقام الثالث في مدته ووقاته
أما مدته فقد وردت حديث عند الطبراني وابن عساكو
عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل
عيسى ابن مريم فيمكث في الناس أربعين سنة وعند
ابن أبي شيبة وأحمد وإسحق وأبو جرير وابن حبان
عنه أنه يمكث أربعين سنة ثم يتوفى ويحيى عليه
المسلمون ويدفنوه عند نبينا صلى الله عليه وسلم
وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وأبو يعلى وابن عساكو عن
عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول عيسى ابن مريم فيقتل الدجال ثم يمكث

عيسى

عيسى في الأرض أربعين سنة أما ما عاد ولا وحكم مقسطا
وأخرج أحمد في الزهد عن أبي هريرة قال يلبث عيسى ابن
مريم في الأرض أربعين سنة لو يقول للبطلان سبي عسلا
لسألت وفي رواية خمسة وأربعين سنة والقليل لا يتأني
الكثير ولعل روايات الأربعين وردت بالغفلة الكسر
وفي رواية سبع سنين وجمع بعضهم بأنه كان حين رفع
ابن ثلاث وثلاثين وينزل سبعا فلهذا أربعون وقد
علمت أن القليل لا ينبغي الكثير فلا حاجة إلى هذا الجمع وعند
أحمد وابن جرير وابن عساكو عن أبي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل عيسى ابن مريم
فيقتل الخنزير وعجي الصليب ويجمع له الصلاة ويعطي
المال حتى لا يقبل ويضع الخراج وينزل الروحانيات
منها ويعتمر ويجمعها وفي رواية مسلم وابن أبي شيبة
عنه أنه يمكث عيسى ابن مريم بعج الروحانيات أو العمة
أو شبيهها جميعا البغ العربي والروح مكان يدر المدينة

وإدعي الصراف في طريقتك وأخرج الحاكم وصححه وابن عساكر
عنه ليهبطن ابن مريم هناك وأما ما مقلدوا ليلكون
فجأحاجا ومعترا وليأتين قبوري حتى يسلم علي ولا رد
عليه السلام قال أبو هريرة أي بني أخي إن رأيتموه فقولوا
أبو هريرة يقر هذا السلام وأخرج الحاكم عن أنس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من أدرك منكم عيسى ابن مريم
فليقرنه مني السلام وورده أنه يتزوج بعد ما ينزل
ويولد له ثم يموت بالمدينة ولعل موته عند حجة
وزيارته النبي صلى الله عليه وسلم والآن هو أن يكون بيت
المعسكر وأخرج الترمذي وحسنه وابن عساكر عن عبد الله
ابن سلام قال مكتوب في التوراة صفة محمد صلى الله عليه وسلم
وعيسى ابن مريم يذفن معه وأخرج البخاري في تاريخه
والطبراني وابن عساكر عنه قالوا يذفن عيسى ابن مريم مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبيه فيكون قبوره
رابعة **تنبيه** وقع لبعض جهلة الحنفية أنه

ادعي أن كلامي عيسى والمهدي ينقلان مذهب الإمام
إبي حنيفة وذكره بعض مشايخ الطريقة ببلاد الهند
في تصنيف له بالفارسية وشاع في تلك الديار وكان
بعض من يتوسم بالعلم من الحنفية ويتصدر للتدريس
يشهر هذا القول ويعتمده ويقرره في مجلس درسه
بالروضة النبوة فذكر لي ذلك فأنكرته وجملة قائله
وناقله ومقرره فلما بلغه أنكاري فسبني إلى التقيص
في حق الإمام إبي حنيفة وحاشاه من ذلك ولو سمعته
الإمام أبو حنيفة لأعني بتعزيروا وتكفير قائله ثم بعد
مدة وقفت للشيخ علي الفاري المروزي تزيل ملكة الشرقة
رحمه الله تعالى علي تاليف سماه الشروب الوردية في مذهب
المهدي فنقل فيه هذا القول ورد عليه رد اشنيقا
وهي له فارسلت بالكتاب بمجلس درسه فقرأ عليه
وافترض يار تلامذته فلنقل كلام الشيخ علي هنا
مختصرا فإنه اعون علي فنقول عوام الحنفية فأنهم

يقدمون قوله علي قول اهل مذهبهم وان لم يتقبلوا بالفتنة
قال رحمه الله تعالى ولقد عارضني في هذه القضية
بعض مسئلة التقليد المذكورة من هو علم من الفضيلة
بالكلية وابرز حيلاما كتب في قفا الدفاتر يقطع بطلان
حتى ذوالفضل العظم ومع ذلك فهو مستول من كتاب
مجهول وقد صرح ابو الهمام بعدم جواز النقل من غير
الكتب المتداولة سوا العلوم الاصلية والفرعية
ثم ان ركازة الفاظه ومبانيه تدل على بطلان معانيه
وهذا اذا ذكره بلفظه لتحيط به علما حيث قال ولم
يجز ما عليه من الوبال واغضب الملك المتعال
اعلم ان الله قد خص ابا حنيفة بالشرعية والكرامة
ومن كراماته ان الحضرة عليه السلام كان يجي اليه كل يوم
وقت الصبح ويتعلم منه احكام الشريعة في خمس
سنين فلما توفي ابو حنيفة ناجي الحضرة قال الله
ان كان لي عندك مغزلة فاذن لابي حنيفة حتى يعلمني

من القبر علي حسب عادة حتى اعلم شرع محمد صلى الله
عليه وسلم علي الحال ليحصل لي الطريقة والحقيقة
فنودي ان اذهب الى قبره وتعلم منه ما شئت فجا الحضرة
وتعلم منه ما شئت كذلك في خمس وعشرين سنة اخرى
حتى انتم الدلائل والاقايل ثم ناجا الحضرة وقال
الهي ما ذا اصنع فنودي ان اذهب الي مقامك واشتغل
بالعبادة الى ان ياتيك امر الى ان قال اذهب الي البقعة
الفلانية وعلم فلانا علم السرايع ففعل الحضرة عليه
السلام ما امر ثم بعد مدة ظهر في مدينة ماوراء النهر
شاب وكان اسمه ابا القاسم القشيري وكان يخدم
لامه ويجترهما ثم انه قال لامه في وقت من الاوقات
يا انا قد حصل لي الحرص علي طلب العلم وقد قال علي
كرم الله وجهه من كان في طلب العلم كانت الجنة في طلبه
فاذني لي حتى اذهب الي بخاري وانقل العلم فتفكرت
والدته فقالت ان لم اعطه الاذن اكون مانعة للخير

وان اذنت له لم اصبر على فراقه فلم يكن لها بد حتى اذنت
له فودع القشيري امته وعزم على السفر مع شاب صاحب
له يطلبان العلم فتعدت امته على الباب باكية حزينة
وقالت ابي اشهد اني صرت على نفسي الطعام والمنزل
ولا اقوم من مقام حتى اري ولدي نفسي القشيري صاحبه
حتى تنزل في منزل ليلا اذ لا طعاما فقام القشيري ليقضي
حاجته فكلوت ثيابه ببوله فقال لصاحبه اذهب
انت فاني اريد ان ارجع المنزل واخاف ان تصيب النجاسة
جسمي في المنزل الثاني وتصيب روعي في المنزل الثالث
فتعودي عند والدي اولي ورجع الى امته وكانت
قاعدة في مكانها التي ودعت ابنها فيه فقامت وتماثت
مع ولدها وقالت الحمد لله فامر الله تعالى الخضر ان اذهب
الى القشيري وعلمه ما فعلت من ابي حنيفة لانه ارضي
امه فجا الخضر الى ابي القاسم وقال انت اذنت السفر
لاجل طلب العلم وقد تركته لرضا امك وقد امرني الله

ان اجي

ان اجي اليك كل يوم واعلمك نكل يوم عني اليه المنصر
حتى ثلاث سنين وعلمه العلوم الذي تعلم من ابي حنيفة
في ثلاثين سنة حتى علمه علم الحقايق والدقائق ودلائل
العلم وصار مشهورا به وقرئ عصره حتى صنف
الف كتاب وصار صاحب كرامة وكثر مریدوه وتلاميذه
وكان له مرید كبير متدين لا يفارق الشيخ فعد له
الشيخ الف كتاب من مصنفاته ووضعها في صندوق
واعطاه لذلك لذلك المرید وقال قد بدد الامر اذهب
وارم هذا الصندوق وفي جميعون فحمل المرید الصندوق
وخرج من عند الشيخ وقال كيف اري مصنفات الشيخ
في المال اذهب واحفظ الكتب واقول للشيخ ربيما
وحفظ الكتب وجبال الشيخ وقال ربيما الصندوق في المال
قال الشيخ وما رايته في تلك الساعة من العلامات
قال ما رايته شيئا قال الشيخ اذهب وارم الصندوق وقد
المرید الى الصندوق واراد ان يرميه فلم يهن عليه



ورجع الشيخ مثل الاول وقال ربيته قال نعم قال وما
رايت قال لم اريها قال الشيخ ما ربيته قال ذهب رايه
فادلي فيه سراج الله ولا تزد امرى فذهب المرید
ورمي الصندوق فخرج من المآيد واخذ الصندوق
قال المرید له من انت فقال دي في المآدي وكلت ان اخطأ
امانت الشيخ فرجع المرید وجا الى الشيخ فقال ربيته
الصندوق قال نعم قال وما ريت قال رايته المآد قد
انثرت وخرج منه يد واخذ الصندوق وقد صرته ممتلئا
فما السرية ذلك قال الشيخ السري تلك انه اذا قربت
القيامة وخرج الدجال ونزل عيسى بيت المقدس
فيضع الانجيل بجانبه ويقول ابن الكتاب المهدى وقد
امرني الله تعالى ان احكم بينكم بكتابي ولا احكم بالانجيل
فيطلبون الدنيا ويظنون البلاد فلم يوجد كتاب من كتب
شرع المهدى فينزع عيسى ويقول الهى ما ذا احكم بين
عبادك ولم يوجد في الانجيل فيقول جبريل فيقول له

امره

امره تعالى ان تذهب الى هرجيجون وتصلي ركعتين
بجنبه وتنادي يا امير صندوق الى القاسم القشيري
سلم الى الصندوق وانا عيسى ابن مريم وقد قتلت
الدجال فذهب عيسى الى هرجيجون ويصلي ركعتين
ويقول مثل ما امره جبريل فينشئ البحر ويخرج الصندوق
ويأخذه ويفتحه ويجد فيه خيمة والكتاب فيحيى
الشرع بتلك الكتب ثم سال عيسى جبريل بم نال القشيري
ابو القاسم هذه المرتبة فقال برضا والدته يقال
من كتاب انيسر الجلسا انتهى قال الشيخ علي القاري
ولا يخفى ان هذا اسم وكالته ولحنه كلام بعض المحدثين
الساعين في فساد الدين اذا ما صله ان الحضر الذي قال
تعالى في حقهم عبدان من عبادنا اتيناها رحمة من عندنا
وعلمناه من لدنا علما وقد تعلم منه موسى عليه السلام
وهو من اولي العزم ياخذ احكام الاسلام من تلاميذ
تلاميذ الى خيفة وما اسرع فهم التلميذ حيث

أخذ عن الخضر في ثلاث سنين ما نقله الخضر من الحقيقة
حيا وميتا في ثلاثين سنة وأعجب منه أن أما القام
القشيري ليس معدودا في طبقات الحقبة ثم
العجب من الخضراء أدرك النبي صلى الله عليه وسلم
ولم يتعلم منه الاسلام ولا من علي الصحابه
الكلام كـ علي باب مدينة العلم و أقضي الصحابه
وزيد أقرضهم و أبي أقروهم و معاذ بن جبل
أعلمهم بالحلال و الحرام و أما عظما التابعين
كالفتى السبعة و عبد بن المسيب بالمدينة
وعطا بكرة و الحسن بالبصرة و محمول بالشام
وقد برضى بجهله بالشرعية حتى تعلم مسائلها
في أواخر عمر أبي حقيقة قال فهذا أما لا يخفى بطلانه
حتى علي العقول السميعة حتى أن علما الذهب
أخذوا هذه المقالة علي وجه السخرية و جعلوا
دليلا علي قلة عقل الطائفة الحقبة حيث

لم يعلموا

لم يعلموا أن أحدا منهم لم يرض بهذه القضية بالقلبية
ثم لو فرضت لما في معقوله من الخطأ مبان فيه
ومعانيه الدالة على نقصان معقوله لصار
كتابا مستقلا إلا أني عرضت عنه صفا لقوله
تعالى خذ العقوة و أمر بالعرف و أعرض عن الجاهل
ينظر قول الغافل بل و كفره نبا يظهر لأسيان فيما
أبرز بالنسبة إلي نبي الله عيسى المجمع علي بنوته سابقا
و لاحقا من قال بسلب بنوته كفر حقا كما صرح
به الامام السيوطي فإن النبي لا يذهب عنه وصف
النبوة ولا يعد موته وأما حديث لا وحي يؤدي
فما طل لا أصل له نعم ورد لأبي يؤدي ومعناه
عند العلماء أنه لا يحدث بعده شي بشرع يبيح
شرعه وقد صرح الامام السبكي في تصنيفه له أن
عيسى عليه السلام يحكم بشرعية نبي بالقرآن
والسنة وحينئذ يتبرح أن أخذ للسنة من النبي

صلى الله عليه وسلم بطريق الشافعية من غير واسطة
أبو بكر بن الوحي والالهام وقد روى عن أبي هريرة
أنه لما أُنزل الحديث وأنكر عليه الناس قال لأن
نزل عيسى ابن مريم قبل أن أموت لأحد شئ عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيصدقني فقول
فيصدقني دليل على أن عيسى عليه السلام عالم بجميع
السنة من غير احتياج إلى أن يأخذها من أحد من
الأمم حتى أن أبا هريرة الذي سمعه من النبي
صلى الله عليه وسلم احتاج إلى أن يلجأ إليه فيصدقته
فيما رواه وزكاه فإن قلت هل ثبت أن عيسى عليه
السلام بعد نزوله باسمه الوحي فالجواب نعم ثبت
في حديث النواسر بن سميان عنده مسلم وغيره
أن فيه فيقتل عيسى الدجال عند باب لدا السري
بيننا هم إذ أوحى الله تعالى إلى عيسى ابن مريم
أن يقرأ تحت عباد من عبادي لأطاعة تلك بقا لهم

فأمر

فأمر عبادي إلى الطور الحديث ثم الظاهر أن المجاي
إليه بالوحي جبريل بل هو الذي تقطع به ولا ترد
فيه لأن ذلك وظيفة وهو السفير بين الله وبين
أنبيائه لا يعرف ذلك لغيه من الملائكة وقد أخرج
أبو حاتم في تفسيره أنه وكل جبريل بالكتب والوحي
إلى الأنبياء وأما ما اشتهر على السنة العامة أن
جبريل لا ينزل إلى الأرض بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم
فلا أصل له فقد ورد في غير ما حديث نزوله إلى الأرض
كقصور موت من يموت على طهارة ونزوله ليلة القدر
وسنعه الدجال من دخول مكة والمدينة إلى غير ذلك
ثم رقت على سؤال رافع إلى شيخ الإسلام ابن حجر
العسقلاني هل ينزل عيسى عليه السلام في آخر الزمان
حافظا للقرآن العظيم والسنة نبينا الكريم أو يتلقى
الكتاب والسنة عن علم ذلك الزمان فأجاب
لم ينقل في ذلك شيء صريح والذي يليق بمقام عيسى

عليه السلام انه يتلقى ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فحكم في امته كما تلقاه عنه لانه في الحقيقة خليفة عنه
انتهى ما اردنا نقله من كلام العلامة الشيخ علي القاري
الحنفى عامله الله بطلعه الحنفى وهو في غاية النفاضة
ثم رد ايضا قول القائل ان المهدي يعقل ابا حنيفة بالادلة
الشافية لكنه قرر انه مجتهد مطلق وهو مخالف لما مر
عن الشيخ محيى الدين في الفتوحات ان المهدي لا يعلم
القياس ليحكم به وانما يعلمه ليتجنبه فاجزم المهدي الاما
يلقى اليه الملك من عند الله الذي بعثه الله اليه يسده
وذلك هو الشرع الحنيفي المهدى الذي لو كان مهديا
الله عليه وسلم حيا ورفعت اليه تلك النازلة لم يحكم فيها
الاجم المهدى فيعلم ان ذلك هو الشرع المهدى فيجزم
عليه القياس مع وجود النصوص التي سمى الله اياها
ولذا قال صلى الله عليه وسلم في صفته يقفوا اثرى لا يخفى
فعرفنا انه متبع لا مشرع انتهى كلام الفتوحات

ففي

ففي هذا المهدي ليس بمجتهد لان المجتهد يحكم بالقياس
وهو يحرم عليه الحكم بالقياس ولان المجتهد قد يخطئ وهو
لا يخطئ نظرا انه معصوم في احكامه بشهادة النبي
صلى الله عليه وسلم له وهذا مبني على عدم جواز الاجتهاد
في حق الانبياء وهو المحقق وبالله التوفيق ثم نقول
ان كلام القائل المذكور باطل وزور واقتراض وجوه
كثيرة منها ما اشار اليه الشيخ علي القاري ومنها
ان ابا القاسم التستري من النفاة الشافعية وشايع
في النفاة والكلاب والتصوف معلومة كما ينطبق به
رسالة المداولة في ايدي الصليبي شرقا وغربا
ومنها انه لا يعرف له من التاليف غير كتاب الرسالة
وكتب اخر موعودة الف ورقة فصلا عن الكتاب
ومنها ان في زمن المهدي النازل عيسى في زمانه النفاة
في سائر المذاهب باقية وانهم اكبر اعداء المهدي لذهاب
جاههم وعلمهم والقرآن باق اذ ذلك لم يرفع بعد

ومنها انه كيف يجوز ان يتخبر علي ويعدل احكام
المسلمين الي ان يذهب الي تهويهمون ويخرج الكتب
وكم من حدود وخصومات ووقائع تقع في تلك المدة
ومنها ان جبريل اذا نزل عليه وامره بان يذهب الي
جهنم فنزوله عليه بالوحى بالمانع منه ان يعمل
شرع النبي صلى الله عليه وسلم ولا يجوز له ان يكتب الي
القاسم ومنها ان الحضرة العلم لابي القاسم حي عند
نزول عيسى فانه الذي يقتله الدجال ثم يحياه فلم
لا يعلم عيسى كما علم ابا القاسم حتى يكون بين عيسى وبين
ابي حنيفة واسطة واحدة فقط ومنها ان المسلمين
في الصلاة حين نزول عيسى وان المودن يؤذن وانه
يقول للمهدي تقدم فانما لك اقيمت فانه اذا لم
يكن القرآن باقيا والمذاهب باقية كيف يفعلون
وكيف تقع صلاتهم وقد قال صلى الله عليه وسلم في حقهم
انهم ملحقون بالنزول الثلاثة التي هي خير القرون

ومنها ان المعراج

ومنها ان الحضرة الذي يخاطب ربه ويناجيه ويحياه
ربه وينادي به لم لا يزال ربه ان يعلمه الاسلام من غير
واسطة احد عني يتعلم من قبلي ابي حنيفة ومنها ان
الحضرة اما ان يكون مامورا بتعليم شرع النبي صلى الله عليه وسلم
اولا فان كان مامورا به فتركه التعليم الي زمان ابي حنيفة
بل الي بعد موته وهو اعمامات في سنة مائة وخمسين
ترك اللواجب وكيف يجوز للمعصوم ان يترك الواجب مائة
ومسعين سنة اذا اوضح انه نبي وان لم يكن مامورا بذلك
واما هو زيادة تحصيل الكمال فلم لم ياخذ من النبي
صلى الله عليه وسلم غضا طريا وان لم يعلم انه كمال لا بعد
ابي حنيفة فتقدموا الجهل بالكمال علي الانبياء ومنها
ان عيسى عليه السلام معصوما مطلقا والمهدي معصوم
في احكامه وابي حنيفة مجتهد والمجتهد قد يصيب
وقد يخطئ ولذا قاله صاحباه في اكثر من ثلثة قوله
لكيف يتقدم من لا يخطئ قط من يخطئ ويصيب ومنها

ان جميع فقه ابي حنيفة يمكن ان يجمع في اصولها وزورها
 في كتاب واحد او في كتابين فما الذي في الكتاب ان
 كان معرفة الله تعالى او الحقائق او السلوك او غير ذلك
 يلزم ان يكون عيسى ما كان عرف الله قبل ذلك واعتماد
 ذلك كثر وان كان غير ذلك فليبين ما فيها ومنها
 ان من مذهب ابي حنيفة ان يقبل الجزية من الكفار
 ويخرج الزكاة ويبقى الصليب والتحزير في ايديهم وان لا
 يجمع بين الصلاة وعيسى عليه السلام لا يقبل الجزية
 ولا يخرج الزكاة ويكر الصليب ويقتل التحزير ويجمع
 له الصلاة الى غير ذلك فان كان هذه الاحكام في كتب
 ابي القاسم القشيري فقد خالف ابا حنيفة فيلزم
 ان يكون مجتهدا مطلقا وحسب ذلك فيكون الفصل له
 لا لابي حنيفة وان لم تكن في كتبه يلزم ان يكون عيسى
 لم يعمل بما في مذهب ابي حنيفة ومنها ما سدد كثرة
 لا تنحصر ولا تسعها هذه الاوراق تظهر لمن تتبع الاحاديث

المارة في هذا الكتاب ثم ان مثل هؤلاء الجملة لفظ
 نفصهم وعنادهم ليس مطمح نظرهم الانقياد الى حنيفة
 ولو بما لا اصل له ولو بما يودي الى الكفر وليس عندهم
 علم بغضائهم الهبة التي الفت فيها الكتب فيعرضون
 بالاكاذيب والافتراءات التي لا يرضاها الله ورسوله
 ولا ابي حنيفة نفسه ولو سمعها ابو حنيفة لافتي
 بكفر قائلها وفي تضامل ابي حنيفة المقررة الممرة كفاية
 لمحبه ولا يحتاج في اثبات فضله الى الاقارب الكاذبة
 المقررة المودية الى تنقيض الانبياء فاننا له وانا اليه
 راجعون فعليك باتباع السنة العرفانا ما حرروا حصن
 من الاسرار والارواح من سهام الشيطان المرید
 لعنه الله واياك والاعتقار بما شال هذه الترميمات
 الباطلة ودع التقصيب فانه باب عظيم من ابواب الشيطان
 الرجيم اللهم انا نعوذ بك من شر الشيطان ونفتنه
 ونفخه ونسلك التوفيق لما تحب وترضى والحمد لله



رب العالمين صلي الله على سيدنا محمد الامين وعلى الطهارة
وصحابة ابمهدي امين وسر الاشراط العظيمة خروج
يا جوج و يا جوج وهي من الفتنة العظام وقد اشير
اليهم في غواية فقال تعالى قالوا يا ذا الكرين ان يا جوج
و يا جوج يفسدون في الارض وقال تعالى في سورة الانبيا
حتى اذا فتحت يا جوج و يا جوج وهم من كل اجدب ينسلون
وقال صلي الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يكون عشر
ايات طلعي الشمس من مغربها و الدجال و الدابة و يا جوج
و يا جوج و نزول عيسى بن مريم و ثلاث خسوف و نار تحم
من قرع عدن الحديث رواه ابن ماجه عن حذيفة بن اسيد
و الاحاديث الواردة فيهم كثيرة و الكلام عليهم في مقامات
في نسبهم و حليتهم و سببتهم و خروجهم و افسادهم و ملكهم
و المقام الاول في نسبهم و في ذلك اقوال امدها انهم
من بني ادم ثم من بني يافث بن نوح و به جنم و به غير
و اعتمد كثير من المؤرخين و قيل انهم من الترك قاله

الفضائل

الفضائل و قيل يا جوج من الترك و يا جوج من الذليل
و عن كعبهم من ولد ادم من غير حواء و ذلك ان ادم نام
فاحتلم فامتزجت نطفته بالتراب فخلو منها يا جوج
و يا جوج و رد بان النبي لا يستلم و احب بان المنقذ ان
في منامه انه يجامع فيحتمل ان يكون دفن الماء فقط وهو
جائز كما يجوز ان يقول قال الحافظ ابن حجر في فتح البارك
والاول هو المعتمد و الافان كانوا من الطوفان و قال النور
في العنكاوي يا جوج و يا جوج من اولاد ادم من غير حواء عند
جماهير العلماء فيكونوا الخوئالاب قال الحافظ ابن حجر و لم
يروه عن احد من السلف الا عن كعب احبار قال و سيرة
الحديث المرفوع انهم من ذرية نوح و نوح من ذرية حواء
قطعا و عن ابن جرير رفعه و ولد لنوح سام و حام و ياث
فولد لسام العرب و فارس و الروم و ولد لحام القيط و البربر
و السودان و ولد ليافث يا جوج و يا جوج و الترك
و الصقالبة قال الحافظ و في سند ضعف المقام الثاني

في حليتهم وسببهم اما حليتهم فاخرج ابن ابي حاتم عن طريق
شريح بن عبيد عن كعب قال هم ثلاثة اصناف صنف
اجادهم كالارزاي وهو بفتح الميم وسكون الزاي
ثم زاي معجمة وهو شجر كبير جدا قال في النهاية هو شجر
الارزى وهو خشب معروف وقيل شجر الصوبر وصنف
منهم اربعة اذن في اربعة اذن وصنف يفرشون
اذانهم ويلتحنون الاخرى ووقع في حديث هذيفة نحوه
واخرج هو الحاكم عن طريق ابن الجوزي عن ابن عباس رضي الله
عنه قال يا جوج وما جوج شبرا شبرا وشبرا شبرا
واطلوهم ثلاثة اشبار واخرج عن قتادة قال يا جوج وما
تنتان وعشرون قبيلة بني ذوالقرنين على احدى وعشرين
وكانت منهم قبيلة غايبة في القرون وهم الاثقال نبتوا
دون السد واخرج ابن مردويه عن طريق السدي
قال الترك سرية بن سرايا يا جوج وما جوج تغيبت
فجاذ والقرنين نبي السد نبتوا خارجا واخرج احمد

والطبراني عن خالد بن عبدالله بن هرملة عن خالته مرقيا
انكم تقولون لا عدو وانكم لا تزالون تقاتلون اعدا حبي
تقاتلوا يا جوج وما جوج عراض الوجوه صفار العين
صهب الشعور من كل حدب ينسلون كان وجوههم
الجان المطرقة قلت وعدا يوتد ان الترك قبيلة منهم
والصهبة بين الحمرة والسواد ورجل اصهب وامرأة
صنبا وامسا سيرتهم اخرج ابن حبان في صحيحه عن ابن مسعود
رفعه قال ان يا جوج وما جوج اقل ما يترك احدكم من ضلبيه
القائم الذرية وللنساء من رواية عمرو بن اوس عن ابيه
رفعه ان يا جوج وما جوج يجامعون ماشاوا ولا يموت
رجل منهم الا ترك من ذريته القانصا عدا واخرج ابن ابي
حاتم وابن مردويه ان يا جوج وما جوج لهم نساء يجامعون
ماشوا وشجر يلحقون ماشاوا والحديث واخرج الحاكم
وابن مردويه عن طريق عبدالله بن عمرو ان يا جوج وما جوج
من ذرية ادم وولدوا لهم ثلاث امم ولزيموت منهم رجل

الانرا من ذريته الفاضل اعدا وخرج الطبراني وابو مردويه
والبيهقي وعبد بن حميد عن ابن عمر بنحوه وزاد في الاسم
الثلاث تاريل وتاريس ومنسك وخرج عبد بن حميد
بسند صحيح عن عبد الله بن سلام مثله وخرج ابن ابي حاتم
من طريق عبد الله بن عمرو قال الجن والانس عشرة اجزا
تسعة اجزا ياجوج وماجوج وجزء سائر الناس وقد
جاء خبر يروي عن ابن ياجوج وماجوج يحزون السر كل يوم
وموينا اخرج الترمذي وحسنه وابو حبان والحاكم ومجاهد
عن ابي هريرة رفعه في السد يحزنونه كل يوم حتى اذا كان
يخرقونه قال الذي عليهم ارجعوا فستخرقونه فدا ضعيده
الله كما شئ ما كان حتى اذا بلغ مدتهم واراد الله ان يبعثهم
على الناس قال الذي عليهم ارجعوا فستخرقونه فدا ضعيده
الله تعالى واستثنى قال فيرجعون فيجدونه كما هيئت
حين تركوه فيخرقونه فيخرجون على الناس الحديث قال الحافظ
ابن حجر اخرج الترمذي وابن ماجه والحاكم وعبد بن حميد

وابو حبان كلهم عن قتادة ورجال بعضهم رجال الصحيح قال
ابن العزيمي في هذا الحديث ثلاث ايات الاولى ان الله منعهم
ان يوالوا الحنر ليللا ونهارا الثانية منعهم ان يجاولوا
الرقى على السد بالسلم والالة فلم يلصقهم ذلك ولا علمهم
اياءه اي مع انه ورد في خبرهم عند رهب ان لهم اشجارا ووزرا
وغير ذلك من الالات الثالثة انه صدهم ان يقولوا ان شأنا
الله تعالى حتى يجي الوقت المحدود قال الحافظ وفيه ان فيهم
اهل صناعات واهل ولاية وسلطنة ورعية تطيع من
قوتها وان فيهم من يعرف الله ويعترف بقدرة ومشيئته ويحتمل
ان تكون تلك الكلمة تجري على لسان ذلك الوالي من غير ان يعرف
معناها فيحصل المقصود ببركتهما ثم روي لكل من الاحتمالين
حديثا فقالا وعند عبد بن حميد من طريق كعب الاحبار
مخبر حديث ابي هريرة وقال فيه فاذا جاء الامر الي على لسان
بعضهم ناتي عند ان شأنا الله تعالى فنفرغ منه وعند ابن مردويه
من حديث حذيفة مخبر حديث ابي هريرة وفيه فيصيحون

وهو اقوى منه بالاسم حتى يسلم رجل منهم حتى يريد الله ان يبلغ
امره فيقول المؤمن عند انقائه ان شاء الله تعالى فيصيحون
ثم يقدون عليه فيفتح الحديث وسنده ضعيف انتهى كلام الحافظ
وحاصله يحتمل ان يلقى ان شاء الله تعالى على لسان احدهم
وهو اقوى ويحتمل ان يسلم واحد منهم كما يدل على كل رواية
ولا يرد الاول ما رواه نعيم بن حماد عن ابن عباس مرفوعا
قال بعثني الله حين اسري لي الي يا جوج وما جوج فدعوتهم
الي دين الله وعبادته فابوا ان يجيبوني منهم في النار مع من
عصى من ولد ادم وولد ابليس كما هو واضح المقام الثالث
في خروجهم وفسادهم وهلاكهم فقد ورد في عالم عند
خروجهم ما اخرجه مسلم من حديث النوايس بن سمعان
بعد ذكر الدجال وهلاكه على يدي عيسى عليه السلام
وغيره قال ثم ياتي به عيسى قوم قد عصاهم الله من
الدجال فيسمع وجوههم ويحدثهم بدرجاتهم في الجنة
فيبشروهم بذلك اذا هو الي عيسى ان قد اخرجت عبدا الي

لا قدرة

لا قدرة لاحد تقبالهم فخر عبادي الى الطور ويبعث الله
يا جوج وما جوج فيخرجون على الناس فينشقون الماء ويحضر
الناس منهم في حصونهم ويضربون اليهم مواشيهم ويشربون
مياه الارض حتى ان بعضهم ليؤموا بالارض فيشربون ما فيه
حتى يتكفون به يسا حتى ان من يمر من بعدهم ليمر بذلك النهر
فيقول قد كان ههنا مأسرة حتى اذا لم يبق من الناس احد
الاخذ في حصن او مدينة ويمرون بحيرة طبرية
فيشربون باقياها ويمر احدهم فيقول لقد كان بهذه
مرة ما وحصن عيسى بن ماري واصحابه حتى يكون راس الثور
وراس الحمار اخرهم خيرا من مائة دينار وفي رواية لمسلم
وغيره فيقولون لقد قتلنا مائة في الارض فلم نقتل
من في السماء فيرمون بنسائهم الي السماء فيرد الله عليهم
مخضوبة دما وفي رواية ثم يبرز احدهم حوبته ثم يرميها
الي السماء فيرجع اليه مخضبة دما لليل والفتنة
فيغرب نبي الله واصحابه الي الله فيقول عليهم النعوى

في رقابهم وفي رواية دودا كما لا تعرف في اعنائهم وهو
بفتح النون والغنة العمة دود يكون في انوف الابل
والغنم فيصبحون موتى تكون نفس واحدة لا يسع لهم حس
فتقول المسلمون الارجل يثري لنا نفسه فينظر ما فعل هذا
العدو فيجوز رجل منهم محتبا نفسه قد وطنا على الله تعالى
فيترك يخدم مري بعضهم على بعض فينادي يا معشر
المسلمين الا ابشروا ان الله عز وجل قد كفالم عدوك فيخرجون
من مدائنهم وحصونهم ويخرجون مواشيهم فمالكون
لها مري الا حرمهم فتشكر عليه بفتح الكاف اي تشكر
احسن ما شكرت عوشي وحيي ان دواب الارض تشكر وتشكر
شكر من لحوهم ودماسهم ويهبط نبي الله عيسى واصحابه
الي الارض فلا يجدون في الارض موضع شبرا الا ملأه زهمهم
اي شحمهم ونسبهم اي رجهم من الجيف فيودون الناس
بنسبهم اشد من حياتهم فيستغيثون بالله فيبعث الله
ريحا ياتيها عبرا فتصير على الارض غماود فانا ما تفتح

عليهم

وتفتح عليهم الزكوة ويكث ما بهم بعد ثلاث وقد قد فت
جيفهم في البحر وفي رواية فيرغب نبي الله عيسى واصحابه
الي الله فيرسل طيرا كاعناق البخت فتعلم فتطرحهم حيث
شا الله وفي رواية فتريهم في البحر وفي رواية في النار
ولامنة فان البحر يشجر فيصير نار ايوم القيمة ثم يرسل
الله مطرا لا يكثر منه بيت مدر ولا وبر فيفسل
الارض حتى يتركها كالزلفة اي المرأة مجبث بر الانسان
فيها وجهه من صفاتها ثم يقال للارض اني شررتك
وردي بركتك يومئذ تاكل العصاة من الرماة
ويستظلون بفحها ويوقد المسلمون من قسي يا جوج
ويا جوج وتشابهم وترستم سبع سيرة فاشدة اقتلوا
في الشقاق يا جوج ومقتل من ايج النار وهو
النهابها وقيل من الاجبة وهو الاختلاط او شدة الحر
وقيل من الاج وهو سرعة العدو وقيل من الاجابة وهو
القاء الشديدا الملوحة وعلى التقادير كلها وزنها يفعل

ويعمل وهو ظاهر قزاة عامه فانه وحده قزاه بالهمزة
 وكذا قرأة الباقي ان كانت الالف مسهلة من الهمزة
 وقيل فاعول من تيج ومج وقيل ما جوج من ما ج اذا
 اضطرب وورنه ايضا منقول قاله ابو حاتم ثم
 قال والاصل موجه وقيل ما ذكر من الاشتقاق مناسب
 لحالهم ويوميد الاشتقاق من خصته من ما ج قوله تعالى
 وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض وذلك حين يخرجون
 من الدخان فاشتملت قصة عيسى عليه السلام على جملة
 من الاشراف لنشر اليها منها قتال اليهود اخرج مسلم
 عن ابي هريرة لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود
 فيقتلهم المسلمون حتى يختبي اليهودي من وراء الحجر والشجر
 يا عبد الله هذا يهودي خلفي فتعال فاقته الا الزقة
 فانه من شجر اليهود ومنها قتال يا جوج وما جوج
 اخرج احمد والطبراني عن خالة خالد بن عبد الله حرملة
 انكم لانز الون تقاتلون اعدا حتى تقتلوا يا جوج وما جوج



عمراف الوجه صفار العينون صهب الشهور من كل حدب
 ينسلون ومنها مطر لا يكثر منه بيت مدر ولا وبر اخرج
 احمد عن ابي هريرة لا تقوم الساعة حتى يخط الناس مطر
 لا يكثر منه بيوت المدر ولا بيوت الوبر ومنها انقطاع
 الجهاد ورجوع الناس من اخرج الطبراني عن ابي امامة
 لا تقوم الساعة حتى ترجعوا حرا ائمن ومنه انزول الخلافة
 الارض المقدسة اخرج احمد وابوداود والحكم عن ابي حوالة
 مرفوعا يا ابي حوالة اذا رايت الخلافة نزلت الارض المقدسة
 فقد دنت الزلازل والبلايا والامور العظام والساعة يومئذ
 اقرب من النار من يدي هذه الي راسك وكان وضع يده
 على راسه وهذا ان اريد مطلق الخلافة فقد وقع في زمن
 بني امية فيكون من القسم الاول وقد ذكرنا هناك بعض
 الامور العظام وان اريد الخلافة الكاملة فيستكون
 في زمن المهدي وعيسى والامور العظام هي الدابة والشمس
 والنار والروح الي غير ذلك ويدل الثاني اخر الحديث والساعة

يومئذ اقرب ومنها كثرة المال اخرج الشيخان عن ابي
مريرة لا تقوم الساعة حتى يكثر المال ويفيض حتى يخرج
الرجل بركة ماله فلا يجد احدا يقبلها منه وحيث نفود
ارض العرب ورجا وانهار اودية رواية حتى يكثر المال
فيكم وقد ذكرنا في القسم الاول ولما منع ان تكون
الرواية الثانية اشارة الى ما وقع في زمن عثمان وعمر
ابن عبد العزيز بقرينة قوله فيكم يعني الصحابة والرواية
الاولى بما سيجع في زمن المهدي رعيي عليها السلام ولذا
ذكرنا في القسمين ومنها ان يكون راس الثور بالواقعة
اخرج ابو ابي شيبة عن قيس لا تقوم الساعة حتى تقوم
راس البقرة بالواقعة اي وذلك في حصار ياجوج ويغوج
لجبري واصحابه كما هو منها نشوف بحيرة طبرية
كما مر انما يشربها ياجوج وما جوج وشمار خن
الحيل وغلا الثور اخرج ابو ماجه وابن خزيمة
وعنه عن ابي امامة ان من اشراطها ان يكون

الفرس

الفرس بالدرجيات ويكون الثور كذلك امامية دينار
يقل وما يرفع من الخيل يا رسول الله قال عدم الجهاد
يقل فاما على الثور قال ان الارض تخرث كلها ومنها
نزول البركات ونزع سم كل صاحب سم الى غير ذلك
ومن الاشراط القريبة هراب المدينة قبل يوم
القيامة باربعين سنة وخروج اهلها منها اخرج
ابوداود وعنه عن معاذ بن عمرو عن ابن عمر ان بيت المقدس خراب
بثرب وخراب يثرب خروج الملحمة وخروج الملحمة
فتح القسطنطينية وفتح قسطنطينية خروج الدجال
وروي الطبراني في مسيلح البنا سلعاسم ياتي على
المدينة زمان يمر السري على بعض اقطارها فيقول
قد كانت هذه مدينة عاصمة من طول الزمان وعفوا
الاثر وروي احمد بن حنبل باسناد حسن وروي ايضا
برجال ثقات المدينة يتركها اهلها وهي سرطبة
قالوا في ياكلها قال السباع والموابي وفي الصحيحين

لترك المدينة على خيولها كانت مذلة ثارها لا يفتشها
الا العوا في يريد عوا في الطير والسباع واخر من يحشر
نهار اعيان من مؤمنة الحديث وروى ابن زبالة وتبعه
ابن النجار تقوم الساعة حتى يغلب على مسجده هذا
الطلاب والذباب والصباغ فيمر الرجل ببابه فيريد ان يصل
فيه فاني قدر عليه وروى ابن مسيه بسند صحيح حديث اما
والله لندعنها مذلة اربعين عاما للعوا في اندرون
ما العوا في الطير والسباع وروى ابن زبالة بنحوه وروى
الذي يليه في مسند الفردوس عن عوف بن مالك قال تخرب المدينة
قبل يوم القيمة باربعين سنة وروى عن ابي هريرة لا تقوم
الساعة حتى ياتي الثعلب فيعض على منبر رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلا يندفعه احد وروى ابن ابي شيبه حديث ليعرج
اعلى المدينة منها ثم ليعودن اليها ثم ليعرجن منها ثم
لا يعودن اليها ابدا وليد عنها خيولها تكون موقنة
وروى ايضا عن عمر بن الخطاب قدس سره في القسم الاول

الترك

١٨٩
الترك الاول وهذا هو الترك الثاني وسبب خرابها
والله اعلم انهم يخرجون مع المهدى الى الجهاد ثم ترجف
بناقيتها وترميهم الى الدجال ثم يبقى فيها المؤمنون
الخالصون فيها يخرجون الى بيت المقدس فقد ورد ستكون
فجرة بعد هجرة وخيار الناس يومئذ الزمهم مهاجرة يومئذ
الحديث ومن بقي منهم تعقب الزمهم الطيبة التي ياتي ذكرها
ارواحهم فتبقي خاوية وهذا سر خرابها قبل غيرها
تنبه روى المرجاني في اخبار المدينة عن جابر مرفوعا
ليعودن هذا الامر الى الدين في المدينة كما بد منها حتى لا يكون
ايمان الابهة الحديث وروى الشيخ في هروية اخرى قريبة
من قري الاسلام خرابها المدينة ورواه الرضا بنحوه وقال الحسن
غريب ورواه ابن حبان بلفظ اخر قريبة في الاسلام خرابها
المدينة ورواه ابن ابي رزق الى المدينة كما تتر الحية الى حجرها
وهذه الروايات بحسب الظاهر تنافي الروايات السابقة
وطريق الجمع بينهما ان المتفق نعم الدنيا كلها كما مر في خروج

المهدي فيار الدين إلى المدينة حينئذ لا هم المومنون الكاملون
التابعون للخلق الحق فإنه إذا كان الإمام الحق موجودا فمن
لم يعرفه ولم يبايعه مات ميتة جاهلية فهذا محط أن
الدين ليأزر إلى المدينة ثم انما تنفي حشيتها في زمن الدجال
وتخرج منافقيها ويبقى فيها الإيمان الخالص بخلاف
بيت المقدس وغيرها من البلدان فإنه يبقى فيها
أهل الذمة والمنافقون لأنهم انما يومنون بعد نزول عيسى
وهذا محط حديث جابر حتى لا يكون إيمان الايمان إيمان
خالص لا يثوبه نفاق ثم انه يحيى الرج الباردة الا في
فيما بعد فتعقب كل مومن ومومنة وانما تأتي من الشام
او من اليمن او من كل بلد ما جمع به بين الروايتين ولا شك
ان التي تأتي من الشام تبدأ بأهل الشام وان التي
تأتي من اليمن تبدأ بأهل اليمن فلا ينتهيان إلى المدينة
الا بعد أهل الاقليم من المومنين فيكون آخر من يقبض
من المومنين أهل المدينة وهذا محط حديث أبي هريرة

19
الذي عند التسي والتزمذي وابن حبان المار ثم انما حينئذ
لا يكون بها غير المومنين لانها تخلصت في زمن الدجال فيخرج
مومن تحرر وتبقى بقية الدنيا عامرة بهشرا الناس وعلمهم
تقوم الساعة كما يأتي فيما بعد ان شاء الله تعالى وهذا
ما ظهر في عند كتابي لهذا المحل ولعله ليس بعيدا عن
الصواب ولم اقف في كلام احد عليه فان يكن خطأ فهو
مني لا من احد ونسأل الله السداد وانما ذكرته وان كان
يصلح ان يذكر بعد طلوع الشمس والدابة ايضا لان
ابتدأوا بها بالخروج عنها كما دلت عليه الاحاديث والخروج
يكون في زمن عيسى فلهذا ذكرناه عن الله اعلم ومنه ما
خروج القحطاني والجماه والمشم والمتمد وغيرهم
بعد عيسى والمهدي عليها السلام اخرج ابو الشيخ عن أبي
هريرة مرفوعا ينزل عيسى ابن مريم فيقتل الدجال
ويكث أربعين سنة يعمل فيهم بكتاب الله تعالى وبسنتي
وموته فيستخلفون باسم عيسى رجلا من بني نعيم يقال

له المقعد فادامته المقعد لم يات على الناس ثلاث سنين
حتى يرفع القرآن من صدور الرجال اي من صدور بعضهم
وتبددوا النعم فبينهم لموافق ما ياتي من بقا الدين مدة
مدية بعد عيسى واخرج الطبراني عن علي السلمي
قال لا تقوم الساعة حتى يملك الناس رجل من الموالي
يقال له جهجاه وروى مسلم عن ابي هريرة قال لا يقرب
الايام والليالي حتى يملك رجل يقال له الجهجاه واخرج
الشيخان عنه لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من
قطان يسوق الناس بعصاه واخرج الطبراني في
الكبير وابن منده وابو نعيم وابن عساكر عن قيس بن جابر
عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ستكون
من بعدك خلفاء ومن بعد الخلفاء اسرا ومن بعد الاسرا
ملوك جبارين ثم يخرج رجل من اهل بيتي يلا الارض
عدلا كما سليت جورا ثم يؤمر القحطاني فوالذي
بعثني ناعود ربه واخرج نعيم بن حماد عن سليمان بن

عيسى

عيسى قال بلغني ان المهدي يملك اربعة عشر سنة
يبعث المقدس ثم يموت ثم يكون من بعده رجل من
قوم تبع يقال له المنصور اي وهو القحطاني يملك
بيت المقدس احدى وعشرين سنة ثم يقتل ثم يملك
الموالي ويملك ثلاث سنين ثم يقتل ثم يملك بعده عيسى
المهدي ثلاث سنين واربعة اشهر وعشرة ايام واخرج
نعيم بن حماد عن كعب قال يموت المهدي ثم يلي الناس بعده
رجل من اهل بيته فيه خير وشره اهل من خيره
يغضب الناس يدعهم الى الفرقة بعد الجماعة بقاوه قليل
يشور به رجل من اهل بيته فيقتله واخرج ايضا عن الزهري
قال يموت المهدي موتا ثم يصير الناس بعده في فتنة
ويكسر الناس رجل من بني مخزوم فيبايع له فيملك زمانا
ثم ينادي مناد من السماء ليس باسر ولا جان بايعوا فلانا
ولا ترجعوا علي اعقابكم بعد الهجرة فينظرون فلا يعرفون
الرجل ثم ينادي ثلاثا ثم يبايع المنصور فيسير الى المزدحمي

فبصره الله عليه فيقتله ومن معه وأخرج أيضا عن كعب
قال يتولى رجل من بني مخزوم ثم رجل من الموالي ثم يسير رجل
من العرب جسيم طويل عريض ما بين المنكبين فيقتل من
لغتيه حتى يدخل بيت المقدس يموت موتاً ثم تكون الدنيا
سرايا كانت ثم يلكي هذه رجل من معمر يقتل أهل الصلاح
ظلم فقتل ثم يلي من بعد المصراع الباقى القحطاني يسير
بسيرة المهدي وعلي يديه تفتح مدينة الروم وأخرج
أيضا عن الوليد بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما القحطاني بدون المهدي وأخرج أيضا عن عبد الله بن عمرو
قال بعد الجابر المهدي ثم المنصور ثم السلام ثم استير
العقب وأخرج عن ابن عمر قال ثلاثة أمرائون ثم
يفتح الله الأرض كلها عليهم صالح الجابر ثم الخروج ثم ذوالعقب
يكونون أربعين سنة ثم لاخيرة الدنيا بعدهم وأخرج أيضا
عن كعب قال يكون بعد المهدي خليفة من اليمن من قحطان
أخو المهدي في دينه يعمل عمله وهو الذي يفتح مدينة الروم

ويصيب

ويصيب غنائمها وأخرج أيضا عن أروطاه قال بلغني
أن المهدي يعيش أربعين عاماً ثم يموت على فراشه ثم
يخرج رجل من قحطان مشرب الألف على سيرة المهدي
بقاؤه عشرون سنة ثم يموت قتيلاً بالسلاح ثم يخرج
من بيت النبي صلى الله عليه وسلم مهدي حسن السيرة
يفر من مدينة فينصر وهو أخو أمير من أمة محمد صلى الله عليه وسلم
ولم يتم يخرج في زمانه الدجال تنبئ به هذه الأحاديث
الكثيرة متعارضة وقد قال الفقيه ابن حجر في القول المختصر
الذي يتبع من اعتقاده ما دللت عليه الأحاديث الصحيحة من
وجود المهدي المنتظر الذي يخرج الدجال ويبقى في زمانه
ويصلي عيسى خلفه وأنه المراد حيث أطلق والمذكورون قبله
لم يجمع بينهم شيء والذي بعده أمر صالحون أيضا لكن ليسوا
مثلها فهو لاخيرة الحقيقة انتهى أقول غاية ما يمكن في الجمع
أن المهدي الكبير هو الذي يفتح الروم ويخرج الدجال في
زمانه ويصلي عيسى خلفه وإن الخلافة تكون له ولغيره

من بعده وان عيسى لا يسلب نزيلا ملكها راسا وانما
يكون اليه الشورى وهو الحاكم فيهم يعلمهم الدين ومراة
الاشارة الى ذلك ثم يلي بعد المهدي رجل من اهل بيته
يسيرته ويكون القحطاني مع المهدي في زمانه ومعني
فتحه لمدينة الروم كما ورد عن عبد الله بن ابي السرة
التي يرسلها المهدي الى فتح مدينة الروم فيفتحها في حال
تابعته في حال خلافة وبتوحيته ثم يموت عيسى ثم
بعد عيسى يتولي باستخلافه المعتمد وهو ايضا من قريش
فاذا مات تولى من قريش من لا يحسن سيرته فيخرج عليه
الحرزي ولعله الجهماء ويدعو الى الفرقة فيخرج عليه
القحطاني بسيرة المهدي وهو الملقب بالمنصور وهو
المراد برجل من تتبع ربه رجل من اليمن ويملك احدى وعشرين
سنة والذي قال عشرين التي الكسرى ثم تنقض الدنيا
ويمكن الموالى ويغلب السرا الى ان تطلع الشمس من الغرب
والله اعلم ومن الاشرار العظام هدم الكعبة وسلب

حليها

حليها واخراج كنزها اخرج الشخان والنساي عن
ابي بصيرة رضي الله عنه قال يخرج الكعبة والسوقين
من الحبشة واخرج احمد بن ابراهيم وعنه وزاد في سلبها
حليها ويخرجها من كسوتها فلما في انظر اليه اصيلىع
انيدع يضرب عليها بسحابة او معوله واخرج الازري
عنه جيش البحر من فيه من السود ان ثم يسيلون سيل
المنزل حتى يفتنون الى الكعبة فيخرجونها والذي نفي محمد
بيده الى لا نظر الى صنعته وكتاب الله تعالى افصح اصيلىع
انيدع قائما يهدمها بسحابة واخرج الحاكم عن الحارث
ابن سويد قال سمعت عليا رضي الله عنه يقول حجوا قبل
ان لا تحجوا فكان في انظر الى عيشي اصبح اندع بيده معول
يهدمها حجرا حجرا فقلت له في قوله براك او سمعته
من النبي صلى الله عليه وسلم قال لا والذي فلق الحبة وبرأ
النسمة ولكني سمعته من نبيكم وفي الصحيحين كافي به
السوداني يهدمها حجرا حجرا وفي حديث علي كرم الله وجهه



عند أبي عبيد في غريب الحديث من طريق أبي العالية قال
استكروا من الطواف بهذا البيت قبل أن يجال بينكم
وبينه فكان يبرجل من الحبشة اصلح او قال اصح اخبر
الساقية قاعد عليها وهي تهدم ورواه الفاكهوني عن هذا
الوجه ولفظه اصعل بدل اصلح وقال قايما عليها
يهدمها بسماته ورواه يحيى الحماني في مسنده من وجه
اخر عن علي مرفوعا ورواه الاوزاعي عنه بنحو تنبيه
السوقان تصغير الساقية اي ديت الساقية كما هو
غالب في سوق الحبشة والاصلح من ذهب شعر مقدم
راسه والاصلح تصغيره والاميدغ تصغير الافدغ
وهو من يديه اعوجاج والاصعل الصغير الراس
والاصع الصغير الاذن والاسود واضح والافج
المتباعد القحذين قال في فتح الباري ووقع في هذا
الحديث عند احمد من طريق سعيد بن سعيد بن سمعان
عن أبي هريرة بانتم من هذا السنان ولفظه يبايع

لرجل

195
لرجل بين الركن والمقام ولن يستحل هذا البيت الامله
فاذا استحلوه فلا تسل عن ملكة العرب ثم يحيى الحبشة
فيجربونه خرابا لا يعمر بعده ابداهم الذين يستخرجون
كنزه ورواه بهذا اللفظ الارزي في تاريخ مكة والحاكم
وصححه وفي رواية عنه مرفوعا لا يستخرج كنز الكعبة
الاذ والسوقتين من الحبشة تنبيهه اخبر قيل هذا
مخالف لقوله تعالى ولم يروا لنا جعلنا حرمنا انما ولا الله
تعالى حبس عن مكة الفيل ولم يملك اصحابه من تخريب الكعبة
ولم تكن اذ ذاك قبلة فكتب يسلم عليها الحبشة بعد
ان صارت قبلة للمسلمين واجيب بان ذلك محمول على
انه يقع في اخر الزمان قرب قيام الساعة حيث لا يبقى
في الارض احد يقول الله الله وفيه انه يخالف ما ياتي
عن كعب انه يقع في زمن عيسى والاولي ما اشار اليه
في فتح الباري وهو ان يقال قد اشار صلى الله عليه وسلم
الى الجواب في الحديث بقوله ولن يستحل هذا البيت

الا اهل تنز من اصحاب القبل ما كان اهل استخلوه
فمنع الله عنهم واما الحبشة فلا يهدمونه الا بعد استئلال
اهله له مرار افقد استباحها اهل الشام في زمن
يزيد بامرهم ثم الحجاج في زمن عبد الملك بامرهم ثم
القرامطة بعد الثلاثمائة فقتلوا من المسلمين في الحاد
مالا يحصى وقتلوا المجر ونقلوا لبلادهم وقد مرجع
ذلك في القسم الاول فلما وقع استئلاله من اهل مرارا
ذكر الله عنهم من ذلك ايضا على انه ليس في الآية استمرار
الامن المذكور فيه فائمة اختلوا في هدم الكعبة
صلوة في زمن عيسى او عند قيام الساعة حتى لا يبقى احد
يقول الله فخر كعب انه في زمن عيسى وكذا قال الحليمي
وان الصريح ياتي على عيسى عليه السلام بذلك فيبعث اليه
طائفة وهي ما بين الثمانية الى التسعة وقتل هدمها
في زمنه بعد هلال ياهوج وياهوج يحج الناس
ويسترون كما ثبت وان عيسى يحج او يستمر او يحجها ولا ياتيهم

ماورد لا تقوم الساعة حتى لا يحج البيت وفي لفظ استكروا
من الطواف بهذا البيت قبل ان يرفع فقد هدم مرتين
ويرفع في الثالثة قال الحافظ ابو جحر وجدت في كتاب
التيجان لابن هشام ان عمرو بن عامر كان ملكا مسترقا وكان
كاهنا معروا وانه قال لاحيه عمرو بن عامر المعروف
بمزيعة لما حضرته الوفاة ان بلادكم ستحرب وان الله
في اهل اليمن سخطتين ورحمتين فالسخط الاولى
هدم سد مأرب وخراب البلاد بسببه والثانية
غلبة الحبشة على اليمن والرحمة الاولى بعثة نبي تن
تامة اسمه محمد يرسل رحمة وتغلب اهل الشرك
والثانية اذا ضرب بيت الله يبعث الله رجلا يقال له
شعيب بن صالح فيهلك من حربه ويخرجهم حتى لا يكون
بالدين ايمان الا بارض اليمن قال الحافظ ان ثبت هذا
علم منه اسم الخطائي وسيرته ورحمته انه في قلعة
ليس فيما ذكر ان ذلك هو الخطائي ولم لا يجوز ان يكون

شعب بن صالح التميمي القادم بالرايات السود إلى المتمددي
وانه يرسله عيسى بن عبد الله بن ياتيه الصريح ويؤيده كونه لعتبه
المفطور ويتقديرون ان يكون هو اياه فجاز ان يكون قنصل
خلافة ويكون نيزار رسله عيسى بن ابراهيم وكونه رجة
لاهل اليمن لا يلزم ان يكون منهم ويكنى في كونه رجة لهم كونه
يدفع الحبشة عنهم حيث لا يبقى ايمان الا باليمن ثم ان الحجاز
من اليمن ولذا يقال للكعبة يمانية ومنه يعلم انه ليس في
هذا دليل على تاخر ايمان اهل اليمن عن اهل المدينة حتى
يتعارض الحديثان ويؤيد ذلك وان المراد باليمن الحجاز
ان الخلافة حينئذ تكون بالارض المقدسة لا باليمن
والله اعلم واما كان فهذا ايضا يدل على تقدم عدها على
موت المؤمنين ولكن يبقى احتمال ان يكون بعد الدابة لما مر
انها تخرج ليلة الزلزلة وانها تنظر على الناس عيسى
الا ان يقال انها خرج بعد خرابها وعدها وان مكة تبقى
معمورة بعد هاروت ان عدها بعد الايات كلها قريبا

قيام

قيام الساعة حين ينقطع الحج ولا يبقى في الارض من يقول
الله ويؤيد هذا ان رسل عيسى كنه رسله وخبر
وبركة راسين وانما قبله المسلمين والحج اليها لعداها كان
الدين فينبغي ان تبقى بيعة المسلمين وانما تقدم مع رجع
القرآن وسننهم اليه ثم ايضا ان شاء الله تعالى فائدة
قال الغنم اذا هدمت الكعبة والعباد بالله تعالى فخرتها
بمنزلها من صلي خارجها جاز استقبالها مطلقا ولو كان
اعلى منها كن صلي على ابي فليس ومن صلي فيها لابد وان
يستقبل شاة خفا قدر ثلثي ذراع اذ ذراع بناها
او ما الخى بذلك كعصى شجرة او شجرة ثابتة ولو يابسة
او تراب منها مجتمع او حجر منها او حمرة يتزل فيها مقدار
ما ذكره الا فلا يقع صلاته وكذا الطواف يجب ان يكون
خارجها وبالله التوفيق تدنيب يناسب ذكر المقام
نورده تكميلا للقاعدة في مسند الروياني عن ابي ذر
يقول انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

سكون رجل من قريش اخضريلي سلطانا ثم يغلب عليه
او يتبع منه فيخرب الى الروم فياتي بهم الى الاسكندرية
فيقاتل اهل الاسلام بها فذلك اول الملاحم وفي رواية
عنه سيكون بمصر رجل من بني امية اخضر يبحره ومبغ
رواية نعيم بن حماد عن عبد الله بن عمرو قال يقاتلكم اهل
الاندلس بوسيم قبايتكم مددكم من الشام فيهنزهم الله
ثم ياتيكم الحبشة في ثلاثية الف فتقاتلونهم اثم واهل
الشام فيهنزهم الله تعالى وعمر رضي الله عنه انه قال
لو رجل من اهل مصر لي ياتيكم اهل الاندلس فقاتلونكم
بوسيم حتى تنزكوا في الدماء فيهنزهم الله تعالى وياتيكم
الحبشة في العام الثاني واخرج ايضا عن ابي قال خرج
يومنا وزدان من عند سلمة بن مخلد وهو امير على مصر
فمر على عبد الله بن عمرو مستعجلا فناداه فقال ان تريد
قال ارسلني الامير الى منف فاحمله كثر فرعون قال
فارجع اليه واقربته في السلام وقتله ان كثر فرعون

ليسر لك ولا اصحابك انما هو للحبشة يا نون في سفنهم
يريدون القسطنطينية فيسبون حتى ينزلوا انشفا فيظهر
الله لهم كثر فرعون ياخذون منه ما شاؤوا فيقولون ما ينبغي
غنيمة افضل من هذه فيرجعون ويخرج المسلمون في اثارهم
حتى يدركهم بينهم اهل الجيوش فيقتلهم المسلمون وياسرهم
اخرجها الخافض السوطي في جزله وقال في ازارها الموش
في اخبار الجيوش اخرج الحاكم في المستدرک من طريق عبد الله
ابن صالح حدثني الليث حدثني ابو قيس عن عبد الله بن عمرو
الذي جلا من اعدا المسلمين بالاندلس يقال له ذو العرق يجمع
من قبائل الشرك جمعا عظيما يفرق من بالاندلس ان لا طاعة
لهم به فيهرب اهل القوة من المسلمين في السفن فيجوزون
الى طنجة وينتفي ضعة الناس وجماعتهم ليس لهم سفن
يجوزون عليها فيبعث الله وعبدا ويسر لهم في البحر فيجوز
العمل لا يخطي الماء اطلاقه فيراه الناس فيقولوا لو عمل
العمل اتبعوه فيجوز الناس على اثره كلهم ثم يصير البحر

عليه كان عليه ويحجز العدو في المراكب فاذلصتهم اهل
الريقة هربوا منهم من ارض ريقة ومعهم من كان بالاندلس
من المسلمين حتى يدخلوا القسطنطينية وتقبل ذلك العدو
حتى ينزلوا الحايين موبوط الى الاحرام مسيرة خمسة يرد
فيملون ما هناك ثم اخرج اليهم راية المسلمين على
الجسر فينصرهم الله عليهم فيهنمونهم ويقتلونهم الى مسيرة
عشر ليال ويستوقد اهل بنعمهم وادانهم مع سفن
وتبغلت ذوالعرف من القتل ومعه كتاب لا ينظر فيه
الا وهو منهم فيجذب فيه ذكر المسلمين وانه يوم رفته
بالدخول في السلم فيسال الامان على نفسه وعلى اهل
الي الاسلام من قومه فيسلم ثم ياتي في العام الثاني رحيل
من الحبشة يقال له اسير وقد جمع جمعا عظيما
فيهرب المسلمون منهم من اسوان حتى لا يبقى بها ولا فيها
دونها احد من المسلمين الا دخل القسطنطينية
اسير بجيشه منفق فتخرج اليهم راية المسلمين

على الجسر

198
على الجسر فينصرهم الله عليهم فيقتلونهم ويأسرونهم حتى يبيع
الاسود بعبادة قال الحاكم موقوف صحيح الاسناد انتهى وفي
هذا الحديث اشكال وهو ان واقعة ذوالعرف المذكور
لم تقع الا الان والا لان ذكر ذرية التواريخ وان قلنا انها
ستقع فيما ياتي بشكل عليه ان اندلس ليس بها اذ ذاك
بل ولا اليوم مسلم فكيف يهربون في السفن وغيرها
وقد يقال يمكن ان يكون هناك مسلمون قد اقرروا على الجزية
واذا ان الاوان هربوا ويكن ان يقال ان هذا لما يقع بعد
موت المهدي وتناكس الدين ورجوع الناس الى الشرك وان
مصر اذ ذاك تكون للملحنا ببيت المقدس وتكون عامرة
بالاسلام فتكون قبيل هدم البيت او بعده على ما سبق من
الخلاف في وقته وبالله التوفيق لكن في التدارة للقرطبي
ان اولئك المهدي واتباعه وان الحمل الذي ياتي عليه العمل
مسرناه ذوالقرنين لهذا الامر وانه اذا جاء وانته
سروا عليه والله تعالى اعلم بحقيقة الحال من الاشراط

العظام طلوع الشمس من مغربها وخروج دابة الاخر وعذان
 ايها سبق الاخر فالآخر على اثره فان طلعت الشمس قبل
 خرجت الدابة فمجي يومها او قريباً من ذلك وان خرجت الدابة
 قبل طلعت الشمس من الغد اخرج ابن ابي شيبة واحمد وعبد
 ابن حميد وابوداود وابن ماجه وابن المنذر وابن مردويه
 والبيهقي كلهم عن عبد الله بن عمر وقالوا حفظت من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان اول الايات خروجاً طلوع الشمس من
 مغربها وخروج الدابة فمجي قائمتها كانت قبل صاحبيتها
 فالأخرى على اثرها قال عبد الله وكان يقرأ الكتب وأظن
 اولها خروجاً طلوع الشمس من مغربها وقال ابو عبد الله الحاكم
 والذي يظهر ان طلوع الشمس من مغربها قبل خروج الدابة
 قال الحافظ ابو جرير مضمداً لما قاله الحاكم ولعل الحكمة في
 ذلك ان يطلع الشمس من مغربها تنسد باب التوبة
 فمجي الدابة فتميز بين المومن والكافر تكميلاً للمقصود
 من اعتلاق باب التوبة انتهى فلينبأ بطلوع الشمس

من المغرب

من المغرب فنقول اما طلوع الشمس من مغربها فقد قال الله
 تعالى يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفساً ايمانها لم تكن
 امنت من قبل او كسبت في ايمانها غير اجمعين المفسرون
 اوجهورهم على انه طلوع الشمس من مغربها وقال تعالى
 وجمع الشمس والقمر وروى القرطبي وعبد بن حميد
 وابن ابي حاتم والطبراني وابو الشيخ عن ابن مسعود في
 قوله تعالى يوم ياتي بعض ايات ربك قال طلوع الشمس
 والقمر من مغربها مقتضى ما لا يعجز عن الترتيب ثم قراء
 وجمع الشمس والقمر وروى عبد الرزاق واحمد وعبد بن حميد
 والسنن غير الترمذي وابن المنذر وابو الشيخ وابن مردويه
 والبيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من
 مغربها فاذا طلعت وراها الناس امنوا اجمعون فذلك
 غير لا ينفع نفساً ايمانها ثم قرأ الآية وروى ابن مردويه
 عن حفصة رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم



ما اية طلوع الشمس من مغربها فقال تطول تلك الليلة حتى تكون
 قدر ليلتين وروى ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما
 انه صلى الله عليه وسلم قال اية تلك الليلة ان تطول قدر ليلتين
 او ثلاث فيستعظ الذين يخشون ربهم فيصلون ويصلون
 كما كانوا لا يرون الفجر قد قامت النجوم مكانها ثم يرتدون ثم
 يقومون يعصون صلاتهم والليل كأنه لم ينقص فيصطفحون
 حتى اذا استبقتوا الليل مكانه حتى يتناول علم الليل
 فاذا اراد ذلك خافوا ان يكون ذلك يدي امر عظيم ففرغ
 الناس وماج بعضهم في بعض فقالوا ما هذا فيفزعون
 الى المساجد فاذا اصبحوا طال طلوع الشمس فيبنيها هم
 فينظرون طلوعها من المشرق اذا هي طلعت عليهم من
 مغربها فتفزع الناس ضجعة واحدة حتى اذا صار في وسط السماء
 رجعت وطلعت من مظهرها وروى ابو الشيخ وابن مردويه
 عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 مبيحة تطلع الشمس من مغربها يصير هذه الامة قردة

وختار بر

وختار بر وتطوي الدواوين وتخت الاقلام لا يتراد
 في حسنة ولا ينقص من حسنة ولا ينفع نفسا ايمانها
 لم تكن امت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا وروى البيهقي
 عن عبد الله بن عمر قال فذهب الناس فيمنعه قوت بالذهب
 الا امر فلا يعجل منهم ويقال لو كان بالاس وروى ابن مردويه
 عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لا تزال الشمس تجري من مظهرها
 الى مغربها حتى ياتي الوقت الذي جعل الله فيه توبة عباده فتتأذن
 الشمس من ان تطلع ويستأذن القمر من ان يطالع فلا يردون
 لما فيجب ان مقدار ثلاث ليال للشمس وليلتان للقمر فلا
 يرد مقدار حشبهما الاقليل من الناس وهم بقية اهل الدين
 وحلة القرآن كل رجل منهم وزده في تلك الليلة فاذا فرغ
 منه نظر فاذا ايلتته على حالها فلا يعرف طول تلك الليلة
 الا حلة القرآن فينادي بعضهم بعضا فيجتمعون في
 ساجدهم بالتضرع والبكاء والصراخ بقية تلك الليلة
 وتدار تلك الليلة ثلاث ليال ثم يرسل الله جبريل الى

ثلثون والحمد لله
 من الاشياء

الشمس والقمر فيقول ان الرب تعالى امركما ان ترجعا الى مغاريكما
فتطلعاهما منه فانه لا فتور لهما عندنا ولا نور فتنبكي الشمس والقمر
من خوف يوم القيمة وخوف الموت فتراجع الشمس والقمر فيظلمان
من مغاريهما فبين الناس كذلك ويتضرعون الى الله عز وجل
والغافلون في غفلاتهم اذ نادى مناد الا ان باب التوبة قد اغلق
والشمس والقمر قد طلعا من مغاريهما فبه نظر الناس واذاهما
اسودان كالعكبر لا هنولهما ولا نور فذلك قوله وجمع
الشمس والقمر تنسب اليه الحكم الفرادة اي كالفرار بين
العظيمتين وسند يقال لم يشد الفرار على الجمل العكام
وفي حديث ام زرع عكروها راح فيوتغان مثل البعيرين
المقرونين بطن كل منهما صاحبه استباقا وتبصيا اهل الدنيا
وتذهل الامهات عن اولادها وتضع كل ذات حمل حملها فاما
الصالحون والابرار فانهم ينفعهم بكاوم يومئذ ويكتب لهم
عبادة واما الفاسقون والفجار فلا ينفعهم بكاوم يومئذ
ويكتب عليهم حسرة فاذا ايلفت الشمس والقمر سورة السماء

وهو منتصفها

وهو منتصفها جاما جبريل فاخذ بقرونهما فردهما الى المغرب
فلا يغربهما في مغاريهما اي مغارب طلوعهما ذلك اليوم وهي
جهة المشرق ولكن يغربهما في مغاريهما الذي في باب التوبة
فقال عمر بن الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وما باب التوبة
فقال يا عمر خلق الله بابا للتوبة خلق المغرب فهو باب الجنة
له مصرعان من ذهب مكللان بالدر والجوهر ما بين المصراع
الى المصراع مسيرة اربعين عاما للراكب السريع فذلك الباب
مفتوح منذ خلق الله خلقه الى صبيحة الليلة عند طلوع الشمس
والقمر من مغاريهما ولم ينسب عبد من عباد الله توبة نصوحا من
لدى ادم الى ذلك اليوم الا لحجت تلك التوبة في ذلك الباب
ثم ترفع الى الله فقال معاذ بن جبل يا رسول الله وما التوبة
النصوح قال ان يندم العبد على الذنب الذي اصاب فيمهر
الى الله منه ثم لا يعود اليه حتى يعود اليه في النصوح قال
فيغفرها جبريل في ذلك الباب ثم يرد المصراعين فيلتمن ما بينهما
ويصيران كأنهما لم يكن فيها صدع قط ولا خلل فاذا اغلق

باب التوبة لم يقبل العبد بعد ذلك توبة ولم تنفع حسنة
يعملها بعد ذلك الا ان كان يحرك لهم قبل ذلك قوله
تعالى يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع الاية فقال ابو بكر
بارسول الله فذاك ابو وايم فكيف بالشمس والقمر بعد ذلك
وكيف بالناس والدينا فقال يا اي ان الشمس والقمر كيان
بعد ذلك هنو النور ثم يظلمان على الناس ويعربان
كما كانا قبل ذلك واما الناس فانهم حين رآوا ما رآوا من
تلك الاية وعظها لم يحزن على الدنيا فيعرونها ويحزنون فيها
الانهار ويغرسون فيها الاشجار ويبون فيها البنيان
فاما الدنيا فانه لا ينفع رجل مهرالم يركبه حتى تقوم الساعة
مزلدن طلوع الشمس من مغربها اليوم ينفع في الصور فائدة
قال القتها تلك الليلة عن ليلتين ويوم فيقضي خمس صلوات
لان الليلة الاولى فيها صلاة لان الغرض انهم تأموا بعد
فعل العتارين واللييلة الثانية مع اليوم فيها خمس تنقي
قياسا على ايام الدجال بجامع الطول كما قالوا يوميه

الاخيرين

الاخيرين على يومه الاول وعلى هذا فمن تأم عن صلاة فعلية
مع قضا المهر قضا من تأم عنه وهو واضح ويدخل وقت
صلاة الصبح يوم طلوعها من مغربها بطلوع الجزر وسلاة
الظلم برحومها عن وسط السافاه بمنزلة الزوال والعصر
والمغرب والعشا كبقية الايام وبالله التوفيق تنبيه
روى ابن ابي شيبة عن ابن عمر قال الاسرار بعد الاخير
عشرين ومائة سنة كذا في الاصل المنقول عنه فيجتم
ان الناصب سخط وان يغدر بدليل الروايتين بعد ما
كسبكت اوسيني وروى عن ابن عمر قال يمكث الناس بعد
طلوع الشمس من مغربها عشرين ومائة سنة وروى عبد
ابن حميد عنه ايضا قال يمكث شرار الناس بعد طلوع
الشمس من مغربها عشرين ومائة سنة وروى يقيم عن
ابن عمر قال لا تقوم الساعة حتى تغيب العرب ما كانت
يعبد ابا وهاعشرين ومائة سنة عام بعد نزول عيسى
ابن مريم وبعد الدجال وروى عبد بن حميد عن ابي هريرة

رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يلقى الشيطان الكبيران فيقول احدهما لصاحبه متى ولدته فيقول زمن طلعت الشمس من مغربها وروى هو داود بن ابن شعبة وابن المنذر عنه قال الايات كلها في ثمانية اشهر واخر جوا غير ابن ابن شعبة عن ابن العالية قال الايات كلها في ستة اشهر وروى ابن رجل ابن مفسر ابن مفسر لم يركبه حتى ينتج في البحر قال ابن فتح الباري وبعده في القناعة وطريق الجمع بين الروايات ان المدة كما في الروايات الاول عشرون ومائة سنة لكنها تمر اسريعا كمقدار عشرين ومائة شهر كما في صحيح مسلم عن ابن مروان رفعه لا تقوم الساعة حتى تكون السنة كالشهر الحديث وفيه واليوم كالساعة والساعة كاحتراق الشعلة انتهى وعلى هذا فيكون تقارب الزمان وتقصير الايام مرتين مرة في زمن الدجال ثم ترجع بركة الارض وطول الايام الى حالها الاول ثم تتناقص بعد موت عيسى الى ان تصير

في آخر

في آخر الدنيا الى ما ذكره وهذا التفسير حسن ولم ار من نبيه عليه وبالله التوفيق واقول ما قاله يعقني ان تكون المدة مقدار اثني عشر سنة من سنيننا فالاشكل بحاله لان المهر قد يركب في سنتين وتسلم ذلك وتحملة ان المراد الركوب للركوب والعرب في الحرب وذلك في الخيل الاصيل لا يكون الا في العشر وما بعدها لا يمكن الجمع بينهما وبين رواية ثمانية وستة اشهر وايضا فينا فيه حديث ابن مروان المار عند عبد بن حميد سرفوعا لا تقوم الساعة حتى يلقى الشيطان الكبيران الحديث لان يقال ان البراهمة ذلك الزمان على حسب سنهم وعليه فيقدر انتاج المهر وركوبه في السنين المعتادة والاولي ان يجمع بان المدة الغريبة بالنظر لبغا المؤمنين والمائة والعشرون للكفار والاشرار كما يصرح به الروايات السابقة الاشرار بعد الاختيار ومع هذا لا بد من القول بتقصير الزمان ليكون اربعون سنة الواقعة في حديث ابن مسعود السابق في بقاء

المؤمنين مقدار رجب شهر فيكون التقدير بانساج المهر
ويكونه واحدا ومعنى تقوم حينئذ الساعة على هذه
انها تقوم على المؤمنين بوقتهم ونظيره ما في البخاري ان رجلا
سأله صلى الله عليه وسلم عن الساعة فنظر الى احدى القوم
سنا فقال ان يستفقد هذا عمره ثم ثبت حتى تقوم
الساعة قال العلماء اراد ساعة الحاضرين لا ساعة
عامة الخلق ولكن رواية الثمانية اشهر والستة
اشهر فيجب ان صححتا ويليها قطعاً تنبيه اخر
اختلفوا هل اذا كان كذلك واستندت الدنيا بعد ذلك
الى ان يسي هذا الامر او ينقطع توازنه ويصير الخير عنه
احاداً فمن اسلم حينئذ وتاب تقبل منه ام لا ذكر ابو
الليث السمرقندي في تفسيره عن عمران بن حصيص
قال انما لا يقبل الايمان والتوبة وقت الطلوع في اسلم
او تاب بعد ذلك قبلت توبته قال الحافظ في فتح
الباري ما حاصله ان الذي دل عليه الاحاديث الثابتة

الصالح والحسان ان يقول التوبة معينا بطلوع الشمس من
مغربها ومغروبها ان بعد ذلك لا تقبل بل وفي بعض الروايات
التضريح بعدم القبول كما عند احمد والطبراني عن مالك بن نجر
ومعاوية وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن عمرو فمرو
لا تزال التوبة مقبولة حتى تطلع الشمس من مغربها
فاذا طلعت طبع على كل قلب بما ذنبه وكفى الناس العمل وفي
حديث ابن عباس عن ابن مسعود وبه السابق فاذا انقضى ذلك
الباب لم تقبل بعد ذلك توبة ولا تنفع حسنة وعند
يقيم بن حماد عن ابن عمر وفيما لديهم مناد يا ايها الذين امنوا
قد قبل منكم وباياها الذين كفروا قد انقضى عنكم باب التوبة
وجفت الاقلام وطويت الصحف وسن طريق يزيد بن شريح
وكثير بن مرة اذا طلعت الشمس من المغرب تطبع على القلوب
بما فيها وترفع الحنطة وتؤمر الملائكة ان لا يكتبوا عملاً
واخرج عبد بن حميد والطبراني بسند صحيح عن عائشة
رضي الله تعالى عنها اذا خرجت اول الايات يعني طلوع

الشمس من المغرب طرحت الاقلام وطويت الصحف وخلصت
الحفظة وشهدت الامهاد على الاعمال وعن ابن مسعود
رضي الله عنه قال الآية التي تختم بها الاعمال طلوع الشمس
من مغربها قال فهذا اثار سيد بعضها بعضا متفقة
على ان الشمس اذا طلعت من المغرب اغلق باب التوبة
ولم يفتح بعد ذلك ولا يجتهد ذلك يوم طلوعها بل يمتد
الي يوم القيمة قلت ويروى هذا ما ياتي في الخاتمة اذ ابليس
يختر عنده طلوعها ساجدا وان الدابة تقتله فانه لا يموت
ابليس الا وقد فرغ من العمل تنبیه ورد في بعض
الروايات ان اول الايات خروج الدجال وفي بعضها
ان اولها طلوع الشمس من مغربها وفي بعضها نار تخشى
الناس الى محشرهم قال الحافظ بن جرير وطريق الجمع ان الدجال
اول الايات العظام المودعة بتغيير احوال العامة في الارض
اي فلا ينافي تقدم الممدى عليه قال وينتهي ذلك
بموت عيسى ابن مريم اي ومن بعده من الخطائي وغيره

وان طلوع

وان طلوع الشمس من مغربها موافق الايات المودعة بتغيير
احوال العالم العلوي وينتهي ذلك بقيام الساعة اي
والدابة معها فهي والشمس كشي واحد وان النار اول
الايات المودعة بقيام الساعة انتهى وهذا جمع حسن
رحمه الله تعالى ويدل على ذلك ما في بعض الروايات واخر
ذلك يعني الايات نار تخشى الناس الى محشرهم ورد في تفسير
عن وهب بن مسعود قال اول الايات الروم ثم الدجال والثالثة
ياجوج وماجوج والرابعة عيسى اي يكون عيسى رابعة
باعتبار تأخره عن ياجوج وماجوج وان كان باعتبار وقت
نزوله متقدما عليهما فهو باعتبار ثالثة وباعتبار آخر
رابع والخامسة الدخان وسبأ في نيانه وتفصيله
والسادسة الدابة اي وعده هذا باعتبار الايات
الارضية ومن ثم لم يعد طلوع الشمس فهو ايضا يريد
ما ذكره الحافظ لكن لو قال وينتهي ذلك بخروج الدابة
بدل قوله بموت عيسى لكان اولى واوضح وكون الروم اولا



اعني لانه اعظم من الروم وكان الروم بالنظر اليه ليس بشي
تعبيرة قوله تعالى يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع
نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا
فيه بحسب الظاهر اشكال وتقريره ان قوله لم تكن
امنت من قبل صفة لنفسا فصل بينها وبين موصوفها
بالفاعل وقوله او كسبت عطفت على الصفة فيكون المعنى
اذا جاء بعض الايات لا ينفع الايمان نفسا موصوفة باحد
الامر من عدم الايمان ويكرمه عدم كسب الخيرية
وعدم كسب الخيرية الايمان ولوجود الايمان انقصت
به وهذا انما يتاتي الاعلى مذعبا لا اعتزال واهل
السنّة لا يقولون بذلك ومثله قال صاحب الكتاب
لم يفرق كاتري بين النفس الكافرة اذا امنت في غير وقت
الايمان وبين النفس التي امنت في وقتها ولم تكتب خيرا
ليعلم ان قوله ان الذين امنوا وعملوا الصالحات جمع بين
قريبين لا ينبغي ان ينفك احدهما عن الاخر حتى يفوز صاها

ويسعد والا فالشجرة والهلاك انتهى كلام الكتاب و اشار
اليضا ويظهر لانه لالة الاية لهذا المعنى فقال والمعنى انه
لا ينفع الايمان حينئذ نفسا غير مقدمة ايمانها او مقدمة
ايمانها غير كاسبة في ايمانها خيرا وعود ليل من لا يعتبر الايمان
المجرد عن العمل اي بل يجعل العمل جزءا من اصل الايمان
وحقيقته كالمعتزلة لا من يجعله جزءا من كماله وزيادته
كجمهور اهل السنة وعامة اهل الحديث واكثر الائمة ثم اشار
اليضا وي الى الجواب عن ذلك بثلاثة اجوبة اختصارا فقال
وللمعتبر اي لمن يعتبر الايمان المجرد عن العمل تخصيصا لهذا
الحكم بذلك اليوم وحمل التزمذي على استراط النفع باحد
الامر من علي معنى لا ينفع نفسا خلت عنها ايمانها والعطف
عليه لم يكن بمعنى لا ينفع نفسا ايمانها الذي احدثته حينئذ
وان كسبت فيه خيرا انتهى وتقرير كلامه انا نجيب او لا
بالانسلم ان المعنى كذلك لكن نحصر الحكم بذلك اليوم ولا نفعه
لجميع الامر منه فمن مات مؤمنا قبل ذلك اليوم نفعه ايمانه

وان لم يكن كسبه فيه خيرا ولم يجعله ويزاد ذلك اليوم
ان قدم الايمان عليه وكسبه فيه خيرا ففعله والابان لم
يقدمه او قدمه من غير كسبه خيرا فيه فلا هذا حاصل
الجواب الاول وفيه ان العمومات دللت على ان الايمان المجرد
نافع في جميع الاحوال والافات وحاصل الجواب الثاني
ان اوتارة العموم النبي كقوله تعالى ولا تقطع منهم امما وكنورا
اي واحد منها واخرى النبي العموم وذلك اذا قدر عطف
النبي على النبي ثم هي باو والآية من الاول فالمعنى لا ينفع نفسا
لم تقدم ايمانا ولا كسبت فيه خيرا اي نفسا خالية عن الامرين
جميعا عارية عنها وعليه اقتصر ابو السعود في تفسيره
واعترف هذا الوجه بان استغناء الايمان مستلزم لا يتفاد
كسب الخيرية فلا وجه للترديد بينهما واجاب عنه
ابو السعود باجوبة واطال فيها الكلام وكلها متحد وسنة
وهي بالنكات البيانية الخطابية اشبهتها بالاجوبة
واقربها قوله ذلك ان تقول المقصود من وصف نفسا

بما ذكر

بما ذكر من عدمين التعريف بحال الكثرة في تتردهم وتعلم
في كل واحد من الامرين الواجبين عليهم وان كان وجوب
احدهما متوطنا بالآخر كما في قوله عز وجل فلا صدق ولا صلي
تستجيلا على كمال طغيانهم وايدانا بتقنا عند عقابهم لما تقرر
من ان الكفار مخاطبون بزور الشرايع في حق المواخذ كما
بيئي عليه قوله ويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة انتهي
وهذا الذي قاله قريب لكنه خلاف مذهبه فان الكفار
عندهم غير مكلفين بالزور والنداء اعلم وحاصل
الجواب الثالث من اجوبة البيضاوي ان لا يعطى او كسبت
على امتت كما في الوجهين الاولين حتى يلزم دخول الامرين
في خيرا النبي بل يعطى على النبي نفسه اعني لم تكن فيكون
التزديد بين النبي والاثبات لا بين المنفيين فالمعنى
لا ينفع نفسا لم تقدم ايمانا عليها ذلك اليوم ايمانا سواء
لم تؤمن اصلا لانه يصدق على من لا يؤمن انه لا ينفعه
الايمان لان النفع فرع الوجود فاذا انتفى انتفى نفعه ايضا

واحدثته ذلك اليوم وكسبت فيه خيرا ايضا لان الإيمان
شرطه ان يكون بالغيب فاذا صار الامر معاينة لم ينفعها
وهذا معنى قول البيضاوي بمعنى لا ينفع نفسا إيمانها
الذي احدثته وان كسبت فيه خيرا فانظر الى هذا التفسير
الجليل كيف ادرج رحمه الله تعالى ثلاثة اجوبة في مقدار
سخطه وغيره سود وجه ورقة كاملة بجواب واحد
ولم يقدر على بيان حق البيان ولا شك ان التأييد والقدرة
من الرحمن فانه الذي علم القرآن خلق الانسان علمه البيان
ثم كان كل من الجوابين الاولين فيه ما مر والثالث فيه خفا
وفي دلالة الكلام عليه بعد اختيار جمع من المحققين كالأعلام
التفتازاني وابن الحاجب وصاحب الانتصار وابن هشام
وعليه اقتصر المحتق الكوراني في تفسيره وذكر جواب اخر
غير الثلاثة وهو ان الآية من قبيل اللف المتعدي اي لا ينفع
نفسا إيمانها ولا كسبها في الإيمان لم تكن امت من قبل أو كسبت
في إيمانها خيرا والمعنى ان الناس في التوبة قسمان قسم ثابت

عن الكفر وقسم عن المعاصي فالكافر ان قدم الإيمان على ذلك
اليوم قبل منه ونفعه إيمانه بعد ذلك اليوم ايضا والأفلا
والعاصي ان تاب عن العصية قبل ذلك ونفعته بعد ذلك
اليوم ايضا والأفلا يقول ولا ينفع وهذا هو معنى ما مر
في الحديث انهم يحرق لهم وعليهم بعد ذلك اليوم ما كانوا يعملون
قبل ذلك اليوم قال صاحب الانتصار هذا الفر من الكلام
في البلاغة يلحق باللف المتعدي وأصله يوم يأتي بعض
آيات ربك لا ينفع نفسا لم تكن مؤمنة من قبل إيمانها بعد
ولا نفسا لم تكن في إيمانها خيرا قبل ما تنكسبه بعد فلف
الكلمتين فجعلها كلاما واحدا اختصارا مجازا وبلاغة
قال فظهر بذلك انه لا يخالف مذهب اهل الحق ولا ينقطع
بعد ظهور الآيات الكتاب الخيري في النوع الذي كان يعمل قبل
لا في مطلق الخير بل لا يخالف ما مر وان نفع الإيمان المتقدم باق
في السلامة من الخلود في النار قال فهو بالودعي مذهب الاعتزال
اولي من ان تدله وقال ابن هشام بهذا التفسير متدفع

هذه الشبهة قال وذكره القاري ابن عطية وابن الحاجب
انتهى واعترض ابو السعود هذا الجواب بان معنى الكف التقدير
ان يكون المذهب من مميزات الكلام ومقتضيات المقام وقد ذكرنا
ذكره تعويلا على دلالة الموقوف عليه واقتضائه اياه ولا ريب
في ان ما هنا ليس مما يستدعي قوله او كسب في ايجابها خيرا
ولا هو من مقتضيات المقام انتهى اقول انكار دلالة الكلام عليه
واقتضاء المقام يشبه مكابرة المحسوسة المراد لادالة
الكلام فلانه بدون التقدير يودي لاختلال النظام ولتناقض الاحكام
واما اقتضاء المقام فلانه في بيان حكم عام لكافة الانام فيعم
الكنز والاسلام والطاعة والائمان وبالذات التوفيق والائمان
وقد اجابوا باجوبة لغز فلتشر اليها لعددها ان الآية من قبيل
القلب اي لم تكن كسبت جو او امت من قبل وذكرني الايمان
بعد في الكسب مفيد لانه ترق وليس كعكسه الثاني
في عدم اقامة الرد يد ونكتة القلب التنبية بتقديم
الايمان على انه الاصل الذي ينبع منه الحجاة ثانياً حاصل

الايمان

29
الايمان على اللغز السابق يتناول الران وهو المرفقة
اي وهو من قبيل التصور لان قبيل المصدق وقد فسره
الايمان في قوله تعالى ومنهم من يؤمن به ومنهم من لا يؤمن
به قال البيضاوي دعاه منهم من يصدق به ويعلم انه
حق ولكنه يعاند وسبقه اليه الكشاف وحمل الكسب
على الازعان والقبول وثالثها ان يحمل الايمان على الصدق
القلبي والكسب على الاقرار اللساني وهو كسب لانه بالجار
وهذا ظاهر لان الاسلام غير الايمان فيصح ان يقال ان الايمان
النافع في الدارين ما يكون جامعاً بينهما فيكون الظاهر معاً
لا مع المخالف اشار الى الجوابين الاخيرين شيخنا شيخنا
العلامة المحقق الشريف صفة الله الحسني رحمه الله تعالى
فيما كتب على هامش تفسير الكوراني بخطه لكن قوله الايمان
النافع في الدارين ما يكون جامعاً بينهما معنى على القول بان
الشهادتين شرط في الايمان لاشراط الاعم خلافاً كما هو
مستوفى في محله وبعض ما حرمي محقق العجم على هذه الآية

رسالة جسوة لسان المناطقة أي فيها بالعجب العجائب
وكثرت عن وجه المقصود المجاز لكن لعدها عن اهتمام
العامة سيما المتقدمين لم تنقل منها شيئا ولبعث المحققين
على البيضاوي مناخضا واضطرابا فاختصه فانه جعل
الاجوبة الثلاثة واحدا وانما بينها عليه لئلا يفترقه
فيظن ان كلام البيضاوي متناقض والله اعلم وبالله التوفيق
خاتمة الفرج نعم بن حمادي الفخر والحاكم في المستدرک
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال لا يلبثون يعني
الناس بعد ياجوج وماجوج حتى تطلع الشمس من مغربها
وحقت الاقلام وطويت الصحف ولا يعجل من احد ثوبه
ويجرب ليس ساجدا ينادي الهي مربي بالسجود والمنشيت
وتجتمع الشياطين فتقول يا سيدنا الي من ترفع فيقول
انما سالت زينا ان ينظرني الي يوم البعث فانظري الي يوم
الوقت المعلوم وقد طلعت الشمس من مغربها وهذا يوم
الوقت المعلوم وتصير الشياطين ظاهرة في الارض

حي يقول

حتى يقول الرجل هذا قربي كان يقربني فالحمد لله الذي
افتراه ولا يزال ابليس ساجدا باليا حتى تخرج الدابة فتقتله
وهو ساجد قلت وهذا يدل على تاخر الدابة عن الشمس
وتستريح المومنون بعد ذلك اربعين سنة لا يمتنون شيئا
الا اعطوه حتى يتم اربعون سنة بعد الدابة ثم يعود فيهم
الموت ويسوع فلا يمتني مومن وسبي الكفار يتهاربون في
الطرق كالبهايم حتى يتبع الرجل المرأة في وسط الطريق يقوم
واحد عندها ويترك واحد واقتلهم من يقول لو تحييت
عن الطريق كان احسن فيكون على مثل ذلك حتى لا يولد
احد من نكاح ثم يعقم الله الناس ثلاثين سنة ويكونون
كلهم اولاد زنا شوار الناس عليهم تقوم الساعة واخرج
الطيراني وابن مردويه عن ابن عمر بن العاصي قال اذ طلعت
الشمس من مغربها فابليس ساجدا ينادي ويجهر الهي
مربي اسجد لمن شئت فجمع اليه زباينة فيقولون
يا سيدهم ما هذا المنقر فيقول انما سالت زينا ان ينظر



إلى الوقت المعلوم وهذا الوقت المعلوم قال وتخرج
دابة الأرض من صدع في الصفا فاول خطوة تضعها
بانطالك ثماني ايام فتخطه تنبئ في طلوعها
من المغرب ردة على اهل المدينة ومن واقفهم ان الشمس
وعينها من الفلكيات بسيطة لا تختلف مقتضياتها
ولا يتطرق اليها تغيير عما هي عليه قال الكرياني وقول
منقوصة ومعد ما تم ممنوعة وعلى تقدير تسليمها
فلا امتناع من انطباق منطقة الخروج على المعدل
بحيث يصير الرق مقربا والمغرب مشرقا واما دابة
الأرض فقد قال تعالى واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم
دابة من الأرض الآية قال اهل التفسير اذا لم يأسروا
بالمعروف ولم يهتوا عن التكرار قال البيضاوي اذا دنا
وقوع ومعناه وهو ما وعدوا من البعث والعذاب
وعن ابن مسعود اذا مات العلماء وذهب العلم ورفع
القرآن اخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم من الكلام

ويؤيده

ويؤيده انه قوي تنبيههم وقوي تحذيرهم وممل على تفسير
تكلمهم بطلان سائر الاديان سوى الاسلام وقيل بسبق
الكلام الحرم والتفصيل للتكثير ويؤيده انه قوي تكلمهم
بفتح فسكون وقوي تجوهمهم وسال ابو الحوار عن عباس
تكلم او تكلم فقال لا ذلك تفعل تكلم المؤمن وتكلم الكافر
وقد مر انه قيل انها الجساسة وجزم به البيضاوي
وعنه وقول الكوفيين ويعقوب ان الناس بين المنة
والباقون بكرها على انه حكاية قولها او حكايتها لقول
الله ويؤيدها ما ياتي انما تنادي يا علي صوتها
ان الناس كانوا اباياتنا لا يوقنون او استيناف علة
لخروجها او علة لتكلمها على قراءة الكسر او علة بخذف
الجار على قراءة الفتح اي انما اخرجناها لان الناس كانوا
باياتنا او انما تكلمهم لان الناس كانوا اباياتنا لا يوقنون
وعن ابي العالية ان وقوع القول سد باب الايمان والتوبة
قلت وعلى هذا التفسير يكون في القرآن ايضا الاشارة

معني

إلى آخرها عن طلوع الشمس من غربها لأنه يقع القتل
والكلام في حليتها وسيرتها وخروجها أما حليتها فمن
ابن عباس رضي الله عنهما أن لها غنقا شرفا أي طويلا يراها
من المشرق كما يراها من المغرب ولها وجه كوجه الإنسان
ومستقر الكنفار الطير ذات وبروز عنب وعن أبي هريرة
رضي الله عنه أنها ذات عصب وریش وعن ابن عباس
رضي الله عنهما أنها ذات وریش مائة وفيها من كل لون
لها أربع قوائم وعن ابن عمر رضي الله عنهما أنها زبا ذات
وبرور ریش وعن حذيفة أنها مائة ذات وبرور ریش
لن يدركها طالب ولن يفوتها هارب وعن علي بن أبي طالب
كرم الله وجهه وقد قيل له إن ناسا يزعمون أن الدابة
الأرض فعال والله إن له دابة الأرض ريشا وزعابا وما
لریش ولا زعاب وإن لها حافرا وبالي حافرا مثل النمر
الجواد ثلاثا وما خرج ثلثها وعن عمر بن العاصي إن رأسها
من السما وما خرجت رجلها من الأرض وعن ابن عمر أنها

تخرج

تخرج كجوي العوس ثلاثة أيام لم يخرج ثلثها وهذا يقرب
من رواية علي كرم الله وجهه المارة وعن أبي هريرة رضي الله
عنه أن فيها من كل لون ما بين قرينها فرسخ للركاب وعن
ابن عباس رضي الله عنهما أنها مائة ذات زعاب وریش فيها
من ألوان الدواب كلها وفيها من كل أمة سباع وسباعها
من هذه الأمة أنها تكلم الناس بلسان عربي مبين فكلمهم
بكلامهم تنبيه الزعاب سفار الریش أول ما يطلع قاله
في النهاية وعن أبي الزبير أنه وصف الدابة فقال رأسها
رأس ثور وعينها عين خنزير وأذنها أذن فیل وقرونها
قرون آيل وعنتها عنت نعامة وصدرها صدر أسد
ولونها لون نمرود وأصرتنا خامة موروذ بنها ذنب كبش
وقوائمها قوائم بعير أي وقد مر عن ابن عباس رضي الله عنهما
أن وجهها وجه إنسان ومستقرها مستقر طويين كل
مفصلين منها اثني عشر ذراعا تنبيه الأيل بفتح
الهمزة وكسر الهمزة شدة وبالعكس وبفتح

الوعل وهو تيس الجبل وعن عامر بن حبيب بن صرمان قال
سمعت عليا بن المنبر يقول ان الدابة الارض تاكل بنفسها
وتكلم من استها وعن الحسن ان موكي قال ربه ان يريه الدابة
فخرجت ثلاثة ايام وليا ليهما فذهبت في الساعات واحد
من طرفيها قال فتراي منظر افظعا فقال رب ردّها
فردّها واما سيرتها فان معها عمو موكي وخام سليمان
ابن داود تتادى باعلى صوتهما ان الناس كانوا ياتون
لا يوقنون وانما انتم الناس المومن والكافر فاما المومن
فيري وجهه كانه كوكب دري ويكتب بين عينيه
مومن واما الكافر فيكتب بين عينيه كلمة سودا
كافر تنبيه بحوزة اعراب هذا ان يكون نكتة
سرفوعا على انه ناب فاعل يكتب وسودا صفتها
وكافر بدلا منه وان يكون كافر ناب الفاعل ونكتة منقوصة
على انه حال منه تقدمت عليه وسودا انقضاء وفي رواية
تتلي المومن فتسميه في وجهه نكتة فيا يبيض لها

914
وجهه وتسم الكافر نكتة سودا مسود لها وجهه وفي رواية
فارفضواي تفرق الناس عنها شيئا وتعا وتثبت عصاة
من المومنين وعرفوا انهم لم ينجوا والله فبدت بهم فجلت وجوههم
حتى جعلتها كالمالكوكب الذي روت في الارض لا يدركها
طالب ولا ينجو منها هارب حتى ان الرجل ليتغوض بها بالصلاة
فتأتيه من خلفه فتقول يا فلان الان تصلي فيقبل عليها
فتسميه في وجهه ثم تطلق ويترك الناس في الاموال
ويضطلمون في الامصار يعرف المومن الكافر وبالعكس
حتى ان المومن يقول يا كافر اقصر حتى وحتى ان الكافر يقول
يا مومن اقصر حتى وفي رواية تخرج فتصرخ ثلاث صرخات
فيسرها من بالخافق وفي لفظ استقبال الشرق فتصرخ
صرخة تنفذها ثم تستقبل الشام فتصرخ صرخة
تنفذها ثم تستقبل المغرب فتصرخ صرخة تنفذها
ثم تستقبل اليمن فتصرخ صرخة تنفذها وفي رواية
لا يبق المومن الا نكتة في سجدته بعصي موكي نكتة يبيض

تقتسوا تلك النكتة حتى يبيض لها وجهه ولا يبقى كافر
الاكتسب في وجهه نكتة سودا بخاتم سليمان فتقتسوا
تلك النكتة حتى يبيض لها وجهه حتى ان الناس يتبايعون
في الاسواق بكم ذاباب ومن وبكم ذابابا كافر ويقول هذاخذ
يابس ومن ويقول هذاخذ يا كافر وفي رواية تأتي الرجل
وهو يصلي في المسجد فتقول ما الصلاة من حاجتنا
ما هذا الا نقود ورياء فتحملة وتكتب بين عيني كذاب
وقد مرنا انما تقتل البليس او تخطه واما خروجها فقد
ان لها ثلاث خرجات في الدهر فتخرج من اقصى البادية
وفي رواية من اقصى اليمن ولا يدخل ذكرها القرية
يعني مكة ثم تكثر زبانا طويلا ثم تخرج خوفا اخري
دون تلك فتعبر ذكرها في اهل البادية ويدخل ذكرها
القرية يعني مكة قال صلى الله عليه وسلم ثم بينا الناس
في اعظم المساجد على الله حرمته واكرمها المسجد الحرام
لم تدعهم الا وهي ترعوا بين الركن والمقام فيخفن عن

راسها

راسها التراب فارفض الناس عنها شيئا هكذا ورد عن
ابن عباس وحذيفة رضي الله عنهم وبعض طرق حديث
حذيفة صحيح وعن ابن عباس ايضا انها تخرج من بعض
ارضية تهامة اي وعذابة بعض خرجاتها والاولى في
خرجتها الاخيرة وعن اي صريفة وابن عمر وابن عمر
وعائشة رضي الله عنهم انها تخرج باحياد وعن ابن عمر
ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اراه المكان
الذي تخرج منه الدابة وانه قيل الشتر الذي في الصفا
وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال يكون خروجها من الصفا
لبيلة مضي فيصعدون بين راسها وذنبها لا يدحض
واحض ولا يخرج خارج حتى اذا فرغت مما امر الله بهلاك
من ملأه ونجا من نجا كان اول خطوة تقضيها انطاكية
وفي بعضها انها تخرج من المروة وفي بعضها من مدينة
قوم لوط وفي بعضها من وراثة مكة تنقبه وجه الجمع
بين هذه الروايات من وجهين احدهما ان لها ثلاث

خرجت من بعضها تخرج من مدينة قوم لوط ويصدق
عليها انما من اقصى البادية وفي بعضها تخرج من بعض اودية
تمامه ويصدق عليه انها من ورامكة ومن الذين لان
الحجاز ياتي ومن ثم قيل الكعبة يمانية وفي المرة الاخيرة
تخرج من مكة وهي من عظم جنتها وطولها يمكن ان تخرج
من المروة والصفاء واجباد فانها تسلك مقدار
ثلاثة ايام واكثر حينئذ يصدق عليها انها خرجت
من المروة ومن الصفاء ومن اجباد ومن المسجد وبالله التوفيق
والوجه الثاني انما تخرج من جميع تلك الأماكن في آن واحد
فقال للعادة في صور مثالية وهذه ايضا مبني على تحقق
المثال المحسوس وقد اتي السيوطي في رجلين حلفتا
بالطلاق كل حلف علي ان الشيخ عبد القادر الطمطوحي
بات عنده في ليلة واحدة معينة بانه لا يقع الطلاق
على واحد منها بآ على هذا قال وقد وقعت هذه المسئلة
قد عاينتها فيها العا بعد الحث انتهى ثم رايت

ابن علان

ابن علان قال في تفسيره في السيل بالنظر وقيل تخرج
في كل بلد وانه مما هو مشهور بوعدها في الارض وليست
واحدة فداية على هذا القول اسم جبرائيل واذا قلنا
بتعدد الصور المثالية اعني عن القول بالجنسية وبالله
التوفيق ومن الاشراف الدخان عن حذيفة بن اليمان قال
طلع علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نذكر الساعة
فقال ما تذكرون قالوا الساعة يا رسول الله قال انها لا تقوم
حتى تروا قبلها عشرين ايات فذكر الدجال والدخان الحديث
رواه مسلم والترمذي وابن ماجه ورواه حذيفة عن النبي
صلى الله عليه وسلم وانه يمكث في الارض اربعين يوما وفي
رواية انه ياخذ بانفاس الكفار ياخذ المؤمنين كهيئة
الزكام وقد مر انه يكون دخان عند علال باجوج وماجوج
وانه يمكث ثلاثا فيجمل ان يكون هذا هو ويحتمل غيره لكنه
لا بد ان يكون قبل الريح الاثنية لان بعد الريح لا يبقى موسم
وعند الدخان يوجد المؤمنون كما هو مخرج العبارة ومنها

ربح طيبة تقبض روح كل مؤمن ورجوع الناس إلى عبادة الأوثان
 ودين آياتهم أخرج سلم وعنه عن عائشة رضي الله عنها لا تذهب
 الأيام والليالي حتى تقبض اللات والعزى من دون الله الحديث
 وفيه فيبعث الله رجلا طيبة فينبئ بها كل مؤمن في قلبه
 شقا له من إيمان فينبئ من لا خير فيه فيرجعون إلى
 دين آياتهم وله شاهد من حديث حذيفة بن أسيد وأخرج
 أحمد ومسلم عن ابن عمر قال لم ير الله بعد موت عيسى رجلا باردة
 من قبل الشام حتى لو أن أحدكم دخل في كبديل لدخلت عليه
 حتى تقبضته فينبئ شرا الناس في خفة الطير وأحلام
 السباع لا يعرفون معروفنا ولا ينكرون منكرا فيتمثل لهم
 الشيطان فيقول الاستحيون فيقولون فإنا سرنا فيهم
 عبادة الأوثان فيعبدونها وهم في ذلك دار رزقهم حسن
 عبيتهم ثم يفتح في الصور تنبيه هذا نبي هذا من قتل
 الدابة إبليس بحسب الظاهر ويمكن أن يقال علي بعد أن هذا
 الشيطان غير إبليس وروى أحمد ومسلم والترمذي عن النواكر

ابن سمان

ابن سمان فينبئهم كذلك أذيعت الله رجلا طيبة فتأخذهم
 تحت آياتهم تقبض روح كل مؤمن وكل مسلم ويبقى شرار الناصر
 يتهاجون فيها أي يتسافدون وتخرج الحرف عليهم تقوم
 الساعة وقد مر عن ابن سعد أن المؤمنين يمتقون بعد
 الدابة أربعين سنة ثم يعود فيهم الموت ويسرع فلا يبقى
 مؤمن ويبقى الكفار يتهاجون في الطرق كالبهايم الحديث وفيه
 فيكونون على مثل ذلك حتى لا يولد أحد من نكاح ثم يقبض الله
 النساء ثلاثين سنة ويكون كلهم أولاد زنا شرار الناس عليهم
 تقوم الساعة وأخرج الحاكم عن أبي هريرة أن الله يبعث
 رجلا من اليمن من المرير فلتأخذ أهدا في قلبه شقال
 حية من إيمان الاقبضته تنبيه قال المناوي في تخرج
 أحاديث المصايح وحجاب عن اختلاف الروايتين يعني
 كون الرج من قبل الشام ومن اليمن باننا قال يدرك الإسلام
 كما يدرك رومي التوب حتى لا يدرك ما صيام ولا صلاة ولا
 شكر ولا صدقة ويبقى طوائف من الناس الشيخ الكبير

٢



والعجز الكبيرة يقولون ادركنا ابانا على هذه الكلمة فنحن نقول
بها فقال رجل لحديفة فأتفوقهم الكلمة فاعرض عنه حديفة
فاعاد عليه السؤال ثانيا وثالثا فقال في الثالثة تنجبهم
من النار واخرج احمد بسند قوي عن انس رضي الله تعالى عنه
قال لا تقوم الساعة حتى لا يعال في الارض لاله الا الله وهو
عند من لم يكن يلفظ الله الله فدللت الاحاديث المذكورة على
ان المراد بالشرار في الحديث هم الذين لا يقولون لا اله الا الله
اوله الله وانه ما دام في النوع الانساني من يقول الكلمة
لا تقوم الساعة وانا تقوم على الكفار الذين لا يعرفون تكايفا
ولا يولدون من تكاح فيكونون بهائم في صورة الانسان وليسوا
انسانا حقيقة اولئك كالانعام بل هم اضل تكملة
في فائدة ذكرها الشيخ الكبير محيي الدين بن العربي رحمه الله
في النصوص في النور السنين فلنذكر كلامه مع شرحه للعلامة
المحقق نور الدين عبد الرحمن الحامدي قدس الله اسرارها قال
رحمه الله تعالى وعلى قدم شيت عليه السلام بل على قلبه في التقييد

لنتمات الذاتية والعطايا الوهبية يكون اخر مولود يولد في
النوع الانساني لان مراتب الوجود دورية فكان شيت عليه
السلام كان اول مولود من سلسلة اولاد ادم المستهية البينا
ينبغي ان يكون اخر مولود ايضا كذلك لئتم الدائرة بانطوائها
على اولها وهو حامل اسواره من علومه وتجلياته لما ذكرنا
وليس يولد بعده ولدا اخر في هذا النوع الانساني فهو خاتم الاولاد
يولد معه في بطن واحد اخت له كان شيت عليه السلام ايضا
كان كذلك فان هو آتت تله لادم في كل بطن ذكر وانثى فتخرج
اخته قبله ويخرج هو بعد حالته لم يتاخر عنها في الولادة
لم يكن خاتم الاولاد يشبه ان يكون شيت عليه السلام مع اخته
بعكس ذلك ليكون اول مولود يكون رأسه عند رجليها ويكون
مولده بالصين اقصى البلاد ولقنته لغة بلده وسير بعد
ولادته العقيم في الرجال والنساء فيكثر النكاح من غير ولادة
ويدعونه الى الله فلا يجاب في هذه الدعوة فاذا قبضه الله
وقبض مومنين زمانه بقي من بقي مثل البهايم فهم حيوانات

في صورة الانسان لاظهار كمال العقاب الحيوانية الطبيعية وهي
هي من غير ان عقله او مانع شرعي لا يجلون خلا لا ولا جرسون
حرثا بتصرفون بحكم الطبيعة بشهوة مجردة عن العقل والشرع
فعلهم تقوم الساعة وتخرب الدنيا وانتقل الاسر الى الاخرة
انما تنبيه مراد الشيخ رضي الله عنه بقوله ليس يولد
بعده ولد في هذا النوع الانسان فهو خاتم الاولاد انتهى
والتحقيق انه خاتم اولاد المؤمنين او خاتم اولاد النكاح فيكون
العقم مرتين مرة في المنكوحات ومرة في مطلق النساء كما يشير
اليه قول الشارح فيكثر النكاح من غير ولادة فان النكاح يطلق
على العقد كما يطلق على الجماع فلا ينافي ان يولد بعده بهما
في صورة الانسان كما يشير اليه كلامه او من الزنا كما صرح به
حديث ابن مسعود المار فيكونون على مثل ذلك حتى لا يولد احد
من النكاح ثم يعقم الله النساء ثلاثين سنة ويكونون كلهم
اولاد زنا يشار الناس عليهم تقوم الساعة فلا منافاة بين
الحديث وكلام الشيخ والحديث وان صنعت الحكام فالكشف

الصحیح

الصحیح يدل على صحة هذا القدر منه ولتنبه بل ومجموعه
شواهد وقد مرت تنبيه اخر حكمة عقم النساء ثلاثين
سنة والعلم عند الله انهم لو تولدوا والزم تعذيب القياد
قبل البلوغ وقد قال صلى الله عليه وسلم رفع القلم عن ثلاث
ومنهم الصبي حتى يبلغ والبلوغ وان كان يحصل بجنس عشر
لكنه تعالى بهم لهم حتى يبلغوا السدس الزاما للمحجة لانقالهم
اهل الفترة فكيف يعذبهم لانه قد مر عن شرح النص من ان المولود
المذكور يدعوهم الى الله فلا يجاب ولا مانع ان يبقى الله ذلك المولود
بعد هلاك جميع المؤمنين الزاما للمحجة وبالله التوفيق وهذا
انا يوافق القول بان الشيطان لا يقتله الدابة وان الاعمال
تكتب بعد طلوع الشمس من مغربها تنبيه اخر ينافي ما ذكر
بحسب الظاهر قوله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امتي
يقفون على الحق ظاهرين الحديث فان ظاهر الرواية السابقة
انه لا يبقى احد من المؤمنين فصلا عن الغاييم بالحق وظاهر
هذا البقا قال الحافظ في فتح الباري يمكن ان يكون المراد بقوله

امر الله صوب تلك الرجة فيكون ظهور تلك الطائفة قبل موتها
قال بهذا الجمع يزول الاشكال يتوفى الله تعالى النبي ولا ياتي
هذا كله الا على ما ورد في بعض الروايات كان امر الله يوم القيمة
لان ما قارب النبي يعطي حكمه في هذا الوقت لم يره من القيمة
بطلان على القيمة وجمعه هذا الحسن من جمع غيره بانه يفسر
بعض الناس ويبيح بعضهم لمنافاة للكليات الواردة كما لا يخفى
ويوضح ما رواه الحاكم وصححه عن عقبة بن عامر سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تزال عصا ابنة من امي تقالكون
على امر الله ظاهر من على العبد ولا يضرهم من خالفهم حتى تأتيهم
الساعة فقال عبد الله بن عمر واجل يبعث رجلا يحيا المسك
وسهما من الحرير فلا تترك نفسك في قلبه من متفاحية من الايمان
الا قبضته ثم يبيح شرار الناس عليهم تقوم الساعة فان قول
ابن عمر وعنه في مقابلته ما رواه عقبة كالصرح فيما قلناه
والله تعالى اعلم ومنها رفع القرآن من المصاحف من الصدور
روى الديلمي عن حذيفة واهله في رواية معا قال يسري على كتاب الله

ليلا يفتح الناس وليس منه اية ولا حرف في جود الانسنة
وروى عن ابن عمر ولا تقوم الساعة حتى يرجع الرآن من
حيث جافكون له دوي حول العرش كدوي النمل فيقول
الرب عز وجل مالك فيقول ملك خرجت والملك قد
اتلى فلا يقبل في فخذ ذلك رفع القرآن واخرج السجدة
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال لا تقوم الساعة حتى يرفع
الركن والقرآن وروى الارزي في تاريخ مكة اول ما يرفع الركن
والقرآن وروى النسي في المنام وروى ابن ماجه بسند قوي
والحاكم والبيهقي والضياع عن حذيفة رضي الله عنه يذرس
المسلم كايدي رسول في الثوب حتى لا يدرك ما يصام ولا صلاة
ولا سلة ولا صدقة ويسري على كتاب الله في ليلة فلا يبقى
في الارض منه اية وتتبع طوائف من الناس الشيخ الكبير والعموم
يقولون ادركنا ابانا على هذه الكلمة لا اله الا الله فنحن
نقول لا ريبنا عدم الكعبة وقد مر باحادِيثه وانما ذكرته
منا لان بعضهم قال ذلك بعد موت المؤمنين قرب القيامة

باب التوبة لم يقبل لعبد بعد ذلك توبة ولم تنفع حسنة
يعملها بعد ذلك الا ان كان يحرك لهم قبل ذلك قوله
تعالى يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع الاية فقال ابو بكر
بارك الله في ذلك اي واي فكيف بالشمس والقمر بعد ذلك
وكيف بالناس والدينا فقال يا اي ان الشمس والقمر كيانا
بعد ذلك من الزمان يطلعان على الناس ويعزبان
كما كانا قبل ذلك واما الناس فانهم حين رآوا ما رآوا من
تلك الاية وعظمها لم يحزنوا على الدنيا فيعزبنها ويحزنوا فيها
الانهار ويغرسون فيها الاشجار ويبشرون فيها النبيان
فاما الدنيا فانه لا ينتفع رجل منها لم يركبه حتى تقوم الساعة
من لدن طلوع الشمس من مغربها الى يوم ينتفع في الصور فابعد
قال القزويني تلك الليلة عن ليكنين ويوم فينفضي خمس صلوات
لان الليلة الاولى فيها صلاة لان الغرض انهم ناموا بعد
فعل العشاء واللييلة الثانية مع اليوم فيها خمس تنقي
قياسا على ايام الدجال بجامع الطول كما قالوا يوميه

الاخيرين

الاخيرين على يومه الاول وعلى هذا فنم عن صلاة فعلية
مع قضا المهر قضا من نام عنه وهو واضح ويدخل وقت
صلاة الصبح يوم طلوعها من مغربها بطريق العجز وصلاة
الظهر برحومها عن وسط الساعات بمنزلة الزوال والعصر
والغروب والعشاء كبقية الايام واما التوفيق فتنبه
روى ابن ابي شيبة عن ابن عمر قال الاسترار بعد الاهيار
عشرين ومائة سنة كذا في الاصل المنقول عنه فيجوز
ان الناصب سقط وان يقدري دليل الروايتين بعد ما
كشكت اربعتي وروى عن ابن عمر قال يمكث الناس بعد
طلوع الشمس من مغربها عشرين ومائة سنة وروى عبد
ابن حميد عنه ايضا قال يبقى شرار الناس بعد طلوع
الشمس من مغربها عشرين ومائة سنة وروى يقيم عن
ابن عمر قال لا تقوم الساعة حتى تقبض العرب ما كان
يعبد ابائهم عشرين ومائة سنة عام بعد نزول عيسى
ابن مريم وبعد الدجال وروى عبد بن حميد عن ابي هريرة

رضي الله عنها قال ستكون هجرة بعد هجرة فخير أهل الأرض
 الزمهم بها جابر ابراهيم وبيوتهم الأرض شرار أهلها تلغظهم
 أرضهم وتعذرهم نفس الله وتحشرهم النار مع القردة
 والخنازير يثبت بهم إذا بانوا أو تقبل معهم إذا قالوا
 ويأكل من خلفه **تفسيره** قوله تعذرهم نفس الله
 من التشابه فيجب الإيمان بها على مراد الله ورسوله
 ولا حاجة إلى تأويله فإن الحديث كالقرآن لا يعلم تأويله
 إلا الله والراسخون في العلم يقولون إننا به كل من عند
 ربنا فينبغي لهم إيمانهم به العلم بتأويله وأخرج أحمد
 والترمذي وقال حسن صحيح عز ابن عمر تخرج نار من
 حضرموت أو من بحر حضرموت قبل يوم القيمة تحشر
 الناس قالوا يا رسول الله فما تأمرنا قال عليكم بالسام وهذا
 هو المراد بها جابر ابراهيم في الرواية السابقة وأخرج الطبراني
 وابن عساکر عن حذيفة بن اليمان قال لن تصدكم نار في اليوم
 خامسة في راد يقال لها برهوت تغشي الناس فيها عذاب

إليه تأكل الأنفس والأموال تدور الدنيا كلها في ثمانية أيام
 نظير طير الزنج والسحاب حرها بالليل أشد من حرها بالنهار
 ولها بين السماء والأرض دويكة كدوي الرعد القاصف هي من روى
 الخلائق أدنى من العرش قيل يا رسول الله أسلمة يومئذ على
 المؤمنين والمؤمنات قال وابن المومنون والمؤمنات يومئذ
 هم شرم المحرقة فدون كما يتسافد البهايم وليس فيهم رجل
 يقول له مه وأخرج أحمد والبغوي والمأورد وابن قانع
 وابن حبان والطبراني والحاكم والبيهقي عن رافع بن بشير السلمي
 قال يومئذ ان تخرج نار من حبش وسيل شمس برية
 الإبل سير بالنهار وتقيم بالليل تعدو وترج يقال عند
 النار يا أيها الناس فاعذوا قالت النار يا أيها الناس فاعذوا
 راحت النار يا أيها الناس فزوهوا من أدركته **تفسيره**
 هذه النار المذكورة في هذه الأحاديث الخارجة من فروع
 غيرنا المدينة المارة كرها في القسم الأول ولان في هذه
 الرواية ان هذه تخرج من حبش وسيل أيضا لان اصل



خروجها من بر موت ويقال له وادي النار وهو في قعر عدن
وعدن بناحية حضرموت على ساحل البحر فالعبارات مألوفة
واحد وتمر بحبس وسيل ايضا والخطاب مع اهل المدينة
وحبس وسيل شرية المدينة فوصول النار اليها يكون قبل
وصولها المدينة فيصح ان يقال لهم تخرج من حبس وسيل
فائدة نقل الحافظ ابن حجر عن الترمذي ان الحشر اربعة حشران
في الدنيا وحشران في الآخرة فالذي في الدنيا المذكور في سورة
الحشر وهو حشر اليهود الى الشام والثاني الحشر المذكور في آخر
الساعة وفي حديث اسيف سئل عن عبد الله بن سلام النبي
صلي الله عليه وسلم لما اسلم اما اول اشراط الساعة فنار
تخرج من الشرق الى الغرب وفي حديث عبد الله بن عمر
عنه الخاتم رفعه تبعنا على اهل الشرق نار تتحترق في المغرب
تبيت منهم هيبا بازا وتقبل منهم حبسا قالوا ويكون لها باسقاط
منهم وتختلف وتسوقهم سوق الجمل الكبير قال الحافظ ابن حجر
وكونها تخرج من قعر عدن لا ينافي حشرها الناس من الشرق الى الغرب

لان ابتدا

لان ابتدا خروجهما من عدن فاذا اخرجت انتشرت في الارض كلها
اي كلمة رواية الطبراني وابن عسار عن حذيفة المازني انه قد ورد
الدنيا كلها في ثمانية ايام او ان المراد تنعيم الحشر لا خضوعه للشرق
والغرب اي يكون المعنى تحشر من بين الشرق والغرب او انما بعد
الانتشار او ما حشر اهل الشرق تنبيه يجمع بين قوله تدور الدنيا
كلمة في ثمانية ايام وبين انما تنير سربطة الليل والجمل
الكبير وتبيت وتقبل بان انتشارها في ثمانية ايام ثم تنير
على سائر الناس بعد ذلك والثالث الحشر الاموات من قبورهم
بعد البعث جميعا قال تعالى وحشرناهم فلم نقادر منهم احدا
والرابع حشرهم الى الجنة او النار ان النبي قال الحافظ الحشر الاول
ليس حشرا مستقلا فان المراد حشر كل موجود يومئذ
والاول انما وقع لفرقة مخصوصة وهذا وقع كثيرا وقع
لبنو امية ان ابن الزبير اخذهم من المدينة الى جهة الشام
انتهى قلت المراد من يحيي حشرا على لسان الشارع وقد سمي الله
الاول حشرا بخلاف غيرها فظهر الفرق خاتمة اختلف الناس

ثالثها عشر البقية على ما ذكره الحاكم النار لهم إلى تلك
الجنة ولا زمتها حتى لا تغرقهم قول لم يرد به الشيخ
وليس لنا أن نحكم بتسليط النار في الدنيا على أهل
الشقوة من غير توقف رابعها أن الحديث يفسر
بعضه بعضا وقد وقع من حديث إبي هريرة بلفظ
ثلثا على الدواب وثلثا ينسلون على أقدامهم
وثلثا على وجوههم قال ونرى أن هذا التقسيم
نظير التقسيم الذي في سورة الواقعة كنتم أزواجا
ثلاثة الآيات فقوله في الحديث راغبين راغبين يريد
عموم المؤمنين المخلصين علاصالحا وأحرسياتهم
أصحاب الجنة وقوله أثنان عليه بغير إلى أخره
يريد السابقين وهم أفاضل المؤمنين ركبانا وقوله
وتحترق بقيتهم النار يريد أصحاب المنية فيجمل
أن البغير يحمل عشرة دفعات واحدة لأنه يكون
من يدعى قدرة الله فيقوي عليه ما يقوي عليه عشرة

من عمران الدنيا ويحتمل أن يتعاقبون انتهى ملخصا
وقال الخطابي والقرطبي وصوبه القاضي عياض وقواه
بحديث حذيفة بن أسيد أنه الحشر يكون قبل يوم
القيامة بحشر الناس أحيا إلى الشام وأما الحشر
من القبور فأمر عليه ما في حديث أبي عباس رضي الله عنه
قال وقوله أثنان عليه بغير إلى عشرة يريد أنهم يعتقبون
البغير الواحد يركب بعض ويعتقب بعض اي وذلك الظاهر
كلية بعض الأحاد يك قال القاضي عياض ويقر به أخر
حديث إبي هريرة تقبل سهم وتبيت وتصبح وتسي
وان هذه الأوصاف مختصة بالدنيا ورجح الطبي
وتعقب على الشارح المذكور وأجاب عن أول وجوه
ترجيحه بان الدليل المختص ثابت تقدم في عدة
أحاديث وقع لحشر الدنيا إلى جنة الشام وذكر
حديث حذيفة بن أسيد السابق ذكره وحديث معاوية
ابن حيدة رضه أنكم محشرون وحى بيده خوال الشام

رجالا وركبانا وتخزون علي وجوهكم اخرجهم الترمذي والنسائي
وسنده قوي وحديث سنكون بحجة بعد حجة وتجاوز النكاح
الى مهاجر ابراهيم ولا يبيح في الارض الا شرارها تلغظهم
ارضهم تحترق النار مع القردة والخنازير تبنت معهم
اذ اياتوا وتقبل منهم اذ اقالوا اخرجهم احمد بسند
الاسانيد وحديث ستمخرج نار من حضرموت تحترق الناس
قالوا فاما تاترنا يا رسول الله قال عليكم بالسام قال فليس
المراد بالنار في هذه الاحاديث نار الاخرة كما روى عنه
المعمر بن الوكيل تحترق بقتلهم الى النار وقد قال تحترق
بقتلهم النار فاصاف الحشر اليها قال والجواب عن الثاني
ان التقسيم المذكور في سورة الواقعة لا يستلزم ان يكون هو
التقسيم المذكور في الحديث فان الذي ورد في الحديث ورد
عليه القصد من الخلاص من الفتنة فمن اعظم الفرصة
سار علي فحة من الظهور وسيرة في الزاد رغبنا فيها
يستقبله رها فيها يستدبره وهو لا هم القصف

الاول في الحديث من توالي حتي قل الظهور وصادق ان لا يسوعهم
لركوبهم اشركوا وركبوا عقبة فيحصل اشراك الاثنين
في البعير الواحد وكذا الثلاثة بملئهم كل من الامرين واما
الرابعة فالظاهر من عالم التعاقب وقد يكن الاشراك
اذ كانوا اخفا فاما واطعنا لا واما العشرة فبالتعاقب لا غير
وسكت عما فوقها اشارة الى انها المنتهي في ذلك وما بينها
وبين الاربعة ايجاز واختصار وهو لا هم القصف الثاني
في الحديث واما القصف الثالث فعبر عنه بقوله تحترق
بقتلهم النار اشارة الى انهم عجزوا عن تحصيل ما يريدونه
ولم يفيج في الحديث بيان حالهم بل يحتمل انهم يشكون او يستجوبون
فرا من النار ويؤيد ذلك ما وقع في اخر حديثه الى ذكر
التي تقدمت الاشارة اليه في كلام المعترض وفيه انهم سألوا
عن السبب في مضي المذكورين فقال تلتقي الافة على الظاهر
حتى لا يبيح ذات ظهر حتي ان الرجل ليعطي الحديث المعجبة
بالشارف اي الناقة المسنة ذات القتب اي شريها بالبتا

الكريم لنيران العقار الذي عن علي الرجل عنه وعنزة الظهر
الذي يوصله إلى مقصوده وهذا الابو بحال الدنيا دون
الآخرة ومؤكد لما ذهب إليه المخطا في غيره ويؤثر على
وقوع حديث الباب بمعنى حديث المصاييح وهو ان قوله
فوج طاعين كاسين رايين موافق لقوله رايين رايين
وقوله فوج يسلون موافق للصنف الذين يتعاقبون
على البعد فان صفة التي لازمة لهم واما الصنف الذين
تخسرهم النار فهم الذين تسحبهم الملك قال والجواب
عن الثالث انه تبين بأحواله الحديث انه ليس المراد بالنار
نار الآخرة وانما هي نار تخرج من الدنيا انذر النبي صلى الله
عليه وسلم بمخرجها وذكر كيفية ما تفعل في الاحاديث
المذكورة والجواب عن الرابع ان حديث ابو هريرة من رواية
علي بن زياد الذي استدله المعترض مع ضعفه لا يخالف
حديث الباب لانه موافق لحديث ابو ذر في لفظه وقد تبين
من حديث ابو ذر ما دل على انه في الدنيا لا بعد البعث في الحشر

إلى الموقف اذ لا هديعة عناك ولا افه تلي على الظهر وقد
يحدث علي بن زيد المذكور عند احد انهم يتقون بوجودهم
كل عذب وسوء وارض الموقف ارض سكنية لا عرج فيها
ولا امني ولا عذب ولا سوء قال هذا ما سبح له علي سبيل
الاجتهاد ثم رأيت في صحيح البخاري في باب المحشر بجبر الناس
يوم القيامة علي ثلاث طرائق فعلت من ذلك ان الذي ذهب
إليه الاهام التوربشي هو الحق الذي لا محمد عنه الشي كلام
الطبي مع تلخيص قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري بعد نقل
ذلك عنه ما نصه قلت لم اقف في شي من طرق الحديث
الذي أخرجه البخاري على لفظ يوم القيامة لاني فهميته ولا
في غيره وكذا هو عند سلم والاسماعيل وغيرهما ليس فيه
يوم القيامة نعم تثبت يوم القيامة في حديث ابو ذر المسند عليه
قبل وهو ما اول بان المراد بذلك ان يوم القيامة تغيب
ذلك فيمكن من مجاز المجاورة وتبين ذلك ما وقع فيه
ان الظهر يقول لما يلقي عليه من الافه وان الرجل يشترى

الشارف الراشد بالحديقة المحجة فان ذلك ظاهر
جدا في انه من احوال الدنيا لا بعد البعث انتهى كلام
الحافظ بلغة وحاصله ان عمل لنظر من الحديث
على المجاز اهل من الغاية جملة من الغاية وابطال معنى
الحديث فيتعين وعلى هذا فلو ثبت لفظ يوم القيمة
في البخاري ايضا لوجب تأويله بذلك كذلك واقول قد مر
في حديث ابن عمر عند احمد والترمذي وقال حسن صحيح
ستخرج نار من حضرموت او من بحر حضرموت قبل يوم
القيمة تحترق الناس الحديث فقد صح بكونه قبل يوم
القيمة وحديث حذيفة بن اسيد عند غير البخاري ان
تقوم الساعة حتى تروا قبلها الحديث فقد تعارض
حديث البخاري المذكور على تقدير بثوت لفظ يوم القيمة
ولا يمكن تأويلها بخلافه فوجب المصير اليه دفعا
للتعارض فثبت ان الحق ان النار قبل يوم القيامة
وبالله التوفيق فان قلت كون النار اخر الالام يستلزم

ان لا يكون



ان لا يكون في الارض خيار وقد صرح بذلك في حديث حذيفة
عند الطبراني وابن عساکر المار فان فيه قبل يا رسول الله
اهي سلمة على المؤمنين والمؤمنات قال واين المؤمن والمؤمنة
يوم الحديث وفي حديث ابن عمر عند احمد وابي عبيدة وعند
ابن داود والحاكم وابي نعيم فخير اهل الارض الزهراء معاجز
ابراهيم وفي بعض الاحاديث راعين راعيهم وطاعمين
كاسين فيلزم ان يوجد الخمار يومئذ وهذا تناقض او
كالتناقض قلت ليس في الحديث الا ان خيار الناس ينالون
ياختيارهم الى الشام في رقابهم ورعاها ولا يلزم من ذلك
ان يسقي الى خروج النار بل الثابت ان الریح تقبضهم
ولا يبقى الا الاشرار اولين المراد خيارهم في عالم الحياة
الدينامي يذهب بنفسه وهم الطاعمون الكاسون
الذين يجدون الظهور والسعة ولا يلزم من ذلك ان
يكونوا خيارا عند الله وكونهم راعين في الوصول الى السلامة
راعين من النار كما فسره الطيبي لا يلزم منه ان يكونوا

مومنين وهذا واضح وبالله التوفيق لسلوك اوضح الطريق
انه بالاجابة محقق وبعياده محقق تدني ورد في
الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه ان اخرا من عيشر
راعيان من مزينة يريدان المدينة فينشقان بغمهما
فيجدانها وحشا حتى بلغا شنة الوداع فزاعا وجوهها
وشنة الوداع قريب من المدينة الى جهة الشام على
الاصح وفي رواية ابن ابي شعبة ان رجلا من رجل مسن
جهمينة واخر من مزينة فيقولان ابن الناس فيايتان
المدينة فلا يجدان الا الشعب فينزلا اليها ملكان
يسحبانها على وجوهها حتى يلحقا بها بالناس وروى
ابن ابي شعبة ايضا عن حذيفة بن اسيد قال اخبر
الناس محشرا رجلا من مزينة فيفقدان الناس
فيقول احدهما لصاحبه قد فقدنا الناس منذ حين
انطلق بنا الى شخص من بني فلان فينطلقان فلا
يجدان احدا ثم يقول انطلق بنا الى المدينة فينطلقان

فلا يجدان بها احدا فيقول انطلق بنا الى منزل قريب
بقيع الفرقد فينطلقان فلا يران الا السباع والثعالب
فتوجهان نحو البيت الحرام قال السهري في الجمع بينهما
وكانه اذا توجهتا نحو البيت الحرام ينزل اليها الملكات
قبل ذهابهما فلا يخالف ما تقدم انتهى قلت وكونها
من مزينة تغليب للاحدهما من جهمينة كما في رواية
ابن ابي شعبة والله اعلم وهذا الحد لها الى نزع الضرر
فان بعد النار المذكورة ينفع في الصور وتقوم الساعة
روى الشيخان عن ابي هريرة مرفوعا تقوم الساعة
وقد نشر الرجلان ثوبهما بينهما يتبايعانه فلا يطويانه
ولتقوم الساعة وهو يلبط حوصته اي يلبطه
بالطين يقال لاط حوصته يلبطه ويلوطه اذا طمخه
بالطين واصلحه فلا يبقى فيه اي ابله ورواه
ولتقوم الساعة وقد فرغ اكلته اي بضم الهاء
يعني لقمته الى فيه فلا يطعمها اي لا ياكلها وفي حديث

عبد الله بن عمر وعنده مسلم والنسائي يخرج الدجال
فيكث أربعين لا أدرك أربعين يوماً أو شهرًا أو
عامًا الحديث وفيه فيبقى شرار الناس في خفة
الطير وأحلام السباع إلى أن قال ثم ينفخ في الصور
فلا يسمع أحد إلا أصغى لينتأ ورفع لينتأ قال وأول
من يسمع رجل يلو ط هو من أبله فيصعق ويصعق
الناس قال في النهاية اللبث بكسر اللام صفحة العنق
وما لينتأ واضع في أمال انتهى والمعنى أنه يرفع
أحد لينتأ نحو السالكين يسمع النداء فوق
وفي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه ما بين
النفختين أربعون عامًا وخوّه عند إدود وابن
مردويه عنه وروى ابن المبارك عن الحسن بن مسك
وعنده مسلم والنسائي ثم يرسل مطرًا كأنه الطل فينبئ
منه أجساد بني آدم ثم ينفخ فيه أهوي فاداهم
قيام ينظرون ثم يقال يا أيها الناس هلموا إلى ربكم

وقفهم

وقفهم أنهم مستولون الحديث وشال الله تعالى العنق
والعافية الثامنة والمغفرة العامة في الدارين لناس
ولو الدينار لجميع المسلمين ولما اجتاز في الدين ولا فوات
ومحبين وأمانة محمد إجماع أنه أرحم الراحمين
أمير خاتمة تختم بها الكتاب إن شاء الله تعالى
تتميمًا للقائدة فنقول قال الحافظ جلال الدين
عبد الرحمن السيوطي في رسالته المسماة بالكشف
في مجاوزة هذه الألف الذي دللت الآثار
أن مدة هذه الألف تزيد على ألف سنة ولا تبلغ الزيادة
عليها خمسمائة سنة وذلك لأنه ورد من طرق أن مدة
الدنيا من لدن آدم عليه السلام إلى قيام الساعة
سبعة آلاف سنة وأن النبي صلى الله عليه وسلم بعث
في آخر الألف السادس قال وورد أن الدجال يخرج
على رأس مائة سنة وينزل عيسى عليه السلام فيقتله
فيكث في الأرض أربعين سنة وإن الناس يمكثون

بعد طلوع الشمس من مغربها مائة وعشرين سنة وان
يقال الفتحين اربعين سنة فمده مائة سنة لا بد منها
قال ولا يمكن ان تكون المدة الفاضلية سنة اصلا
ثم سرد بسنده الاحاديث الدالة على ما ذكره مستوفيا
لطرفها اقول الذي فهم من ما مر من الاحاديث التي
ذكرناها في القسم الثالث ان المهدي يملك في الارض
اربعين سنة وان عيسى يملك بعد الدجال اربعين سنة
كما رواه الحاكم في المستدرک عن ابن مسعود رضي الله عنه
ان عيسى ينزل فيقتل الدجال فيمتنعون اربعين
سنة لا يموت احد ولا يمرض احد ويقول الرجل
لغيره ولد ابنته اذهبوا فارعوا وتمر الماشية
بين الرزعين لا تأكل منه سبلة والحجرات والعقارب
لا تؤذي احدا والسبع على ابواب الدور وياخذ
الرجل المدين التمسح فيبدره بلاهر فيجي منه
سبعماية مد الحديث فانه ظاهرة ان الاربعين

بعد

بعد الدجال وان بعد عيسى يتولي امرهم الخطائي
يتولي احدي وعشرين سنة وينقر من بقيتهم الى
طلوع الشمس من مغربها عشرين سنة ايضا ان لم تكن
التر مائة وعشرون سنة ومرار الدجال
يمكن اربعين سنة فان لم يكن ستين فلا اقل من مقدار
ستين لان ايامه طوال وان بعد طلوع الشمس من
مغربها يملك الناس مائة وعشرين سنة وفي رواية
ان الشوارب بعد الاخير عشرين سنة ومرة
ايضا ان المؤمنين يمتنعون بعد طلوعها اربعين سنة
ثم يئس منهم الموت فمده ثلاثمائة وعشرون سنة
وقد مضى بعد الالف قريبا من ثمانين فمده اربعماية
والى تمام هذه المائة تبلغ اربعماية وثلاثين وقد
ترعن السيوطي انه لا يبلغ خمماية بل اخذ بعضهم
من قوله تعالى فهل ينظرون الا الساعة ان ياتيهم
بغتة وقوله ولاتاتيهم الابغثة ان الساعة تقوم

سنة سبع بعد اربعماية فان عدد حروف بعثة
الفواربعماية وسبع والعلم عند الله فيحمل
خروج الممدي على راس هذه المائة احتمالا قويا
بل قبل المائة اذ الدجال يخرج في خلافة وهو كما
يخرج على راس المائة ويحمل ان يتاخر للمائة
الثانية ولا يفوتها واذا تاخر فلا بد ان يبعث
الله على راس هذه المائة من يحيى للامة امر دينها
كما ورد في حديث مشهور قال الحافظ السيوطي في منظومة
والشرطية ذلك ان تمضي المائة وهو على حياته بل الف
يشار بالعلم الى مقامه وينصر الشبهة في كلامه
وان يكون في حديث قدس من اصل بيت الصفي وقد قو
ويرجح الاحتمال الثاني ما اخرج به نعيم بن حماد عن محمد
ابن الحنفية قال يقوم الممدي ستة مايتين واخرج
عن جعفر الصادق قال يقوم الممدي ستة مايتين
واخرج عن ابي قبيل قال اجتمع الناس على الممدي

سنة اربع وما تين تنبيه وجه الجمع بين الروايات
ان كمال ظهوره وذلك انما يكون بفتح القسطنطينية
يكون سنة مايتين ويجمع عليه الناس اجمعون سنة
اربع وما تين وذلك بعد فتح الرومية والقاطع
وهذا لا يتاخر خروج الدجال على راس مائة لانه
باعتبار اول خروجه بالشرق وادعائه الخلافة
اولا لان الاربع والخمسين من اول المائة يعد
من راس المائة عرفا وعلى هذا فيكون خروج الممدي
سبع او تسع او ثلاثين او اربعين قبل المائة
لا يخرج عن كونه يخرج على راس المائة وكذلك تاخر
اخر مدته عن راس المائة وهذه كلها منظومات
وردت باخبار الاحاد بعضها صحيح وبعضها حسن
وبعضها ضعيف مع شواهد وبعضها بغير شواهد
وغاية ما ثبت بالاخبار الصحيحة الصريحة الكثيرة
الشهيرة التي بلغت التواتر المعنوي وجود الابات

العظام التي منها بل اولها خروجه المهدي وانه ياتي في اخر
 الزمان من ولد فاطمة يلاذ الارض عدلا كما ملئت
 ظلما وانه يقاتل الروم في الملحمة ويفتح القسطنطينية
 ويخرج الدجال في رمنه وينزل عيسى ويصلي خلفه
 وما سوى ذلك كله امور مظهرية او مشكوكه والله
 سبحانه وتعالى اعلم بحقيقة الحال ونفوذ بالله من
 الرزق والصلاة والفلو في القتال والمجد لله على كل حال
 والصلاة والسلام على حازن قصب الكمال في العبد والاصال
 وعليه وصحبه خير محبوب والوعز بالله لنا ولوالدينا
 وابائنا وللهو اتنا دينا ودينا وصلينا وقلبا والجميع
 امة محمد امين قال مولفه الفقير الى الله تعالى محمد بن
 عبد الرسول بن عبد السيد العلوي الحسيني الموسوي
 الشهير في البرقة في يوم المديني عفي الله عنه قتمها يوم
 الاربعاء بين الصلاتين حادي عشر شهر الله المحرم
 ذي القعدة من شهر ٧٦٧ لله الف سنة وسبعين

بالمدينة

بالمدينة النبوية بمنزلي بالرفاق العروف بسويقة
 حامدا ومصليا مستغفرا محسبلا محوقلا داعيا
 بالمغفرة للمسلمين والمسلمات جعلها الله ذريعة ليوم
 الميعاد بجاه سيد العباد امين وكان الفراغ من كتابتها
 في يوم السبت المبارك خاسر هجري الثاني الذي
 هو من شهر ٨٨٨ لله الف ومائة ثمانية وثمانين بعد
 الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام
 على يد افقر العباد المحتاج الى غفر الكريم الجواد
 احمد بن رجب البزري الشافعي الوفاي برسم
 المتفوج بمدة سيد الايراسيدنا ومولانا
 سيدي محمد ابوالانوار كان الله له
 حيث يكون ودبره في كل حركة
 وسكون امين امين

امين
٢

